الدكتور
طه عبد الحكيم الطحاوي

اللواصق في العربية

دراسة تركيبية

تقديم الأستاذ الدكتور
أحمد كشك

Editions Al-Adab 1923
42 Opera Square - Cairo Tel:(202) 23900868

مكتبة الآداب
٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت: ٢٣٩٠٠٨٦٨

اللواصق فى العربية

دراسة تركيبية

تقديم

الأستاذ الدكتور

أحمد كشك

أستاذ النحو والصرف والعروض

العميد الأسبق لكلية دار العلوم – جامعة القاهرة

تأليف

الدكتور/ طه عبد الحكيم الطحاوي

دكتوراه النحو والصرف والعروض، بمرتبة الشرف الأولى

عضو هيئة التدريس بجامعة الجبل الغربى ليبيا (سابقًا)

Editions Al-Adab 1923

42 Opera square - Cairo – Egypt

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة ت: ٢٣٩٠٠٨٦٨

e.mail: adabook@hotmail.com

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب

والوثائق القومية إدارة الشئون الفنية

الطحاوي، طه عبد الحكيم.

اللواصق في العربية: دراسة تركيبية / تأليف طه عبد الحكيم الطحاوي، تقديم أحمد كشك. ط١ . القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠١٤.

١٨٨ص؛ ٢٤ سم.

تدمك: ٠ ٣٩٠ ٤٦٨ ٩٧٧ ٩٧٨

١ - اللغة العربية — النحو

أ - كشك، أحمد (مقدم)

ب - العنوان

٤١٥,١

رقم الإيداع: ١٩٥٥٨ لسنة ٢٠١٤

الترقيم الدولي: I.S.B.N: 978 977 468 390 0

محفوظة جميع الحقوق

الناشر

مكتبة الآداب

على حسن

٤٢ ميدان الأوبرا – القاهرة ت: ٢٣٩٠٠٨٦٨

e.mail:adabook@hotmail.com

شبكة الألوكة - قسم الكتب

تقديم

يقدم هذا الكتاب للدكتور/ طه عبد الحكيم الطحاوي تصورًا متكاملاً للدور الذي تؤديه اللواصق لوظيفة الكلمة ووظيفة التركيب، ورغم وجود بعض دراسات سابقة دارت حول بعض أدوات ومفردات؛ فإن هذا الكتاب يقدم جميع المفردات الموجودة في نظام العربية؛ ليحكي من خلالها كيف قدمت هذه الأدوات للتركيب وظائفه ومعانيه، فمن يتصور في تراث اللغة أن سابقة السين لن يكون لها دور في مسار الجملة زمنيًّا!

ومن يتصور أن دلالة الهمزة في بعض مساراتها، حين تدخل على فعل تقف معه الجملة عند حدود الفاعل، وأن هذه الأداة لن يكون لها دور في إطالة بناء الجملة؛ فهي تمنح الجملة -كما نعلم- مفعولاً به أو أكثر!

إن المؤلف بذكاء التحليل، استطاع أن يبين أن حركة الجملة صرفيًّا ونحويًّا ودلاليًّا، موثوقة بهذه اللواصق، وهي أصوات موجزة لكنها تمثل في عطاء العربية دورًا فاعلاً كبيرًا، فهي أصوات تقول من خلال وظيفتها إن كل شيء في العربية بقدر فالصوت - وإن قلَّ كَمُّه وحجمه - فعطاؤه في حركة الجملة غير محدود.

استخدم مؤلف الكتاب في هذا العمل العلمي، لغة سهلة ميسورة، فيها من الإيجاز والتركيز الشيء الكثير، ولم يترك المؤلف صوتًا سابقًا أو لاحقًا أو حشوًا، دون تحليل وظيفي، من خلال تماسك العلوم اللغوية، صوتًا، وصرفًا، ونحوًا، ودلالة.

إن القارئ لهذا العمل المقدم تحت عنوان: (**اللواصق في العربية، دراسة تركيبية**) عليه بعد الانتهاء من قراءته، أن يقدم كلمة شكر وتحية لصاحبه، على ما قدمه للدرس اللغوي من إضافة طيبة مشكورة، والله الموفق.

الأستاذ الدكتور/ أحمد كشك

العميد الأسبق لكلية دار العلوم- جامعة القاهرة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد،،

فهذا الكتاب يتناول بالدراسة والتحليل الدور التركيبي الذي تقوم به اللواصق في لغة العرب، أو بمعنى آخر: دراسة القيم النحوية للواصق الكلمة في لغتنا العربية.

أما اللواصق فهي ما يلصق بالكلمة من الصدور، والأحشاء، والأعجاز ذات المعنى الصرفي، ومن ذلك: (حروف الزيادة، وحروف المضارعة، ولام الأمر، ونون التوكيد، و(أل) والتنوين، وياء النسب)، بالإضافة إلى الحشو الداخلي نحو: (ألف المفاعلة، والتضعيف، والتغيير الحركي).

وتتمثل أسباب اختيار الموضوع فيما يأتي:

أولاً: ما تقوم به اللواصق من أدوار تركيبية متنوعة تناثرت في كتب النحو العربي مما يدعو إلى دراستها دراسة علمية تحليلية، كاشفة النقاب عن هذه القيم وتلك الأدوار.

ثانيًا: أن هذا الموضوع يكشف عن خاصية هامة من خواص اللغة العربية، ألا وهي التعدد الوظيفي للمبنى الواحد؛ إذ تقوم اللواصق بالعديد من الأدوار الصرفية والنحوية، والدلالية.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثالثًا: ما تكشف عنه اللواصق من التداخل بين المستويات اللغوية المختلفة: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية.

رابعًا: كثرة الدعوة في الآونة الأخيرة إلى دراسة الفرع اللغوي في ضوء الأفرع اللغوية الأخرى، والإفادة من كل فرع من الأفرع اللغوية من أجل خدمة بقية الأفرع مما جعل المؤلف يسهم بجهده المتواضع —من خلال هذا الكتاب– في هذا المجال فاللواصق في المقام الأول أصوات لها دلالاتها ولها قيمها الصوتية من حيث المخارج والصفات، وتقدم العديد من الدلالات الصرفية المختلفة، كما تقوم بالعديد من الأدوار التركيبية المتنوعة، بالإضافة لما لها من دور في مجال الدلالة.

المنهج المتبع في هذا الكتاب هو المنهج الوصفي التحليلي، حيث يقوم المؤلف بعرض الأدوار التركيبية التي تقوم بها اللواصق، موضحًا ذلك من خلال الشواهد اللغوية الفصيحة، عارضًا لأقوال النحاة: قديمهم وحديثهم في المسألة محل البحث مرجحًا منها ما يتفق وطبيعة اللغة وفصيح الكلام الوارد عن العرب، بعيدًا عن التكلُّف الذي يخرج اللغة عن طبيعتها في كثير من الأحيان، مع الإفادة من علم اللغة الحديث في تفسير المسألة محل البحث.

وتتمثل مراجع الكتاب في أمهات الكتب النحوية والصرفية واللغوية في التراث العربي، **ومن هذه المراجع:**

١- كتاب سيبويه.

٢- شرح المفصل لابن يعيش.

٣- شرح الأشموني بحاشية الصبان.

٤- شرح الكافية لابن الحاجب.

٥- شرح التصريح للأزهري.

٦- همع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي.

٧- مغنى اللبيب لابن هشام.

٨- شرح الشافية لرضي الدين الإستراباذي.

٩- الممتع في التصريف لابن عصفور.

١٠- الخصائص لابن جني.

١١- أدب الكاتب لابن قتيبة.

كذلك مراجع الفكر اللغوي الحديث ومنها:

١- اللغة العربية معناها ومبناها، للدكتور تمام حسان.

٢- مناهج البحث في اللغة، للدكتور تمام حسان.

٣- من وظائف الصوت اللغوي، للدكتور أحمد كشك.

٤- النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم، للدكتور محمد صلاح بكر.

٥- الزمن في النحو العربي، للدكتور إبراهيم كمال بدري.

٦- أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، للدكتور فاضل مصطفى الساقي.

الدراسات السابقة:

عرض عدد من الباحثين لدراسة اللواصق في اللغة العربية، ولكن دراساتهم كانت تنقسم إلى قسمين:

الأول: دراسة اللواصق- أو بعضها- دراسة صرفية، وذلك كما في (الوحدات الصرفية ودورها في بناء الكلمة العربية) رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية دار العلوم للباحث أحمد عبد العظيم عبد الغني- ١٩٧٠م.

وكما في (الزوائد في الصيغ في اللغة العربية) الجزء الأول في الأسماء، والجزء الثاني في الأفعال، للدكتور زين كامل الخويسكي، مطبعة جامعة الإسكندرية -١٩٨٥م. - والذي عرض لحروف الزيادة، ومواضع زيادتها، ومعانيها، مع التطبيق على آيات القرآن الكريم والمعلقات.

الثاني: إفراد لاصقة من اللواصق بالدراسة، سواء أكانت دراستها من خلال المستويات اللغوية المختلفة أم دراستها دراسة صرفية ونحوية، ومن ذلك:

- الهمزة دراسة صرفية ونحوية، رسالة ماجستير مقدمة إلى دار العلوم، للباحثة سناء فتح الباب ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.

- من صيغ العربية وأوزانها (أفعل) للدكتور عبد الحميد عبد الباسط المرصفي، الطبعة الأولى، دار مرجان للطباعة، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.

- ظاهرة التنوين في اللغة العربية للدكتور عوض المرسي جهاوي، الطبعة الأولى مكتبة الخانجي ١٤٠٣هـ- ١٩٨٠م.

- أسرار ومفاهيم دقيقة حول ظاهرة التنوين في العربية، للدكتور عبد الرحمن إسماعيل، مطبعة الأمانة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٢م.

ومن هنا نلحظ اتجاهات دراسة اللواصق في الدراسات السابقة، فقد كانت موجهة نحو دراسة اللواصق دراسة صرفية، أو إفراد بعضها بالدراسة من خلال الأفرع اللغوية المختلفة، فلم تكن الوجهة موجهة نحو دراسة اللواصق دراسة نحوية؛، لذا أراد المؤلف أن يكون كتابه متممًا لما سبقه من دراسات وأبحاث من خلال دراسة القيم النحوية للواصق.

ويتكون هذا الكتاب من ثلاثة فصول، ومقدمة، وتمهيد، وخاتمة، وفهرس للآيات والأشعار الواردة في الكتاب، وثبت بالمصادر والمراجع، وفهرس تفصيلي لموضوعات الكتاب ومسائله.

أما المقدمة فقد قدَّم فيها المؤلف تعريفًا موجزًا بالموضوع، وأسباب اختياره ومنهجه، ومراجعه، والدراسات السابقة، وأقسام الكتاب.

وأما التمهيد فقد عرض فيه المؤلف لثلاث قضايا تتصل باللواصق وقيمها في اللغة العربية، فجاء متضمنًا الحديث عن:

١ - اللواصق: مفهومها، وأقسامها، ووظائفها.

٢ - اللواصق وظاهرة التعدد الوظيفي.

٣- اللواصق وظاهرة التداخل بين المستويات اللغوية.

وأما فصول الكتاب فقد سارت على النحو الآتي:

١ - **الفصل الأول**: يتناول القيم النحوية للسوابق في اللغة العربية، وينقسم إلى قسمين:

الأول: للحديث عن دور السوابق في الجملة الفعلية، ويتناول القيم النحوية لكل من: حروف الزيادة، وحروف المضارعة، وسين الاستقبال، ولام الأمر.

الثاني: للحديث عن دور السوابق في الجملة الإسمية، ويتضمن الحديث عن (أل) وقيمها النحوية.

٢ - **الفصل الثاني**: يعرض للقيم النحوية للحشو الداخلي والتغيير الحركي، وينقسم إلى قسمين:

الأول: للحديث عن القيم النحوية للحشو والتغيير الحركي في الجملة الفعلية، ويتضمن الحديث عن القيم النحوية لكل من ألف المفاعلة، والتضعيف، والتغيير الحركي.

الثاني: للحديث عن القيم النحوية للحشو الداخلي والتغيير الحركي في الجملة الإسمية، ويتضمَّن الحديث عن القيم النحوية للتصغير.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣- **الفصل الثالث**: يعرض للقيم النحوية للَّواحق، وينقسم إلى قسمين:

الأول: للحديث عن القيم النحوية للَّواحق في الجملة الفعلية، ويتضمن الحديث عن القيم النحوية لكل من: الضمير المتصل، ونون التوكيد.

الثاني: يعرض للقيم النحوية للَّواحق في الجملة الإسمية، ويتضمن الحديث عن القيم النحوية لكل من: التنوين، والضمير المتصل، وياء النسب.

وقد سبق كل فصل بتقديم يعرض لما ورد به من مباحث ومسائل، وختم بتعليق عام يعرض لأهم نتائجه.

أما الخاتمة فقد عرض فيها المؤلف لأهم النتائج التي توصل إليها البحث.

■ ■ ■

التمهيد

يجدر بالباحث وهو في مفتتح بحثه عن «اللواصق في العربية دراسة تركيبية» أن يعرض لثلاثة أمور يراها مدخلاً هامًا لهذا الموضوع، تتمثل في:

١ - اللواصق: مفهومها، وأقسامها، ووظائفها.

٢ - اللواصق وظاهرة التعدد الوظيفي.

٣ - اللواصق وظاهرة التداخل بين المستويات اللغوية.

١- اللواصق: مفهومها، وأقسامها، ووظائفها:

أ- مفهوم اللواصق:

يقصد باللواصق: ما يلصق بالكلمة من الصدور (السوابق) والأحشاء، والأعجاز (اللَّواحق) ذات المعنى الصرفي[١].

ويطلق عليها الباحثون مصطلحات: المورفيم المقيد، أو الصرفيم المقيد، أو المكوّن أو الكلمة الفارغة، أو اللفظة المانعة الدالة على معنى في غيرها؛ وذلك لعدم استقلال اللواصق بنفسها، وتحتم اتصالها بغيرها؛ لأنها لا تفيد معنى مستقلاً بنفسها[٢].

ب- وتنقسم اللواصق إلى ثلاثة أقسام[٣]:

١- السوابق أو الصدور:

وهي: ما يلحق بالكلمة في صدرها. ومن ذلك: (أل)، وحروف الزيادة الواقعة في صدر الكلمة، نحو: همزة التعدية، وهمزة الوصل، وهمزة الوصل والسين والتاء، وهمزة

---

(١) انظر اللغة العربية معناها ومبناها / ٩٢.

(٢) انظر الوحدات الصرفية ودورها في بناء الكلمة العربية / ١٤.

(٣) انظر الوحدات الصرفية دورها في بناء الكلمة / ١٤-١٥ واللغة العربية معناها ومبناها / ٩٢، ومناهج البحث في اللغة / ١٨٦-١٨٨.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الوصل ونون الانفعال، وتاء الفاعل، وتاء التفعُّل، وتاء التفعْلُل، والميم في أول (مَفْعُول)، و(مَفْعَل)، و(مِفْعَال)، و(مِفْعَلَة)، وحروف المضارعة، وسين الاستقبال ولام الأمر، والهاء في أسماء الإشارة.

٢- **الأحشاء أو الحشو الداخلي:**

وهو: ما يلحق بالكلمة في داخلها، ومن ذلك: ألف المفاعلة، وتاء الافتعال وتكرير الأصول، والتضعيف، والتغيير الحركي، كالتغيير من (فَعَلَ) إلى (فَعُلَ)، وحروف اللين (الألف، والواو، والياء)، وياء التصغير.

٣- **الأعجاز أو اللَّواحق:**

وهي: ما يلحق بالكلمة في آخرها، ومن ذلك: التنوين، وحركات الإعراب وحروفه، والضمير المتصل، وعلامات: التأنيث، والتثنية، والجمع، وكاف الخطاب (ذلك)، ونون التوكيد، ونون الوقاية، وهاء الوقف، وياء النسب.

جـ- **أما وظائف اللواصق** فتتمثل فيما تقدمه من معانٍ ودلالات صرفية، وكذلك ما تقدمه من أدوار ودلالات تركيبية.

أما المعاني والدلالات الصرفية التي تعبر عنها اللواصق فتتمثل في معاني[1]:

١- **التكلم:** ويعبر عنها بالتا المضمومة (قلتُ)، و(نا): قُلْنَا، وضَرَبْنَا، واليا: (عَلَّمَنِي، وكِتَابِي)، وهمزة المضارعة: (أَكْتُبُ)، ونون المضارعة: (نَكْتُبُ).

٢- **الخطاب:** ويعبر عنه بالتا المفتوحة للمخاطب: (قُلْتَ)، والتا المكسورة للمخاطبة: (قُلْتِ)، ويا المخاطبة (تَكْتُبِيْنَ)، و(تُمَا) للمثنى المذكر والمؤنث: (قُلْتُمَا) و(تُمْ) للجمع المذكر: (قلْتُمْ)، وكاف المخاطب: (ضَرَبْتُكَ)، و(كِتَابُكَ)، وكاف

(١) انظر اللغة العربية معناها ومبناها / ١٥٦- ١٦٠، والوحدات الصرفية / ١٤-١٥، ومناهج البحث في اللغة / ١٨٦- ١٨٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المخاطبة (ضَرَبْتُكِ وكِتَابكِ)، و(كُمَا) للمثنى: (ضَرَبْتُكُمَا، وكِتَابُكُمَا)، و(كُمْ) للمخاطبين: (ضَرَبْتُكُمْ، وكِتَابُكُمْ) و(كُنَّ): (ضَرَبْتُكُنَّ، وكِتَابكُنَّ)، وتا الخطاب (تقُولُ).

٣- الغيبة: ويعبر عنها بألف الإثنين: (قالا) و(قالتا)، وواو الجماعة: (قالُوا) ونون النسوة: (قُلْنَ)، والها (عَلَّمْتُه، وكِتَابُه)، و(ها): (عَلَّمْتُهَا، وكِتَابُهَا)، و(هُمَا): (عَلَّمتُهُمَا، وكِتَابُهُمَا)، و(هم): (عَلَّمتُهُمْ، وكِتَابُهُمْ)، و(هُنَّ): (عَلَّمْتُهُنَّ، وكِتَابُهُنَّ)، وياء المضارعة: (يقولُ)، وتاء المضارعة للغائبة: (تَقُولُ)، وتاء التأنيث: (قالَتْ).

٤- الإفراد: ويعبر عنه بـ (التا): كتبتُ، وكتبتَ، وكتبتِ، و(يا) المخاطبة: تكتبِينَ، و(يا) المتكلم: (أَخْرَجَنِي، وبيتِي)، وهمزة المضارعة: (أكتب)، وياء المضارعة: (يكتب)، وتاء المضارعة: (تكتب).

٥- التثنية: ويعبر عنها بألف الاثنين: (قالا، وقالتا)، و(تَا): (قُلْتُمَا)، و(كُمَا): (قتلكُمَا، وكتابكُمَا)، والألف والنون: (رَجُلاَنِ وامْرَأَتَانِ)، والياء والنون: (رَجُلَيْنِ وَامْرأَتَينِ).

٦- الجمع: ويعبر عنه بواو الجماعة: (قالُوا)، و(نا): (كُتُبْنَا، نَجَّنَا)، و(هم): (أخرجوهم، بيوتهم) و(هُنَّ): (أَخْرِجُوْهُنَّ، وبُيُوتُهُنَّ)، ونون المضارعة: (نكتب) والألف والتاء: (مسلمات)، والواو والنون: (مسلمون)، والياء والنون: (مسلمين).

٧- التذكير: ويعبر عنه بالواو والنون: (مسلمون) والياء والنون: (مسلمين).

٨- التأنيث: ويعبر عنه بنون النسوة: (قُلْنَ)، والألف المقصورة: (سَلْمَى)، والألف الممدودة (حمراء)، والألف والتاء: (مسلمات).

٩- التعريف: ويعبر عنه بـ (أل) المعرفة.

١٠- التنكير: ويعبر عنه بتنوين التنكير نحو: (سيبويهِ).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

١١- المضارعة: ويعبر عنها بحروف المضارعة: (أكتب- نكتب- يكتب- تكتب).

١٢- التوكيد: ويعبر عنه بنون التوكيد، خفيفة كانت أم ثقيلة نحو: (تَكْتُبَنْ، وتَكْتُبَنَّ).

١٣- التصغير: ويعبر عنه بالياء وبعض التغيير الحركي، نحو: (رُجَيْل).

١٤- النسب: ويعبر عنه بالياء (هاشِمِيّ).

١٥- ما تقدمه الزوائد من دلالات[1]:

أ- المطاوعة: من خلال همزة الوصل وتاء الافتعال (احتراق)، وهمزة الوصل والسين والتاء (استحكم)، وهمزة الوصل والنون (انكسر)، وتاء التفاعل: (تناول)، وتاء التفعل: (تغذَّى).

ب- المشاركة: ألف المفاعلة (خاصم).

جـ- التشارك: همزة الوصل وتاء الافتعال (اختصم).

د- الصيرورة: الهمزة (أحصد).

هـ- الإزالة: الهمزة (أعجَمَ)، والتضعيف (جَرّبَ).

و- الطلب: همزة الوصل والسين والتاء (اسْتَغْفَرَ).

ز- النسبة: همزة الوصل والسين والتاء (اسْتَحْسَنَ)، و(اسْتَقْبَحَ). إلى غير ذلك من الدلالات الصرفية.

أما الأدوار والدلالات التركيبية للواصق فتتمثل فيما تقوم به من أدوار:

- التعدية.

---

(١) راجع في ذلك شرح الشافية ١/ ٨٣ وما بعدها.

- اللزوم.

- الربط بين أجزاء التركيب.

- اشتراطها في بعض الأبواب النحوية.

- ما تقدمه من دلالات زمنية، نحو: الدلالات الزمنية للسين، والتنوين؛ إلى غير ذلك من الأدوار والدلالات التي تقدمها اللواصق ويأتي الحديث عنها مفصلاً في موضعه.

ولعل ما سبق من أدوار وقيم صرفية ونحوية متعددة للواصق يجرنا للحديث عن:

٢- اللواصق وظاهرة التعدد الوظيفي:

إذا نظرنا للواصق وما تقوم به من أدوار؛ صرفية كانت أم نحوية أم دلالية، فإننا نصل إلى حقيقة هامة تتمتع بها اللغة العربية، ألا وهي ظاهرة التعدد الوظيفي للمبني الواحد[1].

ويمكن إيضاح هذا الأمر من خلال ما يأتي:

تعبر اللواصق عن عدد كبير من المعاني، كما تقوم بالعديد من الأدوار اللغوية المتنوعة. فعلى المستوى الصرفي: فإن ما سبق من معان ودلالات صرفية للواصق يوضح مسألة التعدد الوظيفي للمبنى الواحد في اللغة العربية.

ويزداد الأمر وضوحًا إذا نظرنًا إلى لاصقة «الضمير المتصل» وما يقوم به من التعبير عن معاني: التكلم، والخطاب، والغيبة، والإفراد، والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث.

---

(١) لمزيد من التفصيل حول هذه الظاهرة وأمثلتها، انظر: اللغة العربية معناها ومبناها / ١٦٣ وما بعدها، ومغني اللبيب ١/ ٢٠٨ وما بعدها، والجنى الداني في حروف المعاني / ١٩٢ وما بعدها.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولعل في النظر إلى (أل) وما تقوم به من أدوار وما تقدمه من دلالات، ما يوضح هذه الظاهرة أيما إيضاح؛ إذ تأتي (أل) على ثلاثة أقسام[1]:

١- أن تكون اسمًا موصولاً بمعنى الذي وفروعه، وهي الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين نحو: (الضارب)، (المضروب).

٢- أن تكون حرف تعريف، وهي قسمان: عهدية وجنسية.

أما العهدية فتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ- الدالة على العهد الذكري، وهي ما كان مصحوبها معهودًا ذكريًّا نحو قوله تعالى: ﴿كَمَآ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ رَسُولٗا ١٥ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ﴾[2].

ب- الدالة على العهد الذهني، نحو: ﴿إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾[3]، و ﴿إِذۡ يُبَايِعُونَكَ تَحۡتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾[4].

جـ- الدالة على العهد الحضوري، نحو: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾[5].

وتنقسم الجنسية إلى ثلاثة أقسام:

أ- أن تأتي دالة على استغراق الأفراد نحو: ﴿وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا﴾[6].

ب- أن تأتي لاستغراق خصائص الأفراد، نحو: زيد الرجل علمًا، أي الكامل في هذه الصفة، ومنه قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾[7].

---

(١) انظر المغني ١/ ٤٩ وما بعدها، والجنى الداني/ ١٩٢ وما بعدها.

(٢) المزمل/ ١٥-١٦.

(٣) التوبة/ ٤٠.

(٤) الفتح/ ١٨.

(٥) المائدة/ ٣.

(٦) النساء/ ٢٨.

(٧) البقرة/ ٢.

جـ- أن تأتي لتعريف الماهية، نحو: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾[1].

٣- أن تأتي زائدة، وهي نوعان: لازمة، وغير لازمة.

أما اللازمة فهي كالتي في الأسماء الموصولة، نحو: الذي، والتي، وأما غير اللازمة فهي كالداخلة للمح الأصل، نحو: الحارث، والعباس.

هذا على المستوى الصرفي.

أما على المستوى النحوي فإن (أل) تقوم بأدوار:

- **الربط.**

- **اشتراطها في فاعل نعم وبئس.**

- **منع نداء المحلى بها، وتضام (أيّ).**

- **جواز رفع أو نصب تابع المنادي المحلى بها؛** إلى غير ذلك من الأدوار التي تقوم بها (أل)، كلاصقة من اللواصق[2].

ولعل فيما سبق ما يكشف النقاب عن ظاهرة التعدد الوظيفي في اللغة العربية ودور اللواصق في ذلك.

٣- اللواصق وظاهرة التداخل بين المستويات اللغوية:

تتداخل المستويات اللغوية: الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية في لغة العرب تداخلاً كبيرًا[3].

وقد أراد الباحث أن يعرض لهذه المسألة لما سيلاحظه القارئ من ورودها في أكثر

---

(١) الأنبياء/ ٣٠.

(٢) انظر / ٦٣ من هذا الكتاب.

(٣) لمزيد من التفصيل حول هذه الظاهرة، انظر اللغة العربية معناها ومبناها / ١٧٨-١٨٠، ١٨٥، ومن وظائف الصوت اللغوي، محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي / ٠١١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من فصل وأكثر من مبحث من مباحث الدراسة؛ ليكون ذلك تمهيدًا له وعونًا على متابعة فصول الدراسة ومباحثها المختلفة.

ونعرض لهذا الأمر من خلال:

١- **التداخل بين المستويين**: الصوتي والنحوي.

٢- **التداخل بين المستويين**: الصرفي والنحوي.

١- **أما التداخل بين المستويين الصوتي والنحوي** فيمكن إيضاحه من خلال ما يأتي:

أ- **بناء الماضي على السكون، مع ضمائر الرفع المتحركة:**

مما يوضح التداخل بين المستويين الصوتي والنحوي، ما تحدثه ضمائر الرفع المتحركة من تغيير الحالة البنائية للفعل الماضي عند اتصالها به؛ وذلك أن القياس في صيغة الماضي: (فَعَلَ)؛ أي أنه يتكون من ثلاثة مقاطع قصيرة مفتوحة، فإذا لحق به ضمير رفع متحرك فإنه يصبح (فَعَلَتَ)، أي يصير مكونًا من أربع حركات متواليات، وهذه صورة من الصور التي يأباها الذوق الاستعمالي العربي؛ ومن ثم فإنه يلجأ إلى إسكان لام الفعل فيصير مبنيًّا على السكون بدلاً من البناء على الفتح[1].

ب- **بناء الماضي على الضم مع واو الجماعة:**

فقد قرر النحاة أن الماضي يبنى على الضم عند الاتصال بواو الجماعة؛ ومرد ذلك للمناسبة الصوتية بين واو الجماعة وحركة الضم؛ إذ هما من قبيل صوتي واحد؛ من ثم يتغير بناء الماضي من البناء على الفتح إلى البناء على الضم، للمناسبة الصوتية[2].

---

(١) انظر ص ٩٢ من هذا الكتاب.

(٢) انظر ص ٩٥ من هذا الكتاب.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

جـ- تقدير الحركة الإعرابية للأسماء مع (يا) المتكلم:

إذ تلزم الأسماء المتصلة بـ (يا) المتكلم حركة الكسر- في جميع أحوالها الإعرابية المختلفة؛ وذلك لأن الكسر و(اليا) من قبيل صوتي واحد، ومن ثم تقدر الحركة الإعرابية للأسماء عند اتصالها بـ (يا) المتكلم؛ للمناسبة الصوتية[1].

٢- التداخل بين المستويين الصرفي والنحوي:

ويتضح ذلك من خلال اشتراط دلالة الزوائد- أو الصيغة المزيدة- على معنى معين لتقوم بدورها التركيبي، أو حدوث الأثر التركيبي من خلال الدلالة على معنى معين. ويمكن إيضاح ذلك من خلال ما يأتي:

أ- دلالة همزة الوصل والسين والتاء على الطلب أو النسبة والتعدية:

فقد اشترط النحاة في همزة الوصل والسين والتاء- أو الصيغة المزيدة بها- أن تكون دالة على الطلب أو النسبة لتقوم بدور التعدية، وذلك نحو: استكتبت محمدًا الكتاب واستقبحت الظلم[2].

ب- دلالة الزوائد على المطاوعة واللزوم:

إذ يترتب على دلالة المطاوعة- من خلال زوائدها المختلفة أثر تركيبي يتمثل في اللزوم واختزال التركيب[3]، وذلك نحو: كسرته فانكسر، وناولته فتناول، وغذَّيته فتغذَّى.

وتتضمن مباحث الكتاب وفصوله كثيرًا من هذه التداخلات. ولعل فيما سبق ما يوضح هذه الظاهرة ويكشف النقاب عنها، ويعين القارئ على متابعة فصول الدراسة ومباحثها المختلفة.

---

(١) انظر ص١٢٨ من هذا الكتاب.

(٢) انظر ص ٣٨ من هذا الكتاب.

(٣) للوقوف على الأثر التركيبي لدلالة المطاوعة، انظر ص ٣٣ وما بعدها من هذا الكتاب.

الفصل الأول

القيم النحوية للسَّوابق

تقديم:

يتناول هذا الفصل بالدراسة والتحليل القيم النحوية للسوابق، وهي: ما يلحق بالكلمة في صدرها، وذلك نحو: حروف الزيادة، وحروف المضارعة، والسين، ولام الأمر، و(أل).

- **وقد قسمت هذا الفصل إلى قسمين:**

- **الأول:** يتناول القيم النحوية للسوابق في الجملة الفعلية.

- **والثاني:** يتناول القيم النحوية للسوابق في الجملة الإسمية.

أما عن **القسم الأول** فقد كان السير فيه على النحو الآتي:

- **المبحث الأول:** يتناول القيم النحوية لحروف الزيادة في اللغة العربية ويسير على الترتيب الآتي:

- **المسألة الأولى:** وهي للحديث عن الهمزة وقيمها النحوية، وهي كما يأتي:

١- **الهمزة والتعدية ويتضمن:**

أ- معنى التعدية.

ب- الهمزة والتعدية.

جـ- أضرب التعدية بالهمزة.

٢- **الهمزة واللزوم. ويتضمن:**

أ- معنى اللزوم.

ب- الهمزة واللزوم.

جـ- أضرب اللزوم بالهمزة.

- **أما المسألة الثانية**: فتتناول القيم النحوية لهمزة الوصل وتاء الافتعال، وتتضمن:

١ - دلالة الهمزة والتاء على المطاوعة وأثره في اللزوم.

٢- دلالة الهمزة والتاء على التشارك وأثره في اللزوم.

وأما المسألة الثالثة: فتعرض للقيم النحوية لهمزة الوصل والسين والتاء، وتسير على النحو الآتي:

١- همزة الوصل والسين والتاء ودورها في التعدية، ويشمل:

- أضرب التعدية بهمزة الوصل والسين والتاء.

- شروط التعدية بهمزة الوصل والسين والتاء.

٢- همزة الوصل والسين والتاء واللزوم.

وتأتي المسألة الرابعة: التي تدور حول الحديث عن القيم النحوية لهمزة الوصل والنون الزائدة بين العين واللام (افْعَنْلَلَ) عارضة لدلالة المطاوعة وأثرها في اللزوم.

- **على حين تأتي المسألة الخامسة**: للحديث عن القيم النحوية لهمزة الوصل ونون الانفعال ودورها في اللزوم.

- **أما المسألة السادسة**: فتعرض للقيم النحوية لتاء التفاعل وتتضمن:

١- دلالة تاء التفاعل على المطاوعة وأثره في اللزوم.

٢- دلالة تاء التفاعل على التشارك وأثره في اللزوم.

على حين تتناول المسألة السابعة: القيم النحوية لتاء التَّفَعُّل وتتضمن:

www.alukah.net شبكة الألوكة

١- تاء التَّفَعُّل وتحويل المتعدي إلى لازم.

٢- تاء التَّفَعُّل وتحويل المتعدي لمفعولين إلى متعدٍ لمفعول واحد.

وأما المسألة الثامنة: فهي للحديث عن القيم النحوية لتاء التفَعْلُل وتتضمن الحديث عن دلالة تاء التَّفَعْلُل على المطاوعة واللزوم.

أما المبحث الثاني فهو للحديث عن القيم النحوية والدلالية لحروف المضارعة وفيه مسألتان:

الأولى: تاء المضارعة وإجراء القول مجرى الظن.

الثانية: حروف المضارعة والدلالة الزمنية.

ويأتي المبحث الثالث متناولاً القيم النحوية والدلالية لسين الاستقبال ويتضمن:

أولاً: القيم النحوية للسين:

- السين ومنع الفصل بينها وبين فعلها.

ثانيًا: القيم الدلالية للسين:

١- السين والتأكيد.

٢- السين والدلالة الزمنية.

أما المبحث الرابع فهو للحديث عن القيم النحوية والدلالية للام الأمر ويتضمن:

أولاً: القيم النحوية للام الأمر:

١- لام الأمر وجزم المضارع.

٢- حذف لام الأمر وبقاء عملها.

ثانيًا: القيم الدلالية للام الأمر:

- لام الأمر وتحويل الأسلوب من الخبر إلى الإنشاء.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ويأتي القسم الثاني من هذا الفصل ليعرض للقيم النحوية لسوابق الجملة الإسمية متضمنًا الحديث عن (أل) وقيمها النحوية ويتضمن:

١ - (أل) والربط.

٢ - (أل) وفاعل نعم وبئس.

٣ - (أل) والنداء.

٤ - (أل) وتضام (أي) واسم الإشارة في النداء.

٥ - (أل) وجواز رفع أو نصب تابع المنادي.

- ويأتي بعد ذلك تعليق عام يتضمن الحديث عن النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال هذا الفصل.

■ ■ ■

القسم الأول

القيم النحوية للسّوابق في الجملة الفعلية

المبحث الأول: حروف الزيادة

أولاً: الهمزة

تتمثل القيم النحوية للهمزة الزائدة في:

١ - التعدية.

٢ - اللزوم.

١- التعدية:

أ- معنى التعدية:

يُقصد بالتعدية مجاوزة الفعلِ الفاعلَ إلى المفعول في العمل والمعنى[١] لتكون صورة التركيب ممتدة[٢] على هذا النحو:

فعل + فاعل+ مفعول

ب- الهمزة والتعدية:

- تُعد الهمزة وسيلة من وسائل التعدية في النحو العربي[٣].

جـ- اضرُب التعدية بالهمزة:

تجيء التعدية بالهمزة على ثلاثة أضرب[١]:

---

(١) يقصد بالامتداد هنا طول التركيب واتساعه.

(٢) انظر شرح المفصل ٧/ ٦٢، واللمحة البدرية في علم العربية ٢/ ٧٥، والأنموذج في النحو / ١٤٥.

(٣) انظر مغني اللبيب ٢/ ٥٢٣، وشرح المفصل ٧/ ٦٤-٦٥، وشرح الشافية ١/ ٨٦.

- الضرب الأول: التعدية لمفعول واحد:

تقوم الهمزة بتعدية الفعل اللازم وتحويله إلى متعدٍ لمفعول واحد، وذلك بأن يجعل ما كان فاعلاً للازم مفعولاً لمعنى الجعل، فاعلاً لأصل الحديث على ما كان قبل الهمزة، فمعنى «أذهبت زيدًا» جعلت زيدًا ذاهبًا، فـ«زيد» مفعول لمعنى الجعل الذي استفيد من الهمزة، فاعل للذهاب كما كان في «ذهب زيد»[2].

ومن الشواهد الواردة في ذلك قوله تعالى:

- ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ﴾[3].
- ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾[4].
- ﴿رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ﴾[5].

فالأفعال (أذهب، وأنبت، وأعاد، وأخرج، وأمات، وأحيا) أفعال قد عُدِّيت بالهمزة؛ ومن ثم فالتركيب معها مكون من:

فعل،	وفاعل،	ومفعول به
أذهب،	الضمير المتصل،	طيباتكم

وقد كانت هذه الأفعال لازمة قبل الزيادة: (ذهب، ونبت، وعاد، وخرج، ومات، وحي) ومن ثم فالتركيب معها يتكون من:

فعل،	وفاعل	(فقط)

(١) المرجع نفسه.

(٢) انظر شرح الشافية ١/ ٨٦.

(٣) الأحقاف / ٢٠.

(٤) نوح / ١٧-١٨.

(٥) غافر / ١١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وذلك كما في:

ذهبت طيباتكم ،

و نبت الزرع ،

و عاد الوالد ،

و خرج محمد ،

و مات علي ،

﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾[1].

ويرجع ذلك التغيير التركيبي لما قامت به الهمزة من جعل الفاعل مفعولاً لمعنى الجعل، فاعلاً لأصل الحدث؛ ومن ثم يتغير التركيب ليصبح على تلك الصورة الممتدة.

- **الضرب الثاني: التعدية إلى مفعولين:**

وفي هذه الحالة تقوم الهمزة بتحويل المتعدي إلى مفعول واحد إلى متعدٍ لمفعولين:

أولهما لمعنى الجعل، والثاني لأصل الفعل[2].

تقول: لبس زيد الثوب، فيكون الفعل في هذه الحالة متعديًا إلى مفعول واحد، والتركيب معه مكون من:

فعل، وفاعل، ومفعول به.

لبس، زيد، الثوب.

فإذا قلت: ألبست زيدًا الثوب[3] بزيادة الهمزة – فإننا نجد التركيب يتغير ويمتد

---

(١) الأنفال/ ٤٢.

(٢) انظر شرح الشافية ١/ ٨٦.

(٣) انظر المغني ٢/ ٥٢٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ليصبح مكونًا من:

فعل، وفاعل، ومفعول أول، ومفعول ثان.

ألبس، الضمير المتصل، محمدًا، الثوب.

ويرجع هذا الامتداد وذلك التغير التركيبي إلى ما دلّت عليه الهمزة من صيرورة الفاعل مفعولاً لمعنى الجعل وتحويل المفعول الأول إلى مفعول ثانٍ لأصل الفعل.

ومن ذلك قولهم[1]:

أحفرت زيدًا النهرَ، وأَخَضْتُ دابتي الماءَ، وأَقَدْتُ عَلِيًا إبلاً.

فالأفعال (أحفر، وأخاض، وأقاد)، أفعال متعدية بالهمزة لمفعولين: الأول لمعنى الجعل المستفاد من الهمزة، والثاني لأصل الفعل المتعدي لمفعول واحد، ومن ثم نجد التركيب على هذه الصورة:

فعل + فاعل + مفعول أول + مفعول ثانٍ.

وقد كان التركيب قبل زيادة الهمزة مكونًا من:

فعل + فاعل + مفعول به واحد.

كما في:

حفر - زيد - النهر.

و خاضت - دابتي - الماء.

و قاد - على - إبلاً.

ومن الشواهد الواردة في ذلك قوله تعالى[2]:

---

(١) انظر شرح الشافية، ١/ ٨٦ وأدب الكاتب، / ٢٩٩ والهمزة دراسة صرفية ونحوية / ١٤.

(٢) انظر دراسات لأسلوب القرآن ١/ ١٣٨ وما بعدها.

شبكة الألوكة www.alukah.net

﴿فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلْخِزْيَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[1]، ﴿يَٰقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّى﴾[2]، ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[3].

الضرب الثالث: التعدية إلى ثلاثة مفاعيل:

إذا كانت الهمزة تقوم بتحويل اللازم إلى متعدٍ لمفعول واحد، وتحويل المتعدي لمفعول واحد إلى متعدٍ لمفعولين، فإن الهمزة تقوم أيضًا بتحويل المتعدي لمفعولين إلى متعدٍ لثلاثة مفاعيل: الأول لمعنى الجعل، والثاني والثالث لأصل الفعل، وذلك كما في الفعلين: أعلم، وأرى[4]، فهذان الفعلان متعديان قبل الهمزة إلى مفعولين، تقول:

عَلِمَ محمدٌ زيدًا فاضلا، ورأى خالدٌ عمرًا ذا حفاظ، ومن ثم فالتركيب في هذه الحال – مكون من:

فعل،	وفاعل،	ومفعول أول،	ومفعول ثان.
علم،	محمد،	زيدا،	فاضلاً.
رأى،	خالد،	عمرًا،	ذا حفاظ.

فإذا زيدت الهمزة الدالة على التعدية فإننا نلحظ في التركيب تغيرًا وامتدادًا، وذلك كما في قولك: أَعْلَمْتُ مُحَمَّدًا زَيْدًا فَاضِلاً، وَأَرَيْت خَالِدًا عَمْرا ذَا حِفاظ[5]. ومن ثم يصبح التركيب بعد الهمزة – مكونًا من:

فعل،	وفاعل،	ومفعول أول،	ومفعول ثان،	ومفعول ثالث.

---

(١) الزمر/ ٢٦.

(٢) الأعراف/ ٧٩.

(٣) الكهف/ ٥١.

(٤) انظر شرح الشافية ١/ ٨٦-٨٧ والمغني ٢/ / ٥٢٣ وشرح المفصل ٧/ ٦٤-٦٥.

(٥) انظر شرح المفصل ٧/ ٦٤.

أعلم، الضمير المتصل، محمدا، زيدا، فاضلا.

أريت، الضمير المتصل، خالدا، عمرا، ذا حفاظ.

ومرد هذا التغير وذلك الامتداد التركيبي إلى ما أحدثته الهمزة في التركيب من جعل الفعل متعديًا إلى ثلاثة مفاعل: أولها لمعنى الجعل، والثاني والثالث لأصل الفعل.

ومن الشواهد الواردة في ذلك قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ﴾[1]، فالهاء والميم مفعول أول و(أعمالهم) مفعول ثان، و(حسرات) مفعول ثالث[2].

٢- اللزوم:

أ- معنى اللزوم:

يقصد باللزوم اقتصار الفعل على فاعله وعدم مجاوزته إلى مفعول به في العمل والمعنى ليصبح التركيب مكونًا من:

فعل + فاعل[3]

ب- الهمزة واللزوم:

إذا كانت الهمزة تقوم بدور التعدية -كما سبق إيضاحه- وذلك فيما يسمى بهمزة التعدية، فإن الهمزة تقوم بدور اللزوم في بعض التراكيب الأخرى[4].

جـ- أضرب اللزوم بالهمزة:

يتحقق اللزوم بالهمزة على أكثر من ضرب:

---

(١) البقرة / ١٦٧.

(٢) انظر: شرح شذور الذهب / ٣٧٦، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم ٢/ ١٤٨.

(٣) انظر شرح المفصل ٧/ ٦٢، واللمحة البدرية ٢/ ٧٥.

(٤) انظر الخصائص ٢/ ٢١٦-٢١٧، وأدب الكاتب / ٢٩٩.

شبكة الألوكة www.alukah.net

الأول: أن تدل الهمزة على اقتصار الحدث على فاعله وعدم مجاوزته إلى مفعول.

الثاني: أن تدل الهمزة على الصيرورة.

الثالثة: أن تدل الهمزة على المطاوعة.

أما عن الضرب الأول من ضروب اللزوم بالهمزة وهو:

أن تدل الهمزة على اللزوم مباشرة، فمثال ذلك قولك:

نَسَلْتُ رِيْشَ الطَّائِرِ، وَنَزَفْتُ البئر، وشَنَقْتُ البَعِيْرَ، وَكَبَّهُ اللهُ عَلَى وَجْهِه[1].

فالأفعال السابقة (نَسَلَ، ونَزَفَ، وشَنَقَ، وكَبَّ) أفعال متعدية لمفعول واحد والتركيب معها مكون من:

فعل، وفاعل، ومفعول به.

نسل، الضمير المتصل، ريش الطائر.

وبزيادة الهمزة إلى هذه الأفعال نجدها تصير لازمة ودالة على أن الفعل لم يتجاوز فاعله إلى مفعول به وذلك كما في قولك:

أَنْسَلَ رِيشُ الطَّائِرِ، إذا سقط، وأَنْزَفَتِ البِئرُ، أي ذهب ماؤها، وأَشْنَقَ البَعِيرُ، إذا رفع رأسه، وأَكَبَّ عَلَى وَجْهِه[2] قال تعالى: ﴿أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ﴾[3].

ويرجع ذلك الاختزال التركيبي[4] إلى ما دلّت عليه الهمزة الزائدة من قصور الحدث على فاعله وعدم مجاوزته إلى غيره، ومن ثم يصبح التركيب مكونًا من:

فعل، وفاعل (فقط)

---

(١) ;نظر الخصائص ٢/ ٢١٧، وأدب الكاتب/ ٢٩٩-٣٠٠.

(٢) المرجع السابق.

(٣) الملك/ ٢٢.

(٤) يقصد بالاختزال التركيبي حذف مفردة من مفردات التركيب أو جملة أو عدة جمل.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أَنْسلَ، رِيْشَ الطَّائِرِ

بعد أن كانت صورة التركيب مكونة من:

فعل، وفاعل، ومفعول به.

أما عن الضرب الثاني من ضروب اللزوم بالهمزة فيتمثل ذلك في دلالتها على الصيرورة[1]:

- **معنى الصيرورة:**

يقصد بالصيرورة: صيرورة فاعل «أفعل» المزيد بالهمزة صاحب شيء[2]. وتجيء دلالة الهمزة على الصيرورة في أكثر من صورة[3]:

الأولى: أن تدل الهمزة على صيرورة الفاعل صاحب ما اشتق منه، نحو: أَلْحَمَ زَيْدٌ أي صار ذالحم، وأَطْفَلَتِ المَرْأَةُ، أي صارت ذات طفل.

- **الثانية**: أن تدل على صيرورة الفاعل صاحب شيء هو صاحب ما اشتق منه نحو: أَجْرَبَ الرَّجُلُ، إذا ضار صاحب إبل ذات جرب، وأَخْبَثَ، إذا صار صاحب أصحاب خبثاء.

- **الثالثة**: أن تدل الهمزة على الحينونة والاستحقاق، أي حينونة الوقت الذي يستحق فيه الفاعل أن يوقع عليه أصل الفعل، وذلك نحو: أَقْطَعَ النّخْلُ أي حان قِطاعه.

- **الرابعة**: أن تدل على دخول الفاعل في الوقت المشتق منه الفعل، وذلك نحو: أَصْبَحَ وَأَمْسَى: أي دخل في الصباح والمساء، ومنه الدخول في المكان الذي هو أصله

---

(١) انظر شرح الشافية ١/ ٨٣.

(٢) انظر المرجع السابق ١/ ٨٨.

(٣) انظر المرجع السابق ١/ ٨٨ وما بعدها.

www.alukah.net شبكة الألوكة

نحو: أَنْجَدَ وأَجْيَلَ، أي وصل إلى نجد وإلى الجبل، ومنه الوصول إلى العدد الذي هو أصله:

كأَعْشَرَ، وأَتْسَعَ، وَأَلْفَ: أي وصل إلى العشرة، والتسعة، والألف.

- **دلالة الهمزة على الصيرورة وأثره في اللزوم:**

تعد دلالة الهمزة على الصيرورة من العوامل التي تحول المتعدي إلى لازم[1] ومن الشواهد الواردة في دلالة الهمزة على الصيرورة ومن ثم على اللزوم قولهم:

أَحْصَدَ الزَّرْعَ، وَأَقْطَعَ النّخل، وألامَ الرَّجُل[2]، أي: صار ذا حَصاد، وذا قطاع وصاحب قوم يلومونه،

فهذه الأفعال تدل على الصيرورة، وقد صارت لازمة بعد الزيادة، وقد كانت قبل الزيادة متعدية لمفعول واحد، نحو:

حَصَدَ الفَلاَّحُ الزَّرْعَ، وقَطَعَ مُحَمَّدٌ النَّخْلَ، ولاَمَ القَوْمُ الرَّجُل.

ومن ثم نلحظ التغير التركيبي لزيادة الهمزة، فبعد أن كان التركيب مكونًا من:

فعل،	وفاعل،	ومفعول
حَصَدَ	الفَلاَّحُ	الزَّرْعَ

صار مكونًا من:

فعل،	وفاعل
أَحْصَد	الزَّرْعُ

ومَرَدُّ هذا التغير وذلك الاختزال التركيبي إلى ترك الدلالة التي قدمتها الهمزة

---

(١) انظر مغني اللبيب ٢/ ٥٢٠، والوحدات الصرفية ودورها في بناء الكلمة / ٧٤، ٧٧.

(٢) انظر شرح الشافية ١/ ٨٨-٩٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وهي دلالة الصيرورة، التي تدل على قصور الحدث على صاحبه، وأنه قد صار هو- نفسه إلى هذه الحال وتلك الصفة، ومن ثم يصبح الفعل لازمًا ويصير معه التركيب مكونًا من: فعل وفاعل.

أما عن الضرب الثالث من ضروب اللزوم بالهمزة فيتمثل ذلك في دلالتها على المطاوعة[1]:

- **معنى المطاوعة:**

المطاوعة هي (أن يدل أحد الفعلين على تأثير ويدل الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير)[2] على أن يلتقي كلا الفعلين في الاشتقاق. ويسمى الفعل الأول (مُطَاوَعًا) بصيغة اسم المفعول، ويسمى الفعل الثاني (مُطاوِعًا) بصيغة اسم الفاعل[3].

فإذا قلنا: «أَزْعَجْتُ الرَّجُل فَانْزَعَج»[4] فإن الفعل (أزعج) في التركيب الأول هو المطاوَع، والفعل (انزعج) في التركيب الثاني هو المطاوِع.

والحقيقة أن المطاوع هو المفعول في التركيب الأول والذي أصبح فاعلاً في التركيب الثاني، وهو كلمة «الرجل» لكنهم نسبوا المطاوعة إلى فعله المسند إليه مجازًا وذلك لأنه لما قبل الأثر فكأنه طاوعه ولم يمتنع عليه، فالمطاوع في الحقيقة هو المفعول به الذي صار فاعلاً[5] بعد الزيادة. وبتأمُّل مفهوم المطاوعة وتعريف العلماء لها، فإننا نجد أنفسنا أمام تركيب مستكمل الأركان- وإن شئت فقل تركيبين تجمعهما دلالة المطاوعة،

---

(١) انظر: من صيغ العربية وأوزانها: «أفعل» / ٣٨ والوحدات الصرفية / ٥٦-٥٧.

(٢) مغني اللبيب ٢/ ٥٢١ وانظر كذلك: حاشية الصبان ٢/ ٨٩، وشرح الشافية ١/ ١٠٣، والممتع ١/ ١٩٠، والوحدات الصرفية / ٥١.

(٣) انظر الوحدات الصرفية / ٥١.

(٤) انظر شرح الشافية ١/ ١٠٨.

(٥) المرجع السابق ١/ ١٠٣.

www.alukah.net

لكل منهما فعل، وفاعل، وحدث، فالفعل في التركيب الأول «مطاوَع» وفي الثاني «مطاوِع»، كما أن الحدث في الأول عبارة عن «فِعْلٍ» أو تأثير، وفي الثاني «انْفِعَالٍ» أو تأثر[1].

معنى ذلك أن للمطاوعة أركانًا لابد من توافرها، ولا تأتي هذه الأركان إلا من خلال تركيب معين، ومن ثم يجدر بنا أن نعرض للمطاوعة باعتبارها دلالة نحوية تركيبية.

فالمطاوعة وإن كانت لها أبنية خاصة أو زوائد معينة يستدل من خلالها على ذلك المعنى[2] فهذا لا يعني أنها دلالة صرفية فقط، إذ لا تستكمل أركانها ولا تتضح أبعادها وقيمها إلا من خلال تركيب معين.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإننا نجد لدلالة المطاوعة أثرًا تركيبيًّا يتمثل في اللزوم ونقصان التركيب لقيمة المفعول به، وذلك فيما إذا كان الفعل المطاوِع متعديًا لمفعول واحد، ونقصانه لقيمة المفعول الثاني إذا كان الفعل المطاوِع متعديًا لمفعولين[3].

فمن النوع الأول قولك: كَسَرْتُ الكُوبَ فَانكَسر- وقَطَعْتُ الحَبْلَ فَانْقَطَع[4] فالتركيب الأول -كسرت الكوب، وكذلك قطعت الحبل- إنما يتكون من: فعل وفاعل، ومفعول به، وبزيادة الهمزة والنون الدالتين على المطاوعة صار التركيب مكونًا من: فعل + فاعل، وذلك كما في قولك: «انكسر» و«انقطع».

ومن النوع الثاني قولك: علّمْتُه الفِقْهَ فَتَعَلّمَه[5]

---

(١) انظر الوحدات الصرفية / ٥١.

(٢) انظر الوحدات الصرفية / ٥٦.

(٣) انظر مغني اللبيب ٢/ ٥٢٠ وحاشية الصبان ٢/ ٨٩، والممتع ١/ ١٨١.

(٤) انظر الممتع ١/ ١٩٠-١٩١.

(٥) شرح الشافية ١/ ١٠٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

فالتركيب الأول (علَّمْتُه الفِقْهَ) إنما يتكون من:

فعل، وفاعل، ومفعول أول، ومفعول ثان.

عَلَّمَ الضمير المتصل (التا) الضمير المتصل (الها) الفقه.

وبزيادة التاء الدالة على المطاوعة – كما في «تعلَّمه» أصبح التركيب مكونًا من:

فعل، وفاعل، ومفعول به واحد

تَعَلَّمَ الضمير المستتر (هو) الضمير المتصل (الها)

- دلالة الهمزة على المطاوعة وأثر ذلك على اللزوم:

إذا كانت الهمزة تقوم بدور التعدية في بعض التراكيب كما سبق القول، فإنها تقوم بدور اللزوم في تراكيب أخرى. ويأتي ذلك حين تقوم الهمزة بالدلالة على المطاوعة ومن ثم يصبح الفعل لازمًا بعد أن كان متعديًا.

ومما ورد من ذلك قولهم: فَطَّرتُه فَأَفْطَر، وبشَّرْتُه فَأَبْشَر، وقَشَعَت الرِّيْحُ الغَمَامَ فأَقْشَع[1]، أي تفرق.

فالأفعال (فَطَّرَ- بَشَّرَ – قَشَعَ) أفعال متعدية لمفعول واحد، والتركيب معها مكون من:

فعل، وفاعل، ومفعول به

فطَّر، والضمير المتصل (التا) والضمير المتصل (الها)

وبزيادة الهمزة كما في (أفطر، أَبْشَرَ، أَقْشَعَ) نجد هذه الأفعال قد صارت لازمة وصار التركيب معها مكونًا من: فعل، وفاعل

أفطر الضمير المستتر (هو)

---

(١) انظر: من صيغ العربية وأوزانها / ٣٨-٣٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ويرجع هذا الانحسار وذلك الاختزال التركيبي إلى ما قامت به الهمزة من الدلالة على المطاوعة، التي تُصيِّر المتعدي لواحد لازمًا والمفعول فاعلاً.

ثانيًا: همزة الوصل وتاء الافتعال

همزة الوصل وتاء الافتعال واللزوم:

- تقوم همزة الوصل وتاء الافتعال بدور اللزوم في التراكيب العربية[1] ويأتي ذلك من وجهين:

- **الأول**: الدلالة على المطاوعة.

- **الثاني**: الدلالة على التشارك.

١ - دلالة الهمزة والتاء على المطاوعة وأثر ذلك في اللزوم:

قد يكون الفعل متعديًا لمفعول واحد فتزاد عليه همزة الوصل وتاء الافتعال الدالتان على المطاوعة فيصير لازمًا؛ ومن ثَمَّ فإن التركيب ينقص قيمة من قيمه وهي قيمة المفعول به.

ومن ذلك قولك:

مَدَدْتُهُ فَامتَدَّ[2]، ووَصَلْتُه فَاتَّصَل[3]

فالتركيب الأول (مددته) - وكذلك (وصلته) مكون من: فعل، وفاعل، ومفعول به، وبزيادة الهمزة والتاء- كما في التركيب الثاني (امتد) وكذلك (اتصل) صار مكونًا من: فعل، وفاعل، وقد اختزل منه المفعول به.

ومن الشواهد على ذلك قوله تعالى[4]:

---

(١) انظر: شرح الأشموني بحاشية الصبان ٢/ ٨٩ والكتاب ٤/ ٦٩.

(٢) شرح الأشموني بحاشية الصبان ٢/ ٨٩.

(٣) شرح الشافية ١/ ١٠٩.

(٤) انظر: الوحدات الصرفية / ٧٥، وص ٥٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

﴿فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ﴾[1]

والشاهد في ذلك قوله: (احترقت) وصيرورته لازمًا بعد أن كان متعديًا، قبل زيادة الهمزة والتاء؛ إذ هو مطاوع «أَحْرَقَ»: المتعدي[2].

ويرجع ذلك التغير التركيبي إلى ما قدمته همزة الوصل والتاء من دلالة المطاوعة[3] التي تجعل المتعدي لواحد لازمًا[4] وتُصيِّر المفعول فاعلاً[5] فيختزل التركيب ويصبح مكونًا من: فعل وفاعل بعد أن كان مكونًا من: فعل، وفاعل، ومفعول به.

٢- دلالة الهمزة والتاء على التشارك وأثر ذلك في اللزوم:

تدل همزة الوصل وتاء الافتعال أيضًا على اشتراك اثنين أو أكثر في أصل الفعل[6] وذلك نحو: اختصم زيد وعمرو[7]، واجتور القوم[8]، واقتتلوا[9].

---

(١) البقرة/ ٢٦٦.

(٢) انظر: الوحدات الصرفية / ٥٦.

(٣) انظر في ذلك: الكتاب ٤/ ٦٦ وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٤/ ٢٤٤ والممتع ١/ ١٩٢-١٩٣ وشرح الشافية ١/ ١٠٨- ١٠٩ والوحدات الصرفية / ٥٦.

(٤) انظر: شرح الأشموني بحاشية الصبان ٢/ ٨٩ والمغنى ٢/ ٥٢٠ والكتاب ٤/ ٦٩.

(٥) انظر: شرح الشافية ١/ ١٠٢-١٠٣.

(٦) ربط العلماء بين (افتعل) و(تفاعل) وأنهما يدلان على التشارك، ويترتب على استخدام كل واحدة منهما ما يترتب على استخدام الأخرى؛ ولذا فإن الحديث عن دور همزة الوصل وتاء الافتعال قرين للحديث عن تاء التفاعل الزائدة على صيغه (فاعل) انظر في ذلك: الكتاب ٤/ ٢٨، والممتع ١/ ١٩٣، وشرح الشافية ١/ ١٠٨- ١٠٩، والهمزة دراسة صرفية ونحوية / ٢٨ وأدب الكاتب ٣٠٣، ٣٠٦ والوحدات الصرفية / ٦١-٦٢ وانظر / ٤٠ من هذه الرسالة.

(٧) انظر الصبان ٤/ ٢٤٤.

(٨) انظر الكتاب ٤/ ٦٩ والممتع ١/ ١٩٣ وشرح الشافية ١/ ١٠٨- ١٠٩.

(٩) الكتاب ٤/ ٦٩.

www.alukah.net شبكة الألوكة

وهذه الدلالة لها أثر تركيبي يتمثل في تصيير الفعل المتعدي لازمًا[1] فيتغير التركيب؛ فأنت تقول: خاصم زيد عمرًا، وجاور الأساتذة الطلاب، وقاتل المؤمنون الكفّار، فيكون الفعل في هذه الحال متعديًا لمفعول واحد، والتركيب معه مكون من فعل، وفاعل، ومفعول به.

فإذا زيدت همزة الوصل والتاء الدالتان على التشارك إلى هذه الأفعال، فإن التركيب يصير مكونًا من: فعل وفاعل فقط، وذلك نحو: اختصم زيد وعمرو واجتور الأساتذة والطلاب، واقتتل المؤمنون والكفّار.

ويرجع هذا الاختزال وذلك التغير التركيبي إلى ما دلت عليه الهمزة والتاء من اشتراك كل من الفاعل والمفعول في الحدث، فيدخل المفعول في جملة الفاعل[2]، ويصير كل منهما فاعلاً في اللفظ مفعولاً في المعنى[3] ومن ثم يتعير التركيب ليصبح على هذه الصورة المختزلة.

■ ■ ■

ثالثًا: همزة الوصل والسين والتاء

تتمثل القيم النحوية التي تقوم بها همزة الوصل والسين والتاء في:

١- التعدية. ٢- اللزوم.

١ - همزة الوصل والسين والتاء والتعدية:

تقوم زوائد همزة الوصل والسين والتاء بدور التعدية في الجملة العربية، وذلك على

---

(١) انظر: شرح الشافية ١/ ١٠٢ والكتاب ٤/ ٦٩ والوحدات الصرفية / ٦١-٦٢.

(٢) انظر: شرح الشافية ١/ ٦.

(٣) انظر: شذا العرف / ٤٤ وشرح القافية ١/ ١٠٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ضربين[1]:

أ- تحويل اللازم إلى متعدٍ إلى مفعول واحد ومثال ذلك قولك: حسن زيد، وقبح الظلم، فهذان الفعلان لازمان لا يجاوز الحدث فيهما الفاعل، ومن ثم فالتركيب معهما مكون من:

فعل + فاعل.

حَسُنَ زيدٌ

فإذا جعلنا هذه الأفعال مزيدة بالهمزة والسين والتاء فإنها تصير متعدية، كما في قولك:

استحسنت زيدًا، واستقبحت الظلم، ومن ثمَّ يتغير التركيب ويمتد ليصبح مكونًا من:

فعل + فاعل + مفعول به.

اسْتَحْسَنَ الضمير المتصل زيدًا

ب- تحويل المتعدي لواحد إلى متعدٍ لاثنين:

إذ لا يقتصر دور الهمزة والسين والتاء على تعدية اللازم فقط بل تقوم هذه الزوائد بتحويل المتعدي لمفعول واحد إلى متعدٍ إلى مفعولين.

فأنت تقول: كتب محمد الكتاب فيكون الفعل متعديًا لمفعول واحد، أي أن التركيب يتكون من:

فعل، وفاعل، ومفعول به.

كتب، محمد، الكتاب.

---

(١) انظر: مغني اللبيب ٢/ ٥٢٣، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٢/ ٩٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وبزيادة الهمزة والسين والتاء نجد التركيب يتغير ويمتد

وذلك كما في قولك: استكتبت محمدًا الكتاب[1]، ومن ثم يصبح مكونًا من:

فعل،	وفاعل،	ومفعول أول،	ومفعول ثان.
استكتب	الضمير المتصل	محمدًا	الكتاب.

ومن ذلك قول الشاعر: [البسيط]

أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْبًا لَسْتُ أُحْصِيه[2]

فقد عدى الفعل: (غفر) بزيادة همزة الوصل والسين والتاء إلى مفعولين، ومن ثم أصبح التركيب معه مكونًا من:

فعل	+	فاعل	+	مفعول أول	+ مفعول ثان
استغفر		الضمير المستتر		لفظ الجلالة	ذنبًا

---

(١) انظر: مغني اللبيب ٢/ ٥٢٣، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٢/ ٩٦.

(٢) شرح الأشموني بحاشية الصبان ٢/ ٩٦. وقد ذهب بعض النحاة إلى أن الفعل (استغفر) يتعدى إلى المفعول تارة بنفسه، كما في الشاهد السابق، وتارة بحرف الجر كما في قوله [البسيط]:

أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ عَمْدِي وَمِنَ خَطَئِي ... ذَنْبِي، وَكُلُّ امرِيءٍ لاَشَكَّ مُؤْتَزِرُ

فلفظ الجلالة مفعول أول، و(من عمدي) جار ومجرور مفعول ثان. على حين ذهب آخرون إلى أن هذا الفعل يتعدى إلى المفعول الثاني بنفسه دائمًا، وهذا هو الأصل فيه وأن القول بتعديته بحرف الجر مردود، وإنما جاز قولهم (استغفرت الله من الذنب) لأنه ضمن الفعل معنى (استتبت)، وذلك لأن الفعل الثلاثي المجرد لهذا الفعل وهو (غفر) ينصب مفعولاً والسين والتاء الدالتان على الطلب يزيدانه مفعولاً آخر فيصبح متعديًا لمفعولين (انظر في ذلك شرح شذور الذهب / ٣٧٠ وكذلك منتهى الأرب بهامشه ٣٧٠-٣٧٢، وأدب الكاتب / ٣٤٧، وحاشية الصبان ٢/ ٩٦- ٩٧، ومغني اللبيب ٢/ ٥٢٣. وقد اجتمع في هذا الشاهد همزة المضارعة وهمزة الوصل فحذفت همزة الوصل.

شروط دلالة الهمزة والسين والتاء على التعدية:

اشترط النحاة في الصيغة المزيدة بهمزة الوصل والسين والتاء التي تقوم بدور التعدية أن تكون دالة على الطلب أو النسبة[1].

أما الطلب: فهو طلب حدوث شيء، ويكون: إمّا حقيقيًّا أو صريحًا، كاستكتبت محمدًا الكتاب، أي طلبت منه الكتابة، وإما تقديريًّا أو مجازيًا، ويكون فيما لا عقل له وذلك نحو: استخرجت الوتد، فليس ههنا طلب إلا أنه جعل التخيل لقصد إخراجه نازلاً منزلة طلبه[2].

أما بالنسبة: فتعني النسبة إلى كذا، كالنسبة إلى الحسن أو القبح كقولك: استحسنت الإيمان، واستقبحت الكفر[3]:

٢- همزة الوصل والسين والتاء واللزوم:

تقوم زوائد همزة الوصل والسين والتاء بالدلالة على المطاوعة[4]، ويترتب على هذه الدلالة أثر تركيبي يتمثل في اللزوم[5].

ومن ذلك قولك: أحكمته فاستحكم، ووسَّعته فاستوسع، وأقرَّه فاستقر، وأكانه فاستكان[6].

فالأفعال (أَحْكَمَ، ووَسَّعَ، وَأَقَرَّ، وأَكَانَ)، أفعال متعدية إلى مفعول واحد والتركيب معها مكون من:

---

(١) انظر: حاشية الصبان ٢/ ٩٦، والمغنى ٢/ ٥٢٣.

(٢) انظر: حاشية الصبان ٢/ ٩٦، الهمزة دراسة صرفية ونحوية / ٣٠.

(٣) انظر: حاشية الصبان ٢/ ٩٦.

(٤) انظر ذلك: الهمزة دراسة صرفية ونحوية / ٣١، الوحدات الصرفية / ٥٧.

(٥) انظر في الآثار التركيبية لدلالة المطاوعة ص ٣٣ وما بعدها من هذا الكتاب.

(٦) انظر الهمزة دراسة صرفية ونحوية / ٣١، الوحدات الصرفية / ٥٧.

www.alukah.net شبكة الألوكة

فعل، وفاعل، ومفعول به.

أحكم، الضمير المتصل (التا)، الضمير المتصل (الها).

وبزيادة همزة الوصل والسين والتاء الدالة على المطاوعة، يصبح معها التركيب مكونًا من:

فعل، وفاعل

استحكم، الضمير المستتر (هو).

استوسع، الضمير المستتر (هو).

استقر، الضمير المستتر (هو).

استكان، الضمير المستتر (هو).

ويرجع هذا الاختزال التركيبي إلى ما قامت به همزة الوصل والسين والتاء من الدلالة على المطاوعة التي تحول المتعدِّي لازمًا وتجعل المفعول فاعلاً.

■ ■ ■

رابعًا: همزة الوصل والنون بين العين واللام (افعنلل)

- **همزة الوصل والنون واللزوم:**

من بين الدلالات التي تقدمها همزة الوصل والنون الزائدة بين العين واللام: دلالة المطاوعة[1].

وهذه الدلالة يترتب عليها أثر تركيبي يتمثل في: اللزوم[2].

---

(١) انظر: الكتاب ٤/ ٥٦- ٦٧، وشرح الشافية ١/ ١١٣، والوحدات الصرفية / ٥٦.

(٢) انظر في الآثار التركيبية لدلالة المطاوعة ص ٣٣ وما بعدها من هذا الكتاب، وانظر الكتاب ٤/ ٧٧ والمغنى ٢/ ٥٢٠، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٢/ ٨٩، والشافية ١/ ١١٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ومما ورد من ذلك قولهم: حَرْجَمْتُ الإِبِلَ فاحْرَنْجَمَتْ[1] أي اجتمعت. فالفعل (حَرْجَمَ) متعدٍ لمفعول واحد والتركيب معه مكون من:

فعل،	وفاعل،	ومفعول به
حَرْجَمَ،	الضمير المتصل،	الإبل

وبزيادة همزة الوصل والنون الدالتين على المطاوعة أصبح الفعل لازمًا ومن ثم تغير معه التركيب ليصبح مكونًا من:

فعل	+	فاعل فقط
احْرَنْجَمَتْ	+	الضمير المستتر (هي)

ومردّ هذا التغير وذلك الانحسار التركيبي إلى ما قامت به الهمزة والنون من الدلالة على المطاوعة، التي تصيّر المتعدي لازمًا والمفعول فاعلاً.

■ ■ ■

خامسًا: همزة الوصل ونون الانفعال

همزة الوصل ونون الانفعال واللزوم:

تتمثل القيمة النحوية لهمزة الوصل ونون الانفعال في: اللزوم.

وتأتي دلالة الهمزة والنون على اللزوم من خلال الدلالة على المطاوعة، ومن ثم تعد همزة الوصل ونون الانفعال من وسائل اللزوم في اللغة العربية[2].

فقد يكون الفعل متعديًا إلى مفعول واحد، فإذا زيدت همزة الوصل ونون الانفعال فإن الفعل يصير لازمًا، ويترتب على ذلك أثر تركيبي يتمثل في: اختزال المفعول به

---

(١) الوحدات الصرفية / ٥٦، والهمزة دراسة صرفية ونحوية / ٣٤.

(٢) انظر الكتاب ٤/ ٧٦/ ٧٧، والمعنى ٢/ ٥٢٠، وشرح الشافية ١/ ١٠٨، والممتع ١/ ١٩٠.

www.alukah.net شبكة الألوكة

وانحسار التركيب ليصبح مكونًا من:

فعل، + فاعل

وذلك نحو: كسرت العود فانكسر[1]

أزعجت الرجل فانزعج[2]

فالتركيب الأول: (كسرت العود) إنما يتكون من:

فعل + فاعل + مفعول به

كسر الضمير المتصل العود

وبزيادة همزة الوصل والنون صار (انكسر) أي مكونًا من:

فعل + وفاعل

انكسر الضمير المستتر

ومن الشواهد الواردة في ذلك قول أبي قيس بن الأسلت: [المتقارب]

مَحَاجِنُهُمْ تَحْتَ أَقْرَابِهِ وَقَدْ شَرَمُوا جِلْدَه فَانْشَرَم[3]

فالفعل (شرم) متعدٍ لمفعول واحد (جلده) وقد صار لازمًا بزيادة الهمزة ونون الانفعال، ومن ثم يصير التركيب مكونًا من:

فعل، وفاعل

انشرم، الضمير المستتر (هو)

■ ■ ■

(١) انظر: الممتع ١/ ١٩٠-١٩١.

(٢) انظر: المغنى ٢/ ٥٢٠.

(٣) لسان العرب ١٥/ ٢١٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

سادسًا: تاء التفاعل

- **تاء التفاعل واللزوم:**

تُزاد التاء على صيغة (فَاعَلَ) فيترتب على زيادتها أثر تركيبي يتمثل في: اللزوم. ويتأتى ذلك من وجهين:

أ- أن تدل التاء على المطاوعة.

ب- الثاني: أن تدل التاء على التشارك.

١- دلالة التاء على المطاوعة وأثره في اللزوم:

تدل التاء الزائدة على صيغة (فَاعَلَ) على المطاوعة[١] وذلك كما في قولك: ناولته فتَنَاوَل[٢]، وبَاعَدْتَه فتَبَاعَد[٣]، وضَاعَفْتُ الحسناتِ فتَضَاعَفَتْ[٤].

وهذه الدلالة يترتب عليها أثر تركيبي يتمثل في اللزوم[٥] فالأفعال (نَاوَلَ وضَاعَفَ، وباعد) أفعال متعدية لمفعول واحد، والتركيب معها مكون من:

فعل	+	فاعل	+	مفعول به.
نَاوَلَ		الضمير المتصل (التا)		الضمير المتصل (الها)

وبزيادة التاء الدالة على المطاوعة تصير هذه الأفعال لازمة ومن ثم يصبح التركيب معها مكونًا من:

فعل	+	فاعل

---

(١) انظر: الكتاب ٤/ ٦٥-٦٦ والمغنى ٢/ ٥٢٠- ٥٢١، وشرح الشافية ١/ ٢٩٩-٣٠٠.

(٢) الكتاب ٤/ ٦٦.

(٣) شرح الشافية ١/ ٩٩.

(٤) مغني اللبيب ٢/ ٥٢١.

(٥) انظر المغنى ٢/ ٥٢٠-٥٢١، وانظر في الأثر التركيبي للمطاوعة ص ٣٣ وما بعدها من هذا الكتاب.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تَنَاوَلَ الضمير المستتر (هو)

تَبَاعَدَ الضمير المستتر (هو)

ويرجع هذا التغير التركيبي إلى ما قامت به التاء من الدلالة على المطاوعة التي تصير المتعدي لازمًا والمفعول فاعلاً ومن ثم يصبح التركيب على الصورة السابقة.

٢- دلالة تاء التفاعل على التشارك وأثره في اللزوم:

تزداد التاء على صيغة (فَاعَلَ) فتدل على اشتراك اثنين أو أكثر في أصل الفعل، أو بعبارة أخرى: تدل على إسناد أصل الفعل إلى اثنين أو أكثر على سبيل التشارك[١].

وهذه الدلالة يترتب عليها أحكام تركيبية تتمثل في:

أ- تحويل المتعدي إلى لازم.

ب- تحويل المتعدى لمفعولين إلى متعدٍ لمفعول واحد.

أ- تحويل المتعدي إلى لازم[٢]:

وذلك نحو: ضَارَبَ زيدٌ عمرا، فيكون الفعل في هذه الحالة متعديًا لمفعول واحد والتركيب معه مكون من:

فعل	+	فاعل	+	مفعول به
ضَارَبَ		زيدٌ		عمرا[٣]

فإذا ما زيدت التاء الدالة على اشتراك الاثنين في عملية المضاربة، فإن المفعول يدخل في جملة الفاعل[٤]، أو بمعنى آخر: يصبح كل منهما فاعلاً في اللفظ مفعولاً في

---

(١) انظر: شرح الشافية ١/ ٩٩، ١٠٢، والكتاب ٤/ ٩٦ والوحدات الصرفية ٦١-٦٢.

(٢) انظر: شرح الشافية ١/ ١٠٢، والكتاب ٤/ ٩٦.

(٣) شرح الشافية ١/ ١٠٢.

(٤) المرجع السابق.

المعنى[1] وذلك نحو:

تَضَارَبَ زيدٌ وعمرو[2] ومن ثم يصبح التركيب بعد زيادة التاء مكونًا من:

فعل	+	فاعل
تَضَارَبَ		زيدٌ وعمرو.

ب- تحويل المتعدي لمفعولين إلى متعدٍ لمفعول واحد[3]:

إضافة إلى ما سبق، تقوم التاء أيضًا بتحويل المتعدي لمفعولين إلى متعدٍ لمفعول واحد، وذلك نحو:

نَازَعَ زيدٌ عمرًا الحديث[4] وجَاذَبَ زيدٌ عمرًا ثوبا[5].

فالفعلان (نازع، وجاذب) فعلان متعديان إلى مفعولين، والتركيب معهما مكون من:

فعل،	وفاعل،	ومفعول أول،	ومفعول ثان
نازع	زيد	عمرا	الحديث
جاذب	زيد	عمرا	ثوبا

فإذا ما زيدت التاء الدالة على الاشتراك في المنازعة والمجاذبة، فإن الفعل يصبح متعديًا لمفعول واحد، ومن ثم يختزل التركيب وينحسر ليصبح مكونًا من:

فعل،	وفاعل،	ومفعول به

---

(١) انظر: حاشية الصبان ٤/ ٢٤٤، شذا العرف ٤٣/ ٤٤.

(٢) شرح الشافية ١/ ١٠٢، وانظر الكتاب ٤/ ٦٩.

(٣) انظر: شرح الشافية ١/ ١٠٢.

(٤) شرح الشافية ١/ ١٠٢.

(٥) شذا العرف / ٤٤.

www.alukah.net شبكة الألوكة

تجاذب زيد وعمرو ثوبا[2]

ويرجع هذا الاختزال وذلك التغير التركيبي إلى ما قامت به زائدة التاء من الدلالة على إسناد عملية التنازع والتجاذب إلى كل من الفاعل والمفعول الأول -كليهما- على سبيل التشارك، ومن ثم يدخل المفعول في جملة الفاعل، ويصبح كل منهما فاعلاً في اللفظ مفعولاً في المعنى، ومن ثم يتغير التركيب ليصبح على هذه الصورة.

■ ■ ■

سابعًا: تاء التفعُّل

تقوم التاء المزيد على صيغة (فعَّل) بالدلالة على المطاوعة[3] ويترتب على هذه الدلالة أثر تركيبي[4] يتمثل في:

١- تحويل المتعدي إلى لازم:

قد يكون الفعل متعديًا لمفعول واحد فتزاد عليه التاء الدالة على المطاوعة فيتحول إلى اللزوم، ويصبح التركيب معه مكونًا من:

فعل + فاعل (فقط)

---

(١) شرح الشافية ١/ ١٠٢.

(٢) شذا العرف / ٤٤.

(٣) انظر في ذلك: الكتاب ٤/ ٦٥-٦٦، وحاشية الصبان ٤/ ٢٤٤، والممتع ١/ ١٨٣، وشرح الشافية ١/ ١٠٤ والوحدات الصرفية / ٥٦.

(٤) لمزيد من التفصيل حول الأثر التركيبي لدلالة المطاوعة (انظر المغنى ٢/ ٥٢٠-٥٢١ والممتع ١/ ١٨١، وشرح الشافية ١/ ١٠٥-١٠٧، و ص ٣٣ من هذا الكتاب.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ومن ذلك قولك: كسَّرته فتكسَّر[1]، وقطَّعته فتقطَّع[2]، وعشَّيتُه فتعشَّى[3]، وغذَّيتُه وغذَّيتُه فتغذَّى[4].

فالأفعال (كسَّر، وقطَّع، وعشَّى، وغذَّى) في التراكيب السابقة متعدية لمفعول واحد، والتركيب معها مكون من:

فعل، وفاعل، ومفعول به

وبزيادة التاء الدالة على المطاوعة ينحسر التركيب وتختزل منه قيمة المفعول به ليصبح مكونًا من: فعل وفاعل فقط.

٢- **تحويل المتعدي لمفعولين إلى متعدٍ لمفعول واحد[5]:**

قد يكون الفعل متعديًا لمفعولين، وبزيادة التاء الدالة على المطاوعة فإنه يصير متعديًا لمفعول واحد، ومن ثم يتغير ليصير مكونًا من: فعل، وفاعل، ومفعول به واحد.

ومن ذلك قولك:

وَسَّدتُه الحجر، فتَوسَّدَه[6]،

ورَدَّيْتُه الثَّوبَ فَتَرَدَّاه[7]،

وجَرَّعْتُه المَاءَ فتَجَرعَه[8].

---

(١) الكتاب ٤/ ٦٦ وحاشية الصبان ٤/ ٢٤٤ والممتع ١/ ١٨٣.

(٢) الممتع ١/ ١٨٣.

(٣) الكتاب ٤/ ٦٦.

(٤) المرجع السابق.

(٥) انظر: شرح الشافية ١/ ١٠٥.

(٦) المرجع السابق.

(٧) المرجع السابق.

(٨) المرجع السابق.

لمفعولين، والتراكيب معها مكونة من:

فعل، وفاعل، ومفعول أول، ومفعول ثانٍ.

وبزيادة التاء الدالة على المطاوعة أصبح التركيب مكونًا من:

فعل، وفاعل، ومفعول واحد، كما في: (تَوَسَّدَه، وتَردَّاه، وتَجَرَّعَه).

ويرجع هذا الاختزال وذلك التغير التركيبي إلى ما قامت به زائدة التاء من الدلالة على المطاوعة، والتي تحول المتعدي لازمًا والمتعدي لمفعولين إلى متعدٍ لمفعول واحد.

■ ■ ■

ثامنًا: تاء التفعلل

- **تاء التفعلل واللزوم:**

تأتي التاء المزيدة على صيغه (فَعْلَلَ) للدلالة على المطاوعة[1]. ويترتب على هذه الدلالة أثر تركيبي يتمثل في اللزوم[2]، ومما ورد في ذلك قولهم: دَحْرَجْتُه فتَدحرج وقَلْقَلْتُه فتَقَلْقَل، ومَعْدَدْتُه فتَمَعْدَد[3]، فالأفعال (دَحْرَجَ، وقَلْقَلَ، ومَعْدَدَ) أفعال متعدية، والتراكيب معها مكون من:

فعل	+	فاعل	+	مفعول به
دَحْرَج		الضمير المتصل (التا)		الضمير المتصل (الها)

(١) انظر: الممتع ١/ ١٨١، وشرح الشافية ١/ ١١٣، والوحدات الصرفية/ ٥٦.

(٢) انظر: الممتع ١/ ١٨٢، والمغنى ٢/ ٥٢١، وشرح الشافية ١/ ١١٣، ولمزيد من التفاصيل حول الآثار التركيبية للمطاوعة انظر ص ٣٣ وما بعدها من هذا الكتاب.

(٣) الكتاب ٤/ ٦٦، وانظر الممتع ١/ ١٨١، شرح الشافية ١/ ١١٣. ومعدده: سمنه وجعله غليظًا، وتمعدد: وتمعدد: غلظ وسمن.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وبزيادة التاء الدالة على المطاوعة صارت هذه الأفعال لازمة ومن ثم تغير معها التركيب ليصبح مكونًا من:

فعل + فاعل

تَدَحْرَجَ الضمير المستتر (هو).

ويرجع هذا التغير التركيبي وذلك الاختزال إلى ما قامت به التاء من الدلالة على المطاوعة التي تجعل المتعدّي لازمًا وتُصيِّر المفعول فاعلاً ومن ثمَّ يصبح التركيب على هذه الصورة المختزلة.

■ ■ ■

المبحث الثاني- حروف المضارعة

يمكن إيضاح القيم النحوية والدلالية لحروف المضارعة من خلال الآتي:

أولاً: تاء المضارعة وإجراء القول مجرى الظن[1]:

يشترط النحاة لإجراء القول مجرى الظن أن يكون الفعل مضارعًا مبدوءًا بتاء الخطاب: (تقول)[2].

---

(١) المقصود بإجراء (القول) مجرى (الظن) هنا: استعمال فعل القول بمعنى الظن أي الرجحان، وما يتبع ذلك من سريان الأحكام الخاصة بفعل الظن على فعل القول والمتمثلة في نصب المبتدأ والخبر، وما إلى ذلك من أحكام يمكن مراجعتها في: (شرح التصريح ١/ ٢٥٢ وما بعدها، والنحو الوافي ٢/ ٢٦ وما بعدها).

(٢) سوَّى السيرا في بصيغة المضارع المبدوء بتاء الخطاب (تَقُولُ) صيغة (قُلْتَ) المسندة إلى تاء المخاطب وسوَّى بها الكوفيون فعل الأمر (قُل)؛ وذلك بجامع الإسناد إلى ضمير المخاطب في كلٍ.
وبنو سليم يجرون القول مجرى الظن مطلقًا، بدون شروط، وقد ردَّ صاحب التصريح ذلك كله بقوله (فلا يعمل شيء من ذلك عمل (ظن) لأنها لم تقو قوة المضارع في هذا الباب). انظر في ذلك: شرح شذور الذهب / ٣٧٨ وما بعدها، وشرح التصريح ١/ ٢٦١- ٢٦٢، والكتاب ١/ ١٢٢ وما بعدها، وشرح الأشموني وكذلك حاشية الصبان عليه ٢/ ٣٦-٣٧.

www.alukah.net شبكة الألوكة

ويشترطون بالإضافة إلى ذلك[1]:

- أن يكون الفعل مسبوقًا باستفهام.

- وأن يكون الاستفهام متصلاً بالفعل أو منفصلاً عنه بظرف أو مجرور أو مفعول.

أما الاستفهام المتصل بالفعل فنحو: أتقول زيدًا منطلقًا ومنه قول الشاعر: [الرجز]:

مَتَى تَقُولُ القُلُصَ الرَّوَاسِمَا يُدْنِينَ أَمَّ قاسِمٍ وقَاسِمَا[2]

ومثال الاستفهام المتصل بالظرف قول الشاعر: [البسيط]

أَبَعْدَ بُعْدٍ تَقُولُ الدَّارَ جَامِعَةً شَمْلِي بِهِمْ أَمْ تَقُولُ البُعْدَ مَحْتُومَا[3]

ومثال الاستفهام المنفصل بالمجرور قولك: «أفي الدار تقول زيدًا جالسًا»؟

ومثال المنفصل بالمفعول قول الشاعر: [الوافر]

أَجُهَّالاً تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ لَعَمْرُ أَبِيكَ أَم مُتَجَاهِلِينَا[4]

تفسير اختصاص تاء المضارعة بهذه القيمة:

ويرجع تفسير اختصاص تاء الخطاب بهذه القيمة من بين حروف المضارعة الأخرى إلى أن إعمال القول إنما يكون مع فعل المخاطب إذا استفهمته عن ظم نفسه، إذ

---

(١) انظر: شرح شذور الذهب / ٣٧٨ وما بعدها، وشرح التصريح ١/ ٢٦٢ وما بعدها.

(٢) القُلُص: جمع قَلُوص، بفتح القاف، وهي الشابة الفتيّة من الإبل، والرَّواسِم المُسْرِعات في سيرها. الشاهد فيه قوله: (تقول القلص يدنين) حيث أجرى (تقول) المفتتح بتاء المضارعة الدالة على الخطاب، وقد سبقه استفهام متصل به مجرى (تظن) فنصب به مفعولين: أحدهما قوله: (القلص) والثاني جملة (يدنين). والبيت لهدبة بن خشرم العذري (انظر: شرح الشواهد للعيني بهامش حاشية الصبان ٢/ ٣٦).

(٣) شرح الأشموني بحاشية الصبان ٢/ ٣٦.

(٤) الشاهد في ذلك قوله: «أجهالا تقول بني لؤي» حيث أعمل «تقول» عمل «تظن» وهو مضارع مبدوء مبدوء بالتاء ومسبوق بهمزة الاستفهام، وقد فصل بينه وبين الهمزة بأحد المفعولين، وهو قوله «أجهالا».

شبكة الألوكة - قسم الكتب

لا يكاد يستفهم عن ظن غيره وإنما يستفهم عن ظن نفسه، ومن ثم لا يجوز إعمال المضارع المسند إلى ضمير متكلم ولا غائب[1].

ثانيًا: حروف المضارعة والدلالة الزمنية:

تعد صيغة المضارع من أوسع الصيغ دلالةً على الزمن النحوي؛ إذ تصلح للدلالة على الأزمنة الثلاثة: الماضي، والحال، والاستقبال. ويتأتى لها ذلك من خلال القرائن المختلفة: الحالية والمقالية[2].

أما الحالية فتتمثل في فهم الدلالة التي يرمى إليها المتكلم، وفهم السياق الذي قيلت فيه الجملة[3]، ومثال ذلك قوله تعالى:

﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ۝٥ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾[4].

فالسياق الذي وردت فيه هذه الآية إنما هو الحديث عن نعيم أهل الجنة وثواب الصالحين من عباد الله في الدار الآخرة، ومن ثم فإن السياق هنا يرشح المضارع للدلالة على الاستقبال.

ويكثر استخدام المضارع للدلالة على الأزمنة المختلفة في العناوين الصحفية المعاصرة، وذلك نحو:

- الرئيس يفتتح معرض القاهرة الدولي للكتاب.
- مجلس الأمن يجتمع لبحث الأوضاع في رواندا.

---

(١) انظر شرح التصريح ١/ ٢٦٢، والكتاب ١/ ١٢٢.

(٢) انظر اللغة العربية معناها ومبناها / ٢٤٦، وما بعدها، والزمن في النحو العربي / ١٩٩.

(٣) انظر الزمن في النحو العربي / ١٥٤، ٢٠١.

(٤) الإنسان / ٥-٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- الرئيس يكرم حفظة القرآن الكريم.

ومن ثم فإن علم القارئ بالحدث قبل قراءة الصحيفة بالاستماع إليه في الإذاعة يُعد قرينة حالية على ترشيح الدلالة الزمنية للمضارع[1].

أما القرائن المقالية[2] فتتمثل فيما يُضام المضارع من ظروف، وأدوات، ونواسخ ترشحه للدلالة على زمن بعينه.

ويمكن إيضاح ذلك فيما يلي:

١- الدلالة على الماضي:

ترشح دلالة المضارع على الزمن الماضي من خلال الآتي[3]:

(١) إذا اقترن بـ (لم) نحو: ﴿وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ﴾[4].

(٢) إذا اقترن بـ (لمّا) نحو: ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم﴾[5].

وتختص (لمَّا) بجعل النفي مستمرًا من الماضي إلى وقت الكلام[6].

(٣) إذا اقترن بـ (إذ) نحو: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾[7]، أي: قُلْتَ.

(٤) إذا اقترن بـ (ربما) كما في قول الشاعر: [الخفيف]

رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الأَمْـ ... ـرِ لَهُ فُرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ[8]

---

(١) انظر اللغة العربية معناها ومبناها / ٢٥٨.

(٢) انظر: المرجع السابق / ٢٤٦، والزمن في النحو العربي / ٢٠٠-٢٠١.

(٣) انظر: الزمن في النحو العربي / ١٥٩ وما بعدها، ١٩٤-١٩٥، ٢٠٠، واللغة العربية معناها ومبناها / ٢٤٧، وما بعدها، وأقسام الكلام العربي / ٢٣٤.

(٤) النساء/ ١٦٤.

(٥) البقرة / ٢١٤.

(٦) انظر: شرح ابن عقيل جـ ٣ / ٢٧.

(٧) الأحزاب / ٣٧.

(٨) شرح شذور الذهب / ١٣٢ والزمن في النحو العربي / ٢٠٠.

(٥) إذا سُبق بـ (كان) نحو: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾[1].

٢- **الدلالة على الحال:**

ترشح دلالة المضارع على الحال في الحالات الآتية[2]:

(١) إذا كان مجردًا من القرائن، نحو: محمد يذاكر، وعلي يلعب.

(٢) إذا اقترن ببعض أسماء الأوقات كالآن وما في معناه، نحو:

زيد يذاكر الآن، والطلاب يمتحنون الساعة.

(٣) إذا اقترن بـ (ليس) نحو: محمد ليس يكذب.

(٤) إذا اقترن بـ (ما) نحو: ما أقول إلا الحق.

(٥) إذا اقترن بـ (إن) نحو: ﴿إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾[3].

٣- **الدلالة على الاستقبال:**

يدل المضارع على الاستقبال في الحالات الآتية[4]:

(١) إذا اقترن بالسين أو سوف[5] نحو قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ﴾[6] وقوله: ﴿وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى﴾[7].

(٢) إذا اقترن بناصب من نواصبه نحو: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا

---

(١) الأنبياء / ٩٠.

(٢) انظر: الزمن في النحو العربي / ١٦٤.

(٣) الكهف/ ٥.

(٤) انظر شرح التسهيل ١/ ٢٤-٢٥، والزمن في النحو العربي / ١٦٤ وما بعدها ٢٠٠-٢٠١، واللغة العربية معناها ومبناها / ٢٤٥، ٢٨٤، وأقسام الكلام / ٢٣٣/ ٢٣٤.

(٥) لمزيد من التفصيل حول دلالة السين انظر: ص ٥٧ من هذا الكتاب.

(٦) التوبة / ٧١.

(٧) النجم / ٤٠.

www.alukah.net

تُحِبُّونَ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾[2].

(٣) إذا اقترن بظرف استقبال نحو: ﴿وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا﴾[3].

(٤) إذا اقترن بلا الناهية نحو: ﴿يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ﴾[4].

(٥) إذا لحقته أداة توكيد كالنون، أو اللام والنون نحو: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ﴾[5].

(٦) إذا صحب أداة ترجٍ نحو: ﴿لَّعَلِّىٓ أَرْجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[6].

(٧) إذا صحب أداة مجازاة نحو: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ﴾[7].

(٨) إذا اقتضى طلبًا نحو: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾[8].

(٩) إذا اقتضى وعدًا نحو: ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَآءُ﴾[9].

(١٠) إذا أُسند إلى متوقع، نحو قول الشاعر: [الوافر]

يَهُولُكَ أَنْ تَمُوتَ وَأَنْتَ مُلْغٍ ... لِمَا فِيهِ النَّجَاةُ مِنَ الْعَذَابِ[10]

■ ■ ■

---

(١) آل عمران/ ٩٢.

(٢) البقرة/ ١٨٤.

(٣) الإسراء/ ١٣.

(٤) لقمان/ ١٣.

(٥) البقرة/ ١٥٥.

(٦) يوسف/ ٤٦.

(٧) إبراهيم/ ١٩.

(٨) البقرة/ ٢٣٣.

(٩) العنكبوت/ ٢١.

(١٠) شرح التسهيل ١/ ٢٤.

المبحث الثالث – سين الاستقبال

تقدم السين أكثر من قيمة نحوية ودلالية:

أولاً: القيمة النحوية للسين:

يمكن إيضاح القيمة النحوية للسين من خلال الآتي:

- **السين ومنع الفصل بينها وبين فعلها:**

من القيم النحوية التي تتصل بالسين أنه لا يحسن حذف فعلها، كذلك لا يجوز الفصل بينها وبين فعلها بمعموله؛ وذلك لأن السين تنزل منزلة الجزء من الفعل، فهي من الفعل بمنزلة الألف واللام من الاسم، إذ تقصر الفعل لوقت بعينه وهو المستقبل بعد أن كان شائعًا في الاستقبال والحال، كما تقصر الألف واللام الاسم على واحد بعينه بعد شياعه[1]، كما أن الفعل بعدها لا يكون إلا مرفوعًا.

ثانيًا: القيم الدلالية للسين:

تتمثل القيم الدلالية للسين فيما يلي:

١ – السين والتأكيد.

٢ – السين والدلالة الزمنية.

١- السين والتأكيد:

ذهب الزمخشري إلى أن السين إذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنه واقع لا محالة؛ إذ تفيد الوعد بحصول الفعل، فدخولها على ما يفيد الوعد أو الوعيد مقتضٍ لتوكيده وتثبيت معناه. وقد أشار الزمخشري إلى ذلك في سورة البقرة[2] فقال في

---

(١) انظر: شرح المفصل ٢/ ٣٩.

(٢) انظر: الكشاف ١/ ٩٧، وانظر: مغني اللبيب ١/ ١٣٨ – ١٣٩.

www.alukah.net شبكة الألوكة

قوله تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾[1]:

(ومعنى السين أن ذلك كائن لا محالة وإن تأخر إلى حين) وصرح بذلك في سورة براءة (التوبة)[2]، فقال في: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ﴾[3]:

(السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة، فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد إذا قلت: سأنتقم منك يومًا، تعني أنك لا تفوتني وإن تباطأ ذلك، ونحوه: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾[4].

٢- السين والدلالة الزمنية:

إذا كان المضارع صالحًا للدلالة على الأزمنة الثلاثة: الماضي، والحال، والاستقبال، فإن السين تقوم بتخليصه للدلالة على الاستقبال[5] دون غيره، ومن ثمَّ فإن السين تعد جهة من جهات تخصيص دلالة الفعل على الزمن[6].

ومن الشواهد الواردة في ذلك قوله تعالى:

﴿وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾[7]

وقول الشاعر: [البسيط]

---

(١) البقرة / ١٣٧.

(٢) انظر: الكشاف ٢/ ١٦٢.

(٣) الآية ٧١.

(٤) مريم / ٩٦.

(٥) انظر: المغنى ١/ ١٣٨، وهمع الهوامع طبعة دار المعرفة ٢/ ٧٢، وشرح الأنموذج في النحو / ٢٠٢ والجنى والجنى الداني / ٦٠.

(٦) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها / ٢٤٥-٢٤٦.

(٧) آل عمران / ١٤٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

سَيَكْثُرُ الْمَالُ يَوْمًا بَعْدَ قِلَّتِهِ وَيَكْتَسِي الْعُودَ بَعْدَ الْيُبْسِ بِالْوَرَقِ[1]

وقول الآخر: [الطويل]

وَمَا حَالَةٌ إِلاَّ سَيُصْرَفُ حَالُهَا إِلَى حَالَةٍ أُخْرَى وَسَوْفَ تَزُولُ[2]

وذهب بعض النحاة[3] إلى أن السين قد تأتي للاستمرار لا للاستقبال، ذكر ذلك في في قوله تعالى: ﴿سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ﴾[4] الآية واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ﴾[5]، مدعيًا أن ذلك إنما نزل بعد قولهم (ماولاَّهم) قال: فجاءت السين إعلامًا بالاستمرار لا بالاستقبال.

وقد رد ابن هشام هذا الرأي بأن ذلك لا يعرفه النحويون، وأن ما استند غليه من أنها نزلت بعد قولهم (ماولاَّهم) غير موافق عليه[6].

■ ■ ■

(١) همع الهوامع: طبعة دار المعرفة جـ٢ / ٧٢٣.

(٢) الجني الداني / ٦٠.

(٣) انظر: المغنى ١/ ١٣٨.

(٤) النساء / ٩١.

(٥) البقرة / ١٤٢.

(٦) انظر: المغنى جـ١/ ١٣٨.

تزاد لام الأمر على صيغة المضارع مكونة بذلك صيغة من صيغ الأمر وهي صيغة الأمر باللام: (ليفعل). ويترتب على استخدام هذه الصيغة عدة قيم نحوية ودلالية، يمكن إيضاحها فيما يلي:

- **أولاً: القيمة النحوية للام الأمر:**

١ - لام الأمر وجزم الفعل المضارع:

تعد لام الأمر من عوامل الجزم في النحو العربي؛ إذ تقوم بجزم الفعل المضارع[١].

ويأتي ذلك في ثلاث صور:

أ- الجزم بالسكون: وذلك فيما إذا كان الفعل صحيح الآخر.

نحو قوله تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾[٢].

ب- الجزم بحذف حرف العلة: وذلك فيما إذا كان الفعل معتل الآخر نحو قوله تعالى: ﴿وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ﴾[٣].

جـ- الجزم بحذف النون؛ وذلك فيما إذا كان الفعل مسندًا إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة، نحو: ﴿فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾[٤]، وليكتبا، ولتكتبي.

وقد عملت هذه اللام في الأفعال لاختصاصها بها كإن الشرطية ولم الجازمة. واختص عملها بالجزم لأنها لما اختصت بالأفعال وعملت فيها وجب أن تعمل عملاً

---

(١) انظر: اللمحة البدرية ٢/ ٣٤٥، وشرح ابن عقيل ٤/ ٢٦ وشرح الأنموذج / ١٤٢، ومفتاح الإعراب / ٥٠.

(٢) الطلاق / ٧.

(٣) البقرة / ٢٨٢.

(٤) النساء / ٩.

خاصًا بالأفعال وهو الجزم كما فعلت ذلك لم، ولما، وإن في الجزاء وأخواتها[1].

٢- حذف لام الأمر وبقاء عملها:

من الأحكام المتصلة بلام الأمر أنه لا يجوز حذفها وبقاء عملها إلا في الضرورة الشعرية، وذلك لأنها جازمة[2].

وقد أجاز الكسائي حذفها وبقاء عملها، لكن بشرط تقدم «قل» وجعل منه: ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[3]، أي: ليقيموها، ووافقه ابن مالك في شرح شرح الكافية، وزاد عليه أن ذلك يقع في النثر قليلاً بعد القول الخبري كقوله: [الرجز]

قُلْتُ لِبَوَّابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا تِيذَنْ فَإِنِّي حَمْوُهَا وَجَارُهَا[4]

أي لتأذن، فحذف اللام وكسر حرف المضارعة، قال: وليس المحذوف بضرورة لتمكنه من أن يقول: ايذن[5].

ومن شواهد حذف هذه اللام في الشعر وبقاء عملها قوله: [الطويل]

فَلاَ تَسْتَطِلْ مِنِّي بَقَائِي وَمُدَّتِي وَلَكِنْ يَكُنْ لِلْخَيْرِ مِنْكَ نَصِيْبُ[6]

أي ليكن.

ومنه قوله: [الوافر]

---

(١) انظر: شرح المفصل ٩/ ٢٤.

(٢) انظر: شرح المفصل ٩/ ٢٤-٢٥.

(٣) سورة إبراهيم / ٣١.

(٤) المغنى ٢/ ٢٢٥، وانظر: شرح الأشموني بحاشية الصبان ٤/ ٤، وقد نسبه العيني إلى منصور بن مرثد مرثد الأسدي (انظر: شرح الشواهد للعيني بهامش حاشية الصبان ٤/ ٤).

(٥) انظر: مغني اللبيب ١/ ٢٢٥.

(٦) المرجع السابق ١/ ٢٢٤.

www.alukah.net شبكة الألوكة

مُحَمَّـــدُ تَفْـــدِ نَفْسَـــكَ كُـــلّ نَفْـــسٍ إِذَا مَـــا خِفْـــتَ مِـــنْ شَيءٍ تَبَـــالاَ[1]

أي لِتَفْدِ.

ومنه قول الآخر: [الطويل]

وَتُمْـــسِي صَرِيعًـــا لاَ تَقُـــومُ لِحَاجَـــةٍ وَلاَ تُسْمَعُ الدَّاعِي وَيُسْمِعُكَ مَنْ دَعَـا[2]

أراد: وليسمعك، فحذف اللام وأبقى عملها.

ثانيًا: القيم الدلالية للام الأمر:

لام الأمر وتحويل الأسلوب من الخبر إلى الإنشاء:

تقوم لام الأمر بتحويل الأسلوب من الأسلوب الخبري إلى الإنشائي، فالصيغة (تَفْعَل) تدل على خبر يُحْكَمُ عليه بالصدق أو الكذب، نحو قولك: (أنت تحكم بين الناس بالعدل) فإذا أضفنا اللام إلى هذه الصيغة – أو إحدى أخواتها فإن الدلالة تتغير ليصبح الأسلوب إنشائيًا، إذ تدل الصيغة بعد لحوق اللام بها على الطلب، والطلب إنشاء، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾[3].

■ ■ ■

(١) مغني اللبيب ١/ ٢٢٥.

(٢) شرح المفصل ٩/ ٢٤.

(٣) سورة النساء / ٩.

القسم الثاني

القيم النحوية للسَّوابق في الجملة الاسمية

(أل)

تقوم (أل) بأكثر من دور في التراكيب العربية، ويمكن إيضاح ذلك فيما يلي:

١- (ال) والربط:

تقوم أل بدور الربط في التراكيب العربية؛ فقد أجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة (أل) عن الضمير الرابط المضاف إليه، نحو: (مررت برجل حسنٍ الوجهُ) بتنوين (حسن) ورفع (الوجه) على معنى: حسن وجهه[١].

ومن الشواهد الواردة في ذلك[٢] قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾﴾[٣]، أي: مأواه.

وعلى ذلك يحمل قوله تعالى: ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ﴾[٤]، أي: أبوابها.

ومن الشواهد الشعرية في ذلك قول الشاعر: [البسيط]

يَـأْوِي إِلَى فِئَـةٍ صَـلْفَاءَ رَائِشَـةٍ ... حُجْـنِ المَخَالِـبِ لا يَغْتَالُـهُ السَّـبُعُ[٥]

أراد: حجن مخالبه، ولولا ذلك لقال: أحجن المخالب، كما يقال: رجل أحمر الثياب.

---

(١) انظر: المغنى ١/ ١٥٤، وشرح التسهيل ١/ ٢٩٤، واللغة العربية معناها ومبناها / ٢١٣، و«شرح القصائد السبع» دراسة صرفية ونحوية / ٧٠.

(٢) المرجع السابق.

(٣) النازعات / ٣٧-٤١.

(٤) سورة ص / ٥٠.

(٥) شرح التسهيل / ٢٩٦.

www.alukah.net شبكة الألوكة

ومنه قوله الآخر: [الطويل]

أَيَـا لَيْلَـةً خُـرْسَ الـدَّجَاجِ سَـهِرْتُهَا ... بِبَغْدَادَ مَا كَـادَتْ عَـنِ الصُّبْحِ تَنْجَلِي[1]

وذهب بعضهم إلى أن (أل) في قول أبي شامة: [الطويل]

بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللهِ فِي النَّظْمِ أَوَّلاَ[2]

عوض من الضمير، وأن الأصل: في نظمي.

وقد منع بعض النحاة نيابة (أل) عن الضمير الرابط[3] معللاً ذلك بأنه لو كانت (أل) عوضًا من الضمير لم يجتمعا؛ إذ اجتماع العوض والمعوض منه ممتنع وقد اجتمعا في قول طرفة: [الطويل]

رَحِيبٌ قِطَابُ الجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ ... بِجَسِّ النَّدَامَى بَضَّةُ المُتَجَرَّدِ[4]

وقد أوضح ابن مالك فساد هذا الرأي من جهتين[5]:

الأولى: أن الألف واللام في هذا البيت ليست عوضًا إنما جيء بها لمجرد التعريف فجمع بينها وبين الضمير، إذ لا محذور في ذلك.

الثانية: أنه إذا سلمنا أن الألف واللام في هذا البيت عوض من الضمير، فقد جمع بينهما اضطرارًا كما جمع الراجز بين ياء النداء والمعوض منها في قوله: [الرجز]

إِنِّي إِذَا مَـا حَـدَثٌ أَلَمَّـا ... أَقُـولُ يَـا اللَّهُـمَّ يَـا اللَّهُـمَّا[6]

---

(١) شرح التسهيل ١/ ٢٩٧.

(٢) المغنى / ٥٤.

(٣) شرح التسهيل ١/ ٢٩٤.

(٤) المرجع السابق ١/ ٢٩٥-٢٩٦، والشاهد فيه اجتماع (أل) في (الجيب)، والضمير المتصل في (منها).

(٥) المرجع السابق ١/ ٢٩٦.

(٦) المرجع السابق.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

تفسير اختصاص (أل) بالربط:

ويرجع اختصاص (أل) أو الألف واللام دون غيرها بالقيام بدور الربط نيابة عن الضمير إلى أنه (لما كان حرف التعريف بإجماع مغنيًا عن الضمير في نحو: مررت برجل فأكرمت الرجل، جاز أن يغني عنه في غير ذلك؛ لاستوائهما في تعيين الأول، ولذلك لم يختلف في جواز: مررت برجل حسن وجه أبيه واختلف في جواز نحو: مررت برجل حسن وجه أب؛ إذ ليس فيه ضمير ولا حرف تعريف)[1].

٢- أل وفاعل نعم وبئس:

- يقصر النحاة فاعل وبئس على ضروب معينة من أشهرها[2]:

١ - أن يكون اسمًا معرَّفًا (بأل) وهي دالة على الجنس على أرجح الأقوال[3]. وذلك نحو «نعم الرجل زيد» و«بئس المرأة هند» ومن ذلك قوله تعالى: ﴿نِعْمَ ٱلْعَبْدُ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٌ﴾[4]، و ﴿بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا﴾[5].

٢ - أن يكون مضافًا إلى ما فيه (أل) نحو: «نِعْمَ صَاحِبُ القَومِ زَيْدٌ، وبِئْسَ غُلامُ

---

(١) شرح التسهيل ١/ ٢٩٤.

(٢) انظر في ذلك: شرح الأشموني بحاشية الصبان ٣/ ٢٨، وشرح المفصل ٧/ ١٣٠، وشرح ابن عقيل ٣/ ١٦١.

(٣) يرى بعض النحاة أن (أل) في فاعل نعم وبئس عهدية وليست جنسية ولكن الراجح من أقوال النحاة أنها جنسية وليست عهدية، يقول ابن يعيش: (فالألف واللام هنا لتعريف الجنس وليست للعهد إنما هي على حد قولك: أهلك الناس الدرهم والدينار.. (فـ) لست تعني واحدًا في هذا الجنس بعينه إنما تريد مطلق هذا الجنس، ولو كان للعهد لم يجز وقوعه فاعلاً لنعم أو بئس لو قلت: نعم الرجل الذي كان عندنا أو نعم الذي في الدار لم يجز (شرح المفصل ٧/ ١٣٠ وانظر كذلك حاشية الصبان ٣/ ٢٩-٣٩ وما بعدها، والجمل / ١٠٨.

(٤) سورة ص / ٣٠.

(٥) الكهف / ٢٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الرجُلِ بِشرٌ» ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ﴾[1]، ﴿فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾[2].

٣- أن يكون مضافًا إلى مضاف معرف (بأل) نحو قولك: نِعْمَ مُعَلِّمُ أَحكامِ التَّجويد، وبئْسَ مهمل تفسير القرآن، ومن ذلك قول الشاعر [الطويل]:

فَنِعْمَ ابنُ أُخْتِ الْقَوْمِ غَيْرَ مُكَذَّبٍ[3]

تفسير اشتراط اتصال فاعل نعم وبئس بـ (أل):

يُرجع النحاة اشتراط اتصال فاعل نعم وبئس بأل الجنسية إلى عاملين[4]:

- **الأول:** أنه لما كانت نعم وبئس للمدح العام والذم العام، جُعل فاعلهما عامًا ليطابق معناهما، إذ لو جعل خاصًا لكان نقضًا للغرض؛ لأن الفعل إذا أسند إلى عام عَمَّ وإذا أُسند إلى خاصٍ خص.

- **الثاني:** أنهم جعلوه جنسًا ليدل على أن الممدوح والمذموم مستحق المدح والذم في ذلك الجنس، فإذا قلت: نعم الرجل زيد أعلمت أن زيدًا الممدوح في الرجال من أجل الرجولية وكذلك الذم، وإذا قلت: نعم الظريفُ زيدٌ دللت بذكر الظريف أن زيدًا الممدوح في الظراف من أجل الظرف ولو قلت: نعم زيد لم يكن في اللفظ ما يدل على المعنى الذي استحق به زيد المدح؛ لأن لفظ نعم لا يختص بنوع من المدح دون نوع ولفظ زيد أيضًا لا يدل؛ إذ كان اسمًا علمًا وضع للتفرقة بينه وبين غيره فأسند إلى اسم الجنس ليدل أنه ممدوح أو مذموم في نوع من الأنواع، والمضاف إليه ما فيه الألف

---

(١) النحل / ٣٠.

(٢) الزمر / ٧٢.

(٣) شرح الأشموني بحاشية الصبان ٣/ ٢٨ وقد نسب العيني الشاهد إلى أبي طالب عم النبي ﷺ بهامش حاشية الصبان ٣/ ٢٨.

(٤) انظر: شرح المفصل ٧/ ١٣٠-١٣١، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٣/ ٢٩-٣٠.

واللام بمنزلة ما فيه الألف واللام: يعمل نِعْمَ وَبِئْسَ فيه كما يعمل في الأول.

٣- **أل والنداء:**

لا يجيز البصريون نداء ما فيه (أل) وحجتهم في ذلك أن النداء يفيد التعريف و(أل) تفيد التعريف ولا يجمع بين معرِّفين[١] وقد استُثنى من ذلك أربع صور[٢]:

الأولى: اسم الله تعالى: يجوز فيه الجمع بين أداة النداء و(أل)، ووجه الجواز في ذلك أن (أل) لا تفارقه، وهي عوض من همزة (إله) فصارت بذلك كأنها من نفس الكلمة.

الثانية: الجمل المحكية المبدوءة بـ (أل)، نحو: (يا المنطلق زيد)، فيمن سمى بذلك وذلك لأنه لا يتغير عن حاله؛ إذ قد عمل بعضه في بعض. وزاد المبرد على ذلك ما سُمِّي به من موصول مبدوء بأل نحو: (يا الذي قام)، و(يا التي قامت) ومنه قول الشاعر: [الوافر]

فَدَيْتُكِ يَا الَّتِي تَيَّمْتِ قَلْبِي ... وَأَنْتِ بَخِيلَةٌ بِالْوُدِّ عَنِّي[٣]

الثالثة: اسم الجنس المشبه به نحو قولك: يا الخليفة هيبة تقديره: يا مثل الخليفة، فلذلك حَسَنَ دخول (يا) عليها؛ لأنها في التقدير داخلة على غير (أل).

الرابعة: ضرورة الشعر، ومن ذلك قوله: [الكامل]

عَبَّاسُ يَا الْمَلِكُ الْمُتَوَّجُ وَالَّذِي ... عَرَفَتْ لَهُ بَيْتَ الْعُلَا عَدْنَانُ[٤]

وقد أجاز الكوفيون والبغداديون نداء ما فيه (أل)[٥] محتجين بالقياس والسماع. أما

---

(١) انظر: شرح التصريح ٢/ ١٧٢، والإنصاف ١/ ٢٣٥.

(٢) انظر: شرح التصريح ٢/ ١٧٢، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٣/ ١٤٥-١٤٦، والهمع ١/ ١٧٤.

١/ ١٧٤.

(٣) الإنصاف ١/ ٢٣٦.

(٤) شرح التصريح ٢/ ١٧٣، وهمع الهوامع ١/ ١٧٤.

(٥) انظر: شرح التصريح ٢/ ١٧٣، والإنصاف ١/ ٢٣٦.

www.alukah.net شبكة الألوكة

أما القياس فقد جاز (ياالله) بالإجماع، فيجوز (يالرجل) قياسًا عليه، بجامع أن كلاً منها فيه (أل) وليست من أصل الكلمة.

وأما السماع فمن ذلك قوله: [الرجز]

فَيَاالغُلاَمَانِ اللَّذَانِ فِرَّا إِيَّاكُمَا أَنْ تُلْحِقَانَا شَرَّا[1]

فقال (يالغلامان) فأدخل حرف النداء على ما فيه (أل) ولا ضرورة في ذلك لتمكنه من أن يقول: فياغلامان اللذان فرا.

٤- ضروب نداء المحلى بـ (أل):

وإذا كان نداء مصحوب (أل) على النحو الذي سبق إيضاحه فإنه يتوصل إلى ندائه بأحد أمرين[2]:

١ - تضام «أي»: ويأتي ذلك على ضربين:

الأول: أن تأتي (أي) متلوة بهاء التنبيه، وذلك عوضًا عمّا حُذف منها من الإضافة نحو: أي الغلامين، وأي الرجلين، أو تأكيدًا لمعنى النداء.

وذلك نحو: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ﴾[4].

و(أيّ) في هذه الحال منادى مبني على الضم، و(ها) للتنبيه، ومصحوب (أل) وصف لـ (أي) واجب الرفع. وقد ذهب المازني إلى جواز نصبه حملاً على موضع (أي)

---

(١) شرح التصريح ٢/ ١٧٣، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٣/ ١٤٥، وابن عقيل ٣/ ٢٦٤، والإنصاف ١/ ٢٣٦.

(٢) انظر: شرح المفصل جـ ٢/ ٧ والهمع جـ١/ ١٧٥.

(٣) سورة التحريم / ٩.

(٤) سورة الحج / ١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ورُدّ بأن الحمل على الموضع إنما يكون بعد تمام الكلام والنداء لم يتم بـ (ياأيها)، فلم يجز الحمل على موضعها، والمقصود بالنداء هو مصحوب (أل) وهو مفرد، وإنما أتى بـ (أي) ليتوصل بها إلى ندائه، ولذا فقد ذهب بعضهم إلى أنه مبني وأن اللام فيه بدل من (يا)[1].

ولا يجوز قطع النعت مصحوب (أل) هنا لأنه هو المقصود بالنداء فلا يكتفي بـ (ياأيها) وتجب المطابقة بين (أي) ونعتها في النوع فتصحبها التاء دالة على التأنيث مطابقة لنعتها المؤنث نحو قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ﴾[2]، وذهب بعضهم إلى إلى أن ذلك غير واجب بل من قبيل الأولى، نحو: ياأيها المرأة[3].

الثاني: أن تأتي أي موصوفة باسم الإشارة ويكون مصحوب (أل) حينئذ وصفًا لاسم الإشارة واجب الرفع[4] نحو قول الشاعر [الطويل]:

أَلاَ أَيُّهَـذَا المَنْـزِلُ الـدارِسُ الَّـذِي كَأَنَّـكَ لَمْ يَعْهَـدْ بِـكَ الحَـيّ عَاهِـدُ[5]

وقول ذي الرمّة: [الطويل]:

أَلاَ أَيُّهَـذَا البَـاخِعُ الوَجْـدُ نَفْسَـهُ لِشَـيءٍ نَحَتْـهُ عَـنْ يَدَيْـهِ المَقَـادِرُ[6]

٢- أما الضرب الثاني من ضروب نداء المحلى بـ (أل) فيتمثل في تضام اسم الإشارة[7]. ولا تلزم اسم الإشارة (هاء) التنبيه كما لزمت (أي)؛ وذلك أن اسم الإشارة

---

(١) انظر: الهمع ١/ ١٧٥.

(٢) الفجر / ٢٧.

(٣) الهمع ١/ ١٧٥.

(٤) انظر: شرح المفصل ٢/ ٧ وشرح المفصل ٢/ ١٧٤.

(٥) شرح المفصل ٢/ ٧.

(٦) المرجع السابق.

(٧) انظر: همع الهوامع ١/ ١٧٤-١٧٥، وشرح المفصل ٢/ ٧.

www.alukah.net شبكة الألوكة

الإشارة لم يُحذف منه شيء بخلاف (أي)، فيصح أن يقال: يا هذا الرجل، ويا ذا الرجل.

ولمصحوب (ال) هنا وجهان:

- **الأول**: أن يكون واجب الرفع، إذا قدر اسم الإشارة وصلة إلى نداء مصحوب (أل)، ولا يصح قطعها عن وصفها؛ لأنه هو المنادى في الحكم والتقدير.

- **الثاني**: أن يُستغنى عن مصحوب (أل) بأن يكتفي بالإشارة في النداء ثم يأتي بالوصف من ذلك فيجوز في هذه الحال: إما الرفع على اللفظ، أو النصب على الموضع نقول: يا هذا الرجلُ، والرجلَ ويا هذا الظريفُ والظريفَ، بالرفع والنصب[1].

٥- (ال) وجواز رفع أو نصب تابع المنادى:

إذا كان وصف المنادى المفرد المضموم[2] مضافًا مصاحبًا (أل) فإنه يجوز فيه وجهان: الرفع، والنصب. أما الرفع فحملاً على اللفظ، وأما النصب فحملاً على الموضع، تقول: «يا زيد الكريمُ الأب» برفع «الكريم» ونصبه[3]، وذلك بخلاف الوصف المضاف المجرد من (أل)، إذ يجب فيه النصب نحو: «يا زيد صاحبَ عمرو»[4].

وإذا عطفت على المنادى المفرد المضموم اسمًا معرفًا بالألف واللام فإنه يجوز فيه وجهان: الرفع، حملاً على اللفظ، أو النصب، حملاً على الموضع، وذلك بخلاف ما إذا كان المعطوف معرفًا بغير (أل) إذ يجب بناؤه على الضم نحو: يا محمدُ وزيدُ[5]، تقول في

---

(١) انظر: همع الهوامع ١/ ١٧٤-١٧٥، وشرح التصريح ٢/ ١٧٤-١٧٥.

(٢) يُقصد بذلك: المعرفة والنكرة المقصودة.

(٣) انظر: شرح ابن عقيل ٣/ ٢٦٧. وشرح التصريح ٢/ ١٧٥-١٧٦، والنحو الوافي ٤/ ٥٢.

(٤) انظر: شرح ابن عقيل ٣/ ٢٦٦.

(٥) المرجع السابق ٣/ ٢٦٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الرفع: يا زيدُ والحارثُ، وهو اختيار الخليل وسيبويه، ومنه قراءة بعضهم: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾[1] بالرفع[2]. وتقول في النصب: يا زيدُ والحارثَ وهو اختيار أبي عمرو وعيسى بن عمر وأبي عمر الجرمي، ومنه قراءة العامة: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾ بالنصب[3].

وذهب المبرد إلى أن (أل) إن كانت في المعطوف للتعريف، كما في (الرجل، والطير) فالمختار هو النصب، وإن كانت (أل) في المعطوف زائدة، كما في (الحارث، واليسع) فالمختار هو الرفع، وذلك أن (أل) في (الحارث، واليسع) لم تفد تعريفًا فكأنها ليست فيه، ومن ثم كان الرفع حملاً للتابع على متبوعه، مطابقة له في الحركة.

أما اختيار النصب فراجع إلى أن ما فيه (أل) لم يجز أن يلي حرف النداء فلم يُجْعَلْ لفظه كلفظ ما وليه، يضاف إلى ذلك أن (أل) في نحو: (الرجل، والطير) مؤثرة تعريفًا وتركيبًا ما فأشبه ما هي فيه المضاف، ولما كان الواجب في الإضافة النصب كان المختار والوجه مع الألف واللام النصب أيضًا؛ لأنهما بمنزلة الإضافة[4].

■ ■ ■

(١) سورة سبأ/ ١٠.

(٢) انظر شرح المفصل ٢/ ٣، وشرح ابن عقيل ٣/ ١٦٨/ وشرح التصريح ٢/ ١٧٦، واللمع / ١٩٥.

(٣) انظر: شرح المفصل ٢/ ٣، واللمع في العربية لابن جني / ١٩٥، وانظر البيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري / ٢٧٥، ومعاني القرآني للفراء ٢/ ٢٥٥.

(٤) انظر: شرح المفصل ٢/ ٣، واللمع في العربية / ١٩٥.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تعليق عام

من خلال دراسة الباحث للقيم النحوية للسوابق في هذا الفصل يمكن التوصل للنتائج الآتية:

١ - تتعدد القيم النحوية التي تقوم بها السوابق في اللغة العربية، إذ تقوم بأدوار:

- التعدية.
- اللزوم.
- جزم المضارع.
- إجراء القول مجرى الظن.
- الربط.
- الدلالة الزمنية.
- التأكيد.
- تحويل الأسلوب.
- اشتراط بعضها في بعض الأبواب النحوية.

٢ - يعد لسوابق الأفعال الدور الأكبر في هذا الفصل؛ إذ تقوم بأدوار:

- التعدية.
- اللزوم.
- جزم المضارع.
- إجراء القول مجرى الظن.
- تحويل الأسلوب من الخبر إلى الإنشاء.
- التأكيد.

- الدلالات الزمنية من خلال حروف المضارعة والسين.

٣- أما سوابق الأسماء فتأتي في المرتبة الثانية بعد سوابق الأفعال، ويتمثل ذلك في (أل) وما تقوم به من أدوار:

- الربط.
- اشتراطها في بعض الأبواب النحوية.
- منع نداء المحلى بها.
- جواز رفع أو نصب المنادى المحلى بها.

٤- يُعد اللزوم أكبر أثر تركيبي تقوم به الزوائد في الجملة الفعلية؛ إذ تقوم به ثماني زوائد تتمثل في:

- الهمزة.
- همزة الوصل وتاء الافتعال.
- همزة الوصل والسين والتاء.
- همزة الوصل والنون بين العين واللام (افعنلل).
- همزة الوصل ونون الانفعال.
- تاء التفاعل.
- تاء التفعل.
- تاء التفعلل.

٥- يأتي اللزوم من خلال الزوائد بأكثر من صورة؛ وذلك كأن تدل الزيادة على اللزوم مباشرة كما في (أَنْزَفَتِ البئرُ، وَأَكَبَّ على وجهه)، أو أن تقدم الزوائد دلالات معينة تكون عاملاً في التحول من التعدي إلى اللزوم، أو التحول من التعدي لمفعولين إلى التعدي لمفعول واحد، وذلك كما في دلالات: المطاوعة والتشارك والصيرورة.

الأثر التركيبي المتمثل في:

١- **اللزوم: وذلك من خلال زوائد:**

- الهمزة، همزة الوصل وتاء الافتعال، وهمزة الوصل والسين والتاء، وهمزة الوصل والنون بين العين واللام، وتاء التفاعل، وتاء التفعلل.

٢- **كما يترتب على دلالة المطاوعة: تحويل المتعدي لمفعولين إلى متعدٍ لمفعول واحد،** وذلك كما في زائدة تاء التفاعل.

وتأتي بعد دلالة المطاوعة دلالة التشارك؛ إذ يترتب على هذه الدلالة: تحويل المتعدي إلى لازم، وذلك من خلال: همزة الوصل وتاء الافتعال (في بعض صورها) وكذلك تاء الفاعل.

كما يترتب على هذه الدلالة تحويل المتعدي إلى لمفعولين إلى متعدٍ لمفعول واحد، كما في زائدة: تاء التفاعل.

أما دلالة الصيرورة فهي أضعف الدلالات أثرًا؛ إذ يترتب عليها اللزوم من خلال زائدة واحدة وهي الهمزة كما في (أحصد وأقطع).

٧- **تأتي قيمة التعدية في المرتبة الثانية بعد قيمة اللزوم من حيث قيام الزوائد بها** وتقوم الزوائد بالتعدية من خلال: الهمزة، وهمزة الوصل والسين والتاء. ولا تقتصر التعدية على تحويل اللازم إلى متعدٍ فقط، بل تتجاوز ذلك كما في همزة التعدية وتحويل المتعدي لواحد إلى متعدٍ لاثنين، وتحويل المتعدي لاثنين إلى متعدٍ لثلاثة.

وقد يشترط في بعض الأحيان دلالة الزائدة على معنى معين لتقوم بدور التعدية وذلك نحو: اشتراط دلالة همزة الوصل والسين والتاء على الطلب أو النسبة للقيام بدور التعدية.

٨- لا يقتصر دور السابقة في اللغة العربية على أداء قيمة نحوية واحدة، وهذا في الأعم الأبلغ، ولكن تتعدد القيم وتتنوع الأدوار التي تقوم بها، وذلك نحو:

لام الأمر: وجزم المضارع، وتحويل الأسلوب،

وسين الاستقبال: ولادتها الزمنية، والتأكيد

وأل: والربط، ومنع نداء المحلى بها، وتضام أي واسم الإشارة، وجواز رفع أو نصيب تابع المنادي المحلى بها.

بالإضافة إلى الزوائد وما تقوم به من أدوار التعدية في بعض الأحيان واللزوم في أحيانًا أخرى.

٩- يتضح مما سبق مدى التداخل بين المستويات اللغوية في لغة العرب، إذ يُشترط في كثير من الأحيان لتقوم السوابق بأدوار نحوية الدلالة على معنى معين، أو أن يكون لها دلالة خاصة، ولعل ذلك واضح فيما سبق ذكره في (٥، ٦، ٧).

١٠- تلعب القرائن المختلفة دورًا كبيرًا في أداء بعض السوابق لقيمها النحوية والدلالية، وذلك نحو القرائن الحالية والمقالية والدلالة الزمنية للمضارع.

■ ■ ■

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل الثاني

القيم النحوية

للحشو الداخلي والتغيير الحركي

تقديم:

يتناول هذا الفصل بالدراسة والتحليل القيم النحوية للواصق الحشو الداخلي والتغيير الحركي.

أما الحشو الداخلي فيظهر على سبيل المثال في: ألف المفاعلة، والتضعيف.

وأما التغيير الحركي فنحو: التغيير من (فَعِلَ) إلى (فَعَلَ) ومن (فَعُلَ) إلى (فَعَلَ) وهكذا.

ويأتي التصغير ليجمع بين الحشو الداخلي متمثلاً في ياء التصغير، والتغيير الحركي الذي يلحق الصيغة المصغرة عند تحويلها:

(فُعَيْل ، أو فُعَيْعِل ، أو فُعَيْعِيل)

وينقسم هذا الفصل إلى قسمين رئيسين:

- **الأول:** وهو للحديث عن القيم النحوية للحشو الداخلي، والتغيير الحركي في الجملة الفعلية.
- **الثاني:** للحديث عن القيم النحوية للحشو والتغيير الحركي في الجملة الاسمية.

أما القسم الأول فيشمل المباحث الآتية:

- **المبحث الأول: للحديث عن القيم النحوية لألف المفاعلة ويتضمن مسألتين:**
  - الأولى: للحديث عن دور ألف المفاعلة في التعدية لمفعول واحد.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

- **الثانية**: للحديث عن دور ألف المفاعلة في التعدية لمفعولين.

- **أما المبحث الثاني: فهو للحديث عن القيم النحوية للتضعيف. وفيه مسألتان:**

- **الأولى**: دور التضعيف في التعدية لمفعول واحد.

- **الثانية**: دور التضعيف في التعدية لمفعولين.

- **أما المبحث الثالث: فهو للحديث عن القيم النحوية للتغيير الحركي، وفيه مسألتان:**

- **الأولى**: التغيير الحركي والتعدية.

- **الثانية**: التغيير الحركي واللزوم.

- **أما القسم الثاني** المخصص للحديث عن القيم النحوية للحشو والتغيير الحركي في الجملة الاسمية فيتضمن مبحثًا واحدًا، خُصِّصَ للحديث عن القيم النحوية للتصغير متضمنًا التصغير وصحة الابتداء بالنكرة.

ويأتي بعد ذلك «تعليق عام» ليعرض لأهم النتائج التي توصل إليها الباحث في هذا الفصل.

■ ■ ■

www.alukah.net
شبكة الألوكة

القسم الأول

القيم النحوية للحشو الداخلي والتغيير الحركي في الجملة الفعلية

المبحث الأول: ألف المفاعلة

ألف المفاعلة والتعدية:

من بين الدلالات التي تقدمها ألف المفاعلة: دلالة المشاركة بين اثنين- أو أكثر- في أصل الفعل، ويترتب على هذه الدلالة أثر تركيبي يتمثل في: التعدية[1]. وتأتي التعدية بألف المفاعلة على ضربين:

١- التعدية لمفعول واحد[2]:

وذلك فيما إذا كان الفعل لازمًا نحو: جَلَسَ، ومَشَى، تقول: جَلَسَ زيدٌ ومشى عمرو، فيكون التركيب في هذه الحال مكونًا من:

فعل + فاعل

جلس زيد

وبزيادة ألف المفاعلة الدالة على المشاركة بين اثنين في أصل الفعل، يتغير التركيب ليصبح مكونًا من: مشارِك ومشارَك، فيُنسب للأول (المشارِك) معنى الفاعلية وينسب للثاني (المشارَك) معنى المفعولية وذلك نحو: جالست زيدا وماشيت عمرًا، ومن ثم يمتد التركيب ليصبح مكونًا من:

فعل + فاعل + مفعول به.

جالس الضمير المتصل زيدا.

---

(١) انظر: شرح الشافية ١/ ٩٦، وشذا العرف / ٤٠-٤١.

(٢) انظر: شرح الشافية ١/ ٩٦، والمغنى ٢/ ٥٢٣، وحاشية الصبان ٢/ ٩٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٢- التعدية لمفعولين[1]:

وذلك فيما إذا كان الفعل متعديًا لمفعول واحد مغاير للمشارَك[2] وذلك نحو: جَذَبَ محمدٌ الثوبَ، ونَزَعَ زَيدٌ الحديثَ، فهذان الفعلان متعديان لمفعول واحد والتركيب معهما مكون من:

فعل + فاعل + مفعول به

جذب + محمد + الثوب

وبزيادة ألف المفاعلة الدالة على المشاركة بين اثنين في الحدث، فإن التركيب يزداد مفعولاً آخر، وهو المشارَك وذلك نحو:

جاذبَ محمدٌ عليًا الثوبَ، ونازَعَ زيدٌ عمرًا الحديثَ.

ومن ثم يمتد التركيب ليصبح مكونًا من:

فعل	+	فاعل	+	مفعول أول	+ مفعول ثان
جاذبَ		محمدٌ		عليًا	الثوبَ

■ ■ ■

(١) انظر: شرح الشافية ١/ ٩٨.

(٢) أي ليس المفعول داخلاً في علاقة مشاركة مع الفاعل فيكون (مشارَكا) ولكن تأتي المشاركة هنا من زيادة ألف المفاعلة إلى الفعل فيصبح هناك مشارِك ومشارَك، بالإضافة إلى المفعول الأول، فيمتد التركيب.

- **التضعيف والتعدية:**

يُعد التضعيف –أو تثقيل الحشو– وسيلة من وسائل التعدية في النحو العربي[1].

وتأتي التعدية بالتضعيف على ضربين:

١- التعدية لمفعول واحد[2]:

وذلك نحو: فَرِحَ محمدٌ، وغَرِمَ، وفَزِعَ. فهذه الأفعال لازمة والتركيب معها مكون من:

فعل + فاعل.

فَرِحَ محمدٌ

وبتثقيل الحشو في نحو قولك: فرَّحْتُ محمدًا، وغرَّمْتُه، يمتد التركيب ويتسع وذلك بصيرورة ما كان فاعلاً للفعل اللازم مفعولاً لمعنى الجعل المستفاد من التضعيف، فاعلاً لأصل الحدث على ما كان[3] ومن ثم يصبح التركيب مكونًا من:

فعل + فاعل + مفعول به

فرَّح الضمير المتصل محمدًا

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾[4]، وقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن

(١) انظر: المغنى ٢/ ٥٢٣-٥٢٤، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٢/ ٩٦، وشرح المفصل ٧/ ٦٤-٦٥، وشرح الشافية ١/ ٩٢.

(٢) انظر: الكتاب ٤/ ٥٥، ومغنى اللبيب ٢/ ٥٢٣-٥٢٤، وشرح المفصل ٧/ ٦٤-٦٥.

(٣) انظر: شرح الشافية ١/ ٩٣.

(٤) آل عمران / ٣.

زَكَّىٰهَا﴾[1].

٢- **التعدية لمفعولين**[2]:

يقوم التضعيف بتحويل المتعدي لمفعول واحد إلى متعدٍ لمفعولين، وذلك نحو: عَلِمَ محمدٌ الحسابَ، وفَهِمَ المسألةَ؛ فهذان الفعلان متعديان لمفعول واحد، والتركيب معهما مكون من:

فعل	+	فاعل	+	مفعول به
عَلِمَ		محمدٌ		المسألةَ

وبتضعيف العين فإن الفعل يصير متعديًا لمفعولين: الأول لمعنى الجعل المستفاد من التضعيف، والثاني لأصل الفعل[3] نحو: عَلَّمتُ محمدًا الحسابَ، وفهَّمتُه المسألةَ، ومن ثمَّ فإن التركيب يمتد ليصبح مكونًا من:

فعل	+	فاعل	+	مفعول أول	+	مفعول ثان
علَّم		الضمير المتصل		محمدًا		الحسابَ

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَفَهَّمْنَٰهَا سُلَيْمَٰنَ﴾[4]، ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ﴾[5]، ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾[6].

■ ■ ■

(١) الشمس / ٩.

(٢) انظر: المغنى ٢/ ٥٢٤-٥٢٥، وشرح المفصل ٧/ ٦٥.

(٣) انظر: شرح الشافية ١/ ٩٣ وانظر ص ٨٦.

(٤) الأنبياء / ٧٩.

(٥) الأنبياء / ٨٠.

(٦) يس / ٦٩.

يقوم التغيير الحركي بأكثر من دور في التراكيب العربية، ويمكن توضيح ذلك من خلال:

أولاً: التغيير الحركي والتعدية.

ثانيًا: التغيير الحركي واللزوم.

أولا: التغيير الحركي والتعدية:

يُعد التغيير الحركي وسيلة من وسائل التعدية في النحو العربي، ومما ورد في ذلك قولهم: شَتِرَتْ عَيْنُه، وشَتَرَ اللهُ عَيْنَه، أي: قلبها، وَرَجُسَ الرجلُ، ورَجَسْتُه، وحَزِنَ وحَزَنْتُه[1].

فالأفعال (شَتِرَ، ورَجُسَ، وحَزِنَ) أفعال لازمة والتراكيب معها مكونة من:

فعل	+	فاعل
شَتِرَتْ		عَيْنُه

فإذا أُدخل على هذه الأفعال بعض التغيير الحركي كما في (شَتَرَ، وحَزَنَ، ورَجَسَ) فإنها تصير متعدية فيمتد معها التركيب ليصبح مكونًا من:

فعل	+	فاعل	+	مفعول به
شَتَرَ		اللهُ		عَيْنَه

ومن ذلك أيضًا: تحويل حركة العين في (كَسِيَ) بوزن (فَعِلَ) ليصبح (كَسَا) بوزن (فَعَلَ)، ذكر ذلك الكوفيون[2].

---

(١) انظر: الكتاب ٤/ ٥٦-٥٨، والمغنى ٢/ ٥٢٧.

(٢) انظر: المغنى ٢/ ٥٢٧.

تقول: كَسِيَ زيدٌ، بوزن (فَرِحَ) فيكون قاصرًا، قال الشاعر: [الوافر]

وَأَنْ يَعْـرَيْنَ إِنْ كَـسِيَ الجَـوَارِي فَتَبْنُـو العَـيْنُ عَـنْ كَـرَمٍ عِجَـافِ[1]

فإذا فتحت السين ليصبح الفعل (كَسَا) بوزن (فَعَل) صار بمنزلة سَتَرَ وغَطَّى وتعدى إلى واحد كقول الشاعر: [المتقارب]

وَأَرْكَـبُ فِي الـرَّوْعِ خَيْفَانَـةً كَسَـا وَجْهَهَـا سَـعَفٌ مُنْتَشِـرْ[2]

أو بمعنى أعطى كسوة، وهو الغالب فيتعدى إلى مفعولين نحو: كسوت زيدًا جبة[3].

ومن ذلك أيضًا: صوغ الفعل على (فَعَلْتُ) بالفتح أَفْعُلُ بالضم لإفادة الغلبة تقول: كَرَمْتُ زيدًا أَكْرُمُهُ، أي غلبته في الكرم[4] فيصير الفعل متعديًا، فيمتد معه التركيب ليصبح مكونًا من:

فعل	+	فاعل	+	مفعول
كَرَمَ		الضمير المتصل		زيدًا

بعد أن كان مكونًا من:

فعل	+	فاعل
كَرُمَ		زيدٌ

ثانيًا: التغيير الحركي واللزوم:

إذا كان التغيير الحركي يقوم بدور التعدية كما سبق أن أوضح الباحث فإنه يقوم في

---

(١) مغني اللبيب ٢/ ٥٢٧.

(٢) المرجع السابق.

(٣) مغني اللبيب ٢/ ٥٢٧.

(٤) انظر: شرح الأشموني بحاشيته الصبان ٢/ ٩٦، ومغنى اللبيب ٢/ ٥٢٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومن ذلك: تحويل حركة عين الفعل إلى الضم ليصبح (فَعُلَ) لقصد المبالغة والتعجب[1]. ومما ورد من ذلك قولهم: ضَرُبَ الرجل وفَهُمَ، أي: ما أَضْرَبَه، وما أَفْهَمَه، فالفعلان «ضرب» و«فهم» بوزن «فَعَل» و«فَعِل» متعديان، تقول:

ضرب محمد أخاه، وفهم التلميذ الدرس، ومن ثم فالتركيب معهما مكون من:

فعل	+	فاعل	+	مفعول به
ضرب		محمد		أخاه

فإذا حُوِّلَ البناء إلى (فَعُلَ) بالضم فإن الفعل يصير لازمًا، ويصبح معه التركيب مكونًا من:

فعل	+	فاعل
ضَرُبَ		محمدٌ

ومرد هذا التغيير التركيبي أن بناء (فَعُلَ) بالضم وقف على أفعال السجايا وما أشبهها، مما يقوم بفاعله ولا يتجاوزه[2] ولهذا يتحول المعتدي قاصرًا إذا حُوِّل وزنه إلى (فَعُلَ) لقصد المبالغة والتعجب[3].

■ ■ ■

(١) انظر: مغني اللبيب ٢/ ٥١٩.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

القسم الثاني

القيم النحوية للحشو الداخلي والتغيير الحركي في الجملة الاسمية

التصغير[1]

التصغير والابتداء بالنكرة:

يُعد التصغير مسوغًا من مسوغات الابتداء بالنكرة؛ فقد اشترط النحاة في المبتدأ أن يكون معرفة[2] ولكنهم استثنوا من ذلك بعض الحالات منها:

أن يكون الاسم مصغرًا وذلك أن التصغير يجعل الاسم في معنى الوصف فقولك: رُجَيْلٌ عندنا في معنى: رجلٌ صغير عندنا، ومن ثم فإن التصغير يجعل الاسم النكرة قابلاً للابتداء به؛ لأنه ضرب من ضروب الوصف، ومن ثَمَّ يكون محققًا للفائدة التي هي قوام الابتداء بالنكرة[3]، ومن هنا تأتي أهمية الحشو والتغيير الداخلي في قضية الابتداء بالنكرة.

■ ■ ■

---

(١) يتم التصغير بضرب من التغيير الحركي والحشو الداخلي، وذلك ببناء الصيغة على وزن: (فُعَيْل، أو فُعَيعِل، أو فُعَيْعِيل) أي ببعض التغيير الحركي وزيادة ياء التصغير ومن ثم يتضح دور التغيير الحركي والحشو في تكوين الصيغة المصغرة التي تنسب إليها القيمة النحوية المذكورة أعلاه.

(٢) انظر: شرح ابن عقيل ١/ ٢١٥ وما بعدها.

(٣) انظر: الأشباه والنظائر ٢/ ٦٧-٦٨، وابن عقيل ١/ ٢١٦، ٢٢١، ومنحة الجليل بشرح ابن عقيل ١/ ٢١٨.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تعليق عام

١ - تقدم لواصق الحشو والتغيير الحركي في اللغة العربية أكثر من قيمة نحوية تتمثل فيما يأتي:

- التعدية.

- اللزوم.

٢ - يُعد للحشو والتغيير الحركي في الأفعال الدور الأكبر من حيث القيمة النحوية والأثر التركيبي؛ إذ ينسب إليه أدوار:

- التعدية.

- اللزوم.

على حين يُنسب للحشو والتغيير الحركي في الأسماء دور واحد يتمثل في: صحة الابتداء بالنكرة، وذلك من خلال (التصغير).

٣- يُعد دور التعدية هو الدور الأكبر الذي تقوم به لواصق الحشو والتغيير الحركي. وتأتي التعدية بالحشو والتغيير الحركي في أكثر من صورة:

- **الأولى**: زيادة ألف المفاعلة.

- **الثانية**: التضعيف.

- **الثالثة**: التغيير الحركي، ويشتمل على أكثر من صورة:

- **الأولى**: التغيير من (فَعِلَ) إلى (فَعَلَ) نحو:

شَتِرَتْ عَيْنُه، وشَتَرْتُهَا.

- **الثانية**: التغيير من (فَعُلَ) إلى (فَعَلَ) نحو:

رَجُسَ الرجل، ورَجَسْتُه.

- **الثالثة**: التغيير من (فَعُلَ) إلى (فَعَلَ، يفْعُلُ بالضم) لإفادة الغلبة نحو:

كَرَمْتُ زَيدًا أَكْرُمُه.

٤- لا تستوي لواصق الحشو والتغيير الحركي فيما بينها في القيام بدور التعدية فبعضها يقوم بتحويل اللازم إلى متعدٍ كما في التغيير الحركي، وبعضها يقوم بتحويل المتعدي لواحد إلى متعدٍ لاثنين، كما في: ألف المفاعلة، والتضعيف.

٥- يأتي اللزوم من خلال التغيير الحركي بتحويل الصيغة إلى (فَعُلَ) بقصد المبالغة والتعجب نحو: (ضَرُبَ الرَّجُل وَفَهُمَ، أي: ما أَضْرَبَه ومَا أَفْهَمَه).

٦- يتضح من هذا الفصل كسابقه التداخل بين المستويات اللغوية، ولعل في دلالة ألف المفاعلة على المشاركة وما يترتب على ذلك من أثر تركيبي يتمثل في التعدية ما يوضح ذلك أكبر إيضاح.

٧- لعل فيما يقوم به التغيير الحركي من أدوار تركيبية ما يكشف عن خاصية من خصائص اللغة العربية، ألا وهي الدقة التي تتمتع بها هذه اللغة، حيث يتأثر تركيبها امتدادًا (بالتعدية) واختزالاً (باللزوم) من جرّاء بعض التغيير الحركي، كذلك تتأثر البنية والدلالة.

■ ■ ■

الفصل الثالث

القيم النَّحويَّة للَّواحق

تقديم:

يتناول هذا الفصل بالدراسة والتحليل: القيم النحوية للواحق الكلمة، وهي ما يلحق بالكلمة في آخرها، ومن ذلك:

الضمير المتصل، ونون التوكيد، والتنوين، وياء النسب.

وقد قسمت هذا الفصل إلى قسمين:

الأول: للحديث عن القيم النحوية للَّواحق في الجملة الفعلية.

الثاني: للحديث عن القيم النحوية للَّواحق في الجملة الاسمية.

أما القسم الأول: فيشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: للحديث عن القيم النحوية للضمير المتصل ويتضمن:

أولاً: الضمير المتصل والإعراب والبناء ويشمل:

١- ضمائر الرفع المتحركة وبناء الماضي على السكون.

٢- نون النسوة وبناء المضارع على السكون.

٣- واو الجماعة وبناء الماضي على الضم.

ثانيًا: الضمير المتصل والربط، ويشتمل على:

١- أهمية الربط.

٢- الضمير المتصل والربط:

أ- الربط بين الشرط وجملة الجواب.

ب- الربط بين المشتغل عنه وجملة الاشتغال.

ثالثًا: الضمير المتصل والرتبة النحوية، ويتضمن:

١ - الضمير المتصل وتقديم الفاعل.

٢ - الضمير المتصل وتقديم المفعول.

رابعًا: الضمير المتصل والتبعية، ويشتمل على:

١ - الضمير المتصل والنعت.

٢ - الضمير المتصل والتأكيد، ويتضمن:

أ- الضمير المتصل المرفوع والتأكيد.

ب- الضمير المتصل المنصوب والتأكيد.

٣- الضمير المتصل والعطف، ويتضمن:

أ- العطف على الضمير المتصل ويشمل:

أولاً: العطف على المتصل المرفوع.

ثانيًا: العطف على المتصل المنصوب.

ب- عطف الضمير المتصل على غيره.

٤ - الضمير المتصل والبدل، ويتضمن:

١ - الإبدال من الضمير المتصل.

٢ - إبدال الضمير المتصل من غيره.

أما المبحث الثاني من هذا القسم فيعرض لنون التوكيد وقيمها، ويتضمن:

أولاً: القيم النحوية لنون التوكيد:

١ - نون التأكيد وبناء الفعل على الفتح.

٢ - منع تقدم معمول فعلها عليه.

www.alukah.net

ثانيًا: القيم الدلالية لنون التأكيد.

ويأتي بعد ذلك القسم الثاني لهذا الفصل وهو الخاص بالقيم النحوية للَّواحق في الجملة الاسمية ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: للحديث عن القيم النحوية للتنوين ويتضمن:

أولاً: التنوين وإعمال المصادر والمشتقات ويشمل:

١- إعمال المصدر.

٢- إعمال اسم الفاعل.

٣- إعمال الصفة المشبهة.

٤- إعمال اسم المفعول.

٥- إعمال صفات المبالغة.

ثانيًا: التنوين والاختزال التركيبي، ويشمل:

١- اختزال كلمة مفردة.

٢- اختزال جملة أو عدة جمل.

ثالثًا: التنوين والدلالة الزمنية.

أما المبحث الثاني فهو للحديث عن القيم النحوية للضمير المتصل في الجملة الاسمية، ويتضمن:

أولاً: الضمير المتصل والإعراب والبناء ويتضمن الحديث عن (يا) المتكلم والإعراب التقديري.

ثانيًا: الضمير المتصل والربط، ويتضمن:

١- الربط بين الموصول والصلة.

٢- الربط بين المبتدأ والخبر.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٣- الربط بين اسم الشرط المرفوع بالابتداء وجوابه.

٤- الربط بين كان وخبرها.

٥- الربط بين الصفة المشبهة ومعمولها.

٦- الربط بين اسم إن وخبرها.

٧- الربط بين الحال وصاحبه.

٨- الربط بين النعت والمنعوت.

٩- الربط بين ألفاظ التأكيد والمؤكد.

١٠- الربط بين بدل البعض وبدل الاشتمال والمبدل منهما.

ثالثًا: الضمير المتصل والرتبة النحوية، ويتضمن:

الضمير المتصل ووجوب تقديم خبر المبتدأ.

رابعًا: الضمير المتصل والتبعية، ويشتمل على:

١- الضمير المتصل المجرور والتأكيد.

٢- الضمير المتصل المجرور والعطف.

أما المبحث الثالث فهو للحديث عن القيم النحوية لياء النسب، ويتضمن:

- ياء النسب وصحة الابتداء بالنكرة.

- ياء النسب وصحة النعت بالمنسوب إليه.

- ياء النسب وإعمال المنسوب إليه عمل الصفة المشبهة.

ويأتي بعد ذلك تعليق عام يعرض فيه الباحث ما توصل إليه من نتائج في هذا الفصل.

■ ■ ■

www.alukah.net
شبكة الألوكة

القيم النحوية للّواحق في الجملة الفعلية

المبحث الأول: الضمير المتصل

أولاً: الضمير المتصل والإعراب والبناء:

- يقوم الضمير المتصل في الجملة الفعلية بأكثر من دور في عملية الإعراب والبناء يمكن إيضاحها فيما يلي:

١- ضمائر الرفع المتحركة وبناء الماضي على السكون:

من القيم النحوية لضمائر الرفع المتحركة (تا) الفاعل، (نا) الفاعلين، و(نون النسوة): بناء الماضي معها على السكون[١] بدلاً من البناء على الفتح.

وتفسير ذلك: أن الفعل الماضي معلوم أن الصيغة القياسية له: (فَعَلَ) نحو: كَتَبَ أي أنه يتكون من ثلاث حركات متتاليات، فإذا لحق به (تا) الفاعل أو (نا) الفاعلين، أو نون النسوة، وهي ضمائر متحركة، فإنه يصير حينئذ مكونًا من أربع حركات متتاليات وذلك نحو: كَتَبْتَ، وكَتَبْنَا، وكَتَبْنَ، وهذه صورة من الصور التي يأباها الذوق الاستعمالي العربي، من هنا فإنه يلجأ إلى تسكين لام الفعل عند اتصال هذه الضمائر به وذلك لئلا يتوالى في الكلمة الواحدة أو ما يشبه الكلمة الواحدة أربع حركات متواليات[٢].

أما (تا) الفاعل فيمكن ملاحظة أثرها في هذه المسألة من خلال إسنادها للفعل بتصرفاتها المختلفة، ويتضح ذلك فيما يأتي:

- **إسناد الفعل إلى (تا) المتكلم، نحو:**

---

(١) انظر: شرح المفصل ٧/ ٤-٥.

(٢) انظر شرح المفصل ٧/ ٥، واللغة العربية معناها ومبناها / ٢٩٩-٣٠٠.

﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِۦٓ ﴾[1].

- إسناد الفعل إلى (تا) المخاطب، نحو:

﴿ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾[2].

- إسناد الفعل إلى (تا) المخاطبة، نحو:

﴿ وَٱسْتَغْفِرِي لِذَنۢبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَٰطِـِٔينَ ﴾[3].

- إسناد الفعل إلى ضمير المخاطبين، نحو قول الشاعر: [الوافر]

أَلَا يَا زَيْدُ وَالضَّحَّاكُ سِيرَا ... فَقَدْ جَاوَزْتُمَا خَمْرَ الطَّرِيقِ[4]

- إسناد الفعل إلى ضمير المخاطبين، نحو:

﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾[5].

- إسناد الفعل إلى ضمير المخاطبات، نحو:

﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾[6].

أما (نا) الفاعلين فمن شواهد بناء الماضي معها على السكون قوله تعالى:

﴿ طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴾[7].

---

(١) المائدة / ١١٧.

(٢) المائدة / ١١٧.

(٣) يوسف / ٢٩.

(٤) اللمع في العربية / ١٩٥.

(٥) البقرة / ٦١.

(٦) الأحزاب / ٣٢.

(٧) طه / ١-٢.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقوله:

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ﴾[1].

ومن شواهد بناء الماضي على السكون مع نون النسوة قوله تعالى:

﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ﴾[2].

٢- نون النسوة وبناء المضارع على السكون:

يبنى المضارع على السكون عند اتصاله بنون النسوة[3]، وذلك حملاً له على الماضي من نحو: جَلَسْتُ، وضَرَبْتُ، فكما أسكن ما قبل الضمير وهو لام الفعل في الماضي كذلك أسكن في المضارع تشبيهًا له به لأنه فعل كما أنه فعل، وآخره متحرك كما أن آخر الماضي متحرك، فليس ذلك فيه بأبعد -إذا كان هو والماضي شيئًا واحدًا- من المضارع إذا جاز فيه الإعراب حين ضارع الأسماء وليس باسم، فليس حمل المضارع في تسكين آخره على الماضي عند اتصال النون به -وهما حقيقة واحدة من جهة الفعلية- بأبعد من حمل الأفعال المضارعة على الأسماء في الإعراب وهما حقيقتان مختلفتان[4].

وقد ذهب بعض النحاة إلى أن المضارع يعرب إعرابًا تقديريًّا حال اتصال هذه النون به، منع من ظهوره شبهه بالمضارع في صيرورة النون جزءًا منه[5]، والمذهب الأول.

ومن شواهد بناء المضارع على السكون مع نون النسوة قوله تعالى:

---

(١) هود / ١١٠.

(٢) الطلاق / ٤.

(٣) انظر: شرح المفصل ٧/ ٩-١٠، وشرح ابن عقيل ١/ ٣٩-٤٠.

(٤) شرح المفصل ٧/ ١٠.

(٥) انظر: شرح ابن عقيل ١/ ٣٩-٤٠، ومنحة الجليل بشرح ابن عقيل بهامشه ١/ ٤٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ﴾[1].

وقوله:

﴿ وَٱلَّٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمْ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشْهُرٍ وَٱلَّٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ ۚ وَأُو۟لَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴾[2].

٣- واو الجماعة وبناء الماضي على الضم:

من الآثار التركيبية لواو الجماعة: بناء الماضي معها على الضم، نحو: كَتَبُوا خَرَجُوا، بدلاً من البناء على الفتح[3].

ومرد هذا التغير التركيبي إلى كراهية التنافر بين الفتحة آخر الفعل وواو الجماعة من ثمَّ يلجأ الذوق الاستعمالي العربي إلى اختيار ما هو من قبيل الواو وهو الضم؛ إذ ما من قبيل صوتي واحد، فيضم آخر الماضي؛ وذلك تفاديًا لظاهرة التنافر التي يأباها الذوق الاستعمالي العربي، ولتحدث المناسبة الصوتية بين الواو وآخر الفعل[4].

ومن شواهد ذلك قوله تعالى:

﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ ﴾[5].

﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴾[6].

---

(١) البقرة / ٢٣٣.

(٢) الطلاق / ٤.

(٣) انظر: شرح المفصل ٧/ ٦، وشرح ابن عقيل ١/ ٣٨.

(٤) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها / ٢٦٣، ٢٧٣، وكذلك شرح المفصل ٧/ ٦.

(٥) الزمر / ٧٤.

(٦) يوسف / ١٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقوله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾[1].

ثانيًا: الضمير المتصل والربط:

١- أهمية الربط:

يعد الربط أحد القرائن اللفظية الكبرى المؤدية لفهم المعنى النحوي، إذ يدل على اتصال أحد المترابطين بالآخر، فالمعروف أن الربط ينبغي أن يتم بين الموصول وصلته والمبتدأ وخبره، والحال وصاحبه، والمنعوت ونعته، والقسم وجوابه، والشرط وجوابه وبدل البعض وبدل الاشتمال والمبدل منهما... إلخ[2].

ويعد الربط بالضمير أشهر أنواع الربط في النحو العربي، بل -على حد تعبير ابن هشام- هو الأصل في الربط[3].

٢- الضمير المتصل والربط:

بالنظر إلى الضمير المتصل فإننا نجده يمثل دعامة هامة -من دعائم الربط في النحو العربي، إذ يدخل في العديد من الأبواب النحوية ليقوم بهذا الدور.

ويشترط في الضمير الرابط مطابقته لمرجعه في:

- **الشخص:** (التكلم، أو الخطاب، والغيبة).

- **العدد:** (الإفراد، والتثنية، والجمع).

---

(١) يونس / ٦٣-٦٤.

(٢) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها / ٢١٣، ومغني اللبيب ٢/ ٥٠٢ وما بعدها.

(٣) انظر: مغني اللبيب ٢/ ٤٩٨.

- النوع: (التذكير، والتأنيث)[1].

وتتمثل الأبواب التي يقوم فيها الضمير المتصل بدور الربط في الجملة الفعلية فيما يأتي[2]:

(١) الشرط وجملة الجواب:

يقوم الضمير المتصل بربط جملة الشرط بفعل الشرط، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ ﴾[3].

الضمير الرابط هنا هو (هما) وقد ربط جملة الجواب (فلا تطعهما) بفعل الشرط (جاهداك). وتبدو المطابقة بين الضمير ومرجعه في: الغيبة، والتثنية، والتذكير.

ومن ذلك أيضًا قوله تعالى:

﴿وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم ﴾[4].

فقد قام الضمير المتصل (كم) بربط جملة جواب الشرط (يستبدل قومًا غيركم)

---

(١) هذا هو الأصل في الضمير الرابط، وقد يخرج عن هذا الأصل في مواضيع معينة منها: جمع التكسير الذي مفرده مذكر عاقل، فيجوز أن يكون ضميره واو جماعة، مراعاة للفظ الجمع، أو أن يكون مفردًا مؤنثًا، على إرادة معنى «الجماعة» فتقول الرجال حضروا، والرجال حضرت، ونحو الضمير العائد على كلمة «كل» تقول كل رجل سافر وكل رجلين سافر أو سافرا، وكل الرجال سافر، وكل الرجال سافروا... إلخ.
انظر: اللغة العربية معناها ومبناها / ٣١٥-٣١٦، وشرح ابن عقيل ١/ ١٥٢-١٥٣، والنحو الوصفي ١/ ٣١٧-٣١٩، والنحو الوافي ١/ ٢٥٥-٢٥٦ وما بعدها، ٣٨٠-٣٨٣.

(٢) هناك أبواب أخرى يقوم فيها الضمير المتصل بدور الربط يمكن مراجعتها عند الحديث عن دور الضمير المتصل في الربط بالجملة الاسمية ص ١٣٠ من هذا الكتاب.

(٣) لقمان / ١٥.

(٤) محمد / ٣٨.

www.alukah.net

بفعل الشرط (تتولوا) وقد تطابق الرابط مع مرجعه في: الخطاب، والجمع، والتذكير.

(٢) المشتغل عنه وجملة الاشتغال:

يقوم الضمير المتصل بربط جملة الاشتغال بالمشتغل عنه، نحو: زيدًا ضربته، فقد قام الضمير المتصل (الهاء) بربط جملة الاشتغال (ضربته) بالمشتغل عنه (زيدًا) وقد طابقه في: الغيبة، والإفراد، والتذكير[١].

ثالثًا: الضمير المتصل والرتبة النحوية:

يقوم الضمير المتصل بدور هام في تحديد رتبة الفاعل، والمفعول، ويمكن إيضاح ذلك من خلال الآتي:

١- الضمير المتصل وتقديم الفاعل:

منع جمهور النحويين تقديم الفاعل المتصل بضمير عائد على المفعول، نحو: «زان نورُه الشجرَ» وما ورد من ذلك تأولوه وعُدَّ من قبيل الشذوذ؛ وذلك لأن فيه عود الضمير على متأخر لفظًا ورتبة[٢].

وقد أجاز ذلك بعضهم[٣].

ومما ورد من ذلك قوله: [البسيط]

لَمَّا رَأَى طَالِبُوهُ مُصْعَبًا ذُعِرُوا ... وَكَادَ لَوْ سَاعَدَ المَقْدُورُ يَنْتَصِرُ[٤]

فقد تقدم الفاعل (طالبوه) وهو متصل بضمير يعود على المفعول (مصعبا) وقول الآخر: [الطويل]

---

(١) يصح عود الضمير الغائب هنا على الاسم الظاهر لأنه في قوته في حقل المطابقة (انظر: اللغة العربية معناها ومبناها / ٢١٦).

(٢) شرح ابن عقيل / ٢/ ١٠٥، وانظر: شرح المفصل ١/ ٧٦.

(٣) انظر: شحر ابن عقيل ٢/ ١٠٥/ ١٠٦، ومنحة الجليل بشرح ابن عقيل بهامشه ٢/ ١١٠.

(٤) شرح ابن عقيل ٢/ ١٠٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

جَـزَى رَبُّـهُ عَنِّـي عَـدِيَّ بـنَ حَـاتِمٍ جَزَاءَ الكِلَابِ العَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلْ[1]

والشاهد فيه تقديم الفاعل (ربه) وهو متصل بضمير يعود على المفعول (عدى).

ويرى بعض المحققين أن جواز تقديم الفاعل المتصل بضمير يعود إلى المفعول هو القول الخليق بأن نأخذ به ونعتمد عليه؛ وذلك لكثرة الشواهد المؤيدة لذلك[2] وهذا ما ما يرجحه الباحث.

ويمتنع تقديم الفاعل المتصل بضمير عائد على ما اتصل بالمفعول المتأخر نحو: «ضَرَبَ بعلُها صاحبَ هند» ونقل عن بعضهم خلاف ذلك، ورجح ابن عقيل المنع[3].

المنع[3].

٢- الضمير المتصل وجواز تقديم المفعول به:

يجوز تقديم المفعول إذا اشتمل على ضمير يرجع إلى الفاعل المتأخر، وذلك نحو: «خاف رَبَّه عمر»، فـ «ربه» مفعول، وقد اشتمل على ضمير يرجع إلى «عمر» وهو الفاعل. وإنما جاز ذلك، وإن كان فيه عود الضمير على متأخر لفظًا؛ لأن الفاعل منوي التقديم على المفعول؛ لأن الأصل في الفاعل أن يتصل بالفعل، فهو متقدم رتبة وإن تأخر لفظًا[4].

كما أجاز بعض النحاة تقديم المفعول إذا اشتمل على ضمير يرجع إلى ما اتصل بالفاعل، وصححه ابن عقيل، وذلك نحو: «ضرب غلامها جار هند»، وقد وجهوا الجواز في ذلك بأنه لما عاد الضمير على ما اتصل بما رتبته التقديم كان كعوده على ما

---

(١) المرجع السابق ٢/ ١٠٨.

(٢) انظر: منحة الجليل بشرح ابن عقيل ٢/ ١١٠.

(٣) انظر: شرح ابن عقيل ٢/ ١٠٩-١١٠.

(٤) ابن عقيل ٢/ ١٠٤-١٠٥، وانظر: شرح المفصل ١/ ٧٦.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رتبته التقديم؛ لأن المتصل بالمتقدم متقدم[1].

رابعًا: الضمير المتصل والتبعية:

يقدم الضمير المتصل أكثر من قيمة نحوية في باب التوابع ويختص بأكثر من حكم، وفيما يأتي توضيح لذلك:

١- الضمير المتصل والنعت:

لا يُنْعَتُ الضمير المتصل بأقسامه الثلاثة ولا يُنعَتُ به.

أما كونه لا يُنْعَتُ؛ فلأنه إشارة بحرف واحد أو حرفين إلى ظاهر تقدم ذكره والإشارة لا تنعت، بل المشار إليه الظاهر المتقدم، ولأن النعت في الأصل إيضاح أو تخصيص، ولا إضمار إلا بعد معرفة لا إلباس فيها.

أما كونه لا ينعت به فلأن الضمير (متصلاً ومنفصلاً) ليس بمشتق ولا مؤولًا به؛ فلا يتصور فيه إضمار يعود على منعوته؛ لأنه أعرف المعارف ويشترط ألا يكون النعت أعرف من منعوته[2].

٢- الضمير المتصل والتأكيد:

أ- الضمير المتصل المرفوع والتأكيد:

ينقسم تأكيد الضمير المتصل المرفوع إلى قسمين:

- **الأول:** التأكيد اللفظي.

- **الثاني:** التأكيد المعنوي.

أولاً: التأكيد اللفظي:

يؤكد الضمير المتصل المرفوع تأكيدًا لفظيًّا على ضربين:

---

(١) ابن عقيل ٢/ ١٠٥.

(٢) انظر: همع الهوامع ٢/ ١١٧، وشرح المفصل ٣/ ٥٦.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

١ - أن يكرر الضمير مع ما اتصل به؛ وذلك لأنه كالجزء مما اتصل به من ناحية ولأن تكراره مجردًا عما وُصل به يخرجه من الاتصال إلى الانفصال فيخرج عن غرضه وذلك نحو: قُمْتُ قُمْتُ، وخَرَجْنَا خَرَجْنَا[1]، ولذا يُعد هذا الضرب من ضروب تأكيد الضمير المتصل، من قبيل تأكيد الجمل لا المفردات[2] وذلك لأن الضمير يكرر مع فعله الذي اتصل به وهما ركنا إسناد يصح بهما التركيب.

٢ - تأكيده بالضمير المنفصل المطابق له في الشخص، والعدد، والنوع، وكذلك الحالة الإعرابية، فيؤكد بضمير الرفع المنفصل المطابق له، وذلك نحو:

قُمْتُ أنا، وخَرَجْنَا نَحْنُ، وذَهَبُوا هُم[3].

ومن ذلك قوله تعالى:

﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾[4].

ثانيًا: التأكيد المعنوي:

ينقسم الضمير المتصل المرفوع من حيث التأكيد المعنوي إلى قسمين:

١ - التأكيد بالنفس والعين.

٢ - التأكيد بغيرهما من ألفاظ التأكيد.

١- التأكيد بالنفس والعين:

يرى أكثر النحاة أنه إذا أريد تأكيد الضمير المتصل المرفوع بالنفس والعين، فإنه يجب تأكيده أولاً بالضمير المنفصل، وذلك نحو: قمت أنت نفسك، وقوموا أنتم

---

(١) انظر: شرح الكافية ١/ ٣٣٢، وشرح التصريح ٢/ ١٢٨-١٢٩، وشرح ابن عقيل ٣/ ٢١٥، وهمع الهوامع ٢/ ١٢٥.

(٢) انظر: حاشية يس بهامش شرح التصريح ٢/ ١٢٨.

(٣) انظر: شرح الكافية ١/ ٣٣٢، وشرح التصريح ٢/ ١٢٨، والهمع ٢/ ١٢٥.

(٤) المائدة/ ١١٧.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أنفسكم[1].

ويقول ابن يعيش في ذلك: (فإن أكدت المضمر المرفوع بالنفس أو العين لم يحسن حتى تؤكده أولاً بالضمير ثم تأتي بالنفس أو العين فتقول: قمت أنت نفسك، ولو قلت «قمت نفسك أو عينك» كان ضعيفًا غير حسن)[2].

وذهب الدماميني[3] ووافقه صاحب الهمع[4] إلى أن الواجب في ذلك أحد الأمرين: إما التأكيد، وإما الفصل، فيصح أن يقال: قمتم أنتم أنفسكم، وقمتم يوم الجمعة أنفسكم.

ويرجع اختصاص الضمير المتصل المرفوع بهذه القيمة -دون أخويه: المنصوب والمجرور[5] إلى أنه منزَّل منزلة الجزء من الفعل، فكرهوا أن يؤكدوا الجزء بما هو مستقل من الظاهر، فقصدوا أن يؤكدوا أولاً بضمير بمعنى الأول مستقل، ثم يجروا هذا المستقل الذي هو النفس والعين عليه لفظًا وإن كان في المعنى توكيدًا للمرفوع المتصل لأنه المقصود[6].

أما اختصاص النفس والعين من بين ألفاظ التأكيد المعنوي الأخرى بهذه القيمة فراجع إلى أنهما يليان العوامل، فيكونان فاعلين، ومفعولين، ومضافين، وذلك أنهما لم يتمكنا في التأكيد بل الغالب عليهما الاسمية، إذ تقول: طابت نفسه، وصحت عينه

---

(١) انظر: شرح الكافية ١/ ٣٢١، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٣/ ٧٩، وشرح التصريح ٢/ ١٢٥-١٢٦، وشرح ابن عقيل ٣/ ٢١٣.

(٢) شرح المفصل ٣/ ٤٢.

(٣) انظر: حاشية يس بهامش شرح التصريح ٢/ ١٢٦.

(٤) انظر: همع الهوامع ٢/ ١٢٢.

(٥) انظر: أحكام توكيد الضمير المتصل المنصوب / ١٠٣، والمجرور / ١٣٥ من هذا الكتاب.

(٦) انظر: حاشية يس بهامش شرح التصريح ٢/ ١٢٦، وانظر: حاشية الصبان ٣/ ٧٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ونزلت بنفس الجبل، وأخرج الله نفسه، فلما لم يكن التأكيد فيهما ظاهرًا لغلبة الاسمية عليهما، لم يحسن تأكيد المضمر المرفوع بهما؛ لأنه يصير لعدم ظهور التأكيد فيهما كالنعت وعطف البيان[1].

أما بقية ألفاظ التأكيد المعنوي الأخرى فإنه يجوز تأكيد الضمير المتصل المرفوع بها دون حاجة إلى التأكيد بالضمير المنفصل؛ وذلك لانتفاء العلة الداعية إلى ذلك في «النفس، والعين»، وذلك نحو: جاءوني كلهم، وخرجوا أجمعون[2]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَّ وَيَرْضَيْنَ بِمَآ ءَاتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ﴾[3].

ب- الضمير المتصل المنصوب والتأكيد:

ينقسم الحديث في هذه المسألة إلى قسمين:

- **الأول:** الضمير المتصل المنصوب والتأكيد اللفظي.

- **الثاني:** الضمير المتصل المنصوب والتأكيد المعنوي.

- **أولاً: الضمير المتصل المنصوب والتأكيد اللفظي:**

يؤكد الضمير المتصل المنصوب تأكيدًا لفظيًّا بطريقتين:

- **الأولى:** أن يكرر مع ما اتصل به، نحو: ضَرَبْتُكَ ضَرَبْتُكَ، وأَخْرِجُوهُمْ أَخْرِجُوهُمْ. ويجب هنا تكرار الضمير مع ما اتصل به؛ وذلك لأن تكرار الضمير مجردًا عما اتصل به يخرجه من الاتصال إلى الانفصال فيخرج عن غرضه[4]. ولذا فإن تأكيد

---

(١) انظر: شرح المفصل ٣/ ٤٢، وشرح الكافية ١/ ٣٢١.

(٢) انظر: شرح الأشموني بحاشية الصبان ٣/ ٧٩، وشرح ابن عقيل ٣/ ٢١٣.

(٣) الأحزاب / ٥١.

(٤) انظر: شرح الكافية ١/ ٣٣١-٣٣٢، وشرح التصريح ٢/ ١٢٨-١٢٩.

www.alukah.net شبكة الألوكة

الضمير المتصل بالفعل يُعد من قبيل تأكيد الجمل لا تأكيد المفردات[1].

- **الثانية**: تأكيده بالضمير المتصل المطابق له في الشخص، والعدد، والنوع ولكنه يخالفه إعرابًا؛ إذ يؤكد المتصل المنصوب بالمنفصل المرفوع نحو: قابلتك أنت، ورأيته هو، وصافحتكم أنتم[2].

وكان الأصل في المتصل المنصوب ألا يؤكد إلا بالمنفصل المنصوب، إذ له ضمير منفصل فيقال: رأيتك إياك، ورأيته إياه، لكنهم لما أجازوا تأكيده بالمنصوب المنفصل أجازوا تأكيده بالمرفوع المنفصل، فالمرفوع المنفصل يقع تأكيدًا لفظيًّا لأي متصل مرفوعًا كان أم منصوبًا أم مجرورًا؛ وذلك لقوته وأصالته؛ إذ المرفوع قبل المنصوب والمجرور، فتصرف فيه، ومن ثم لم يقع الفصل إلا بصيغة المنفصل المرفوع[3].

ثانيًا: الضمير المتصل المنصوب والتأكيد المعنوي:

يؤكد الضمير المتصل المنصوب بالنفس والعين دون حاجة إلى التأكيد بالضمير المنفصل، وذلك نحو: ضَرَبْتُكَ نَفْسَكَ، وأَخْرَجْتُهُمْ أَعْيُنَهُمْ، وذلك بخلاف الضمير المرفوع. ويرجع ذلك إلى أن الضمير المتصل المنصوب ليس منزلاً من الفعل منزلة الجزء منه ولا لبس فيه، ومن ثم لم يحتج إلى التأكيد بالمنفصل أولاً[4].

ويذهب ابن يعيش إلى أنك إذا أكدت الضمير المتصل المنصوب بالضمير المنفصل أولاً ثم جئت بالنفس أو العين، جاز ذلك، وكان أبلغ في التأكيد، نحو: ضَرَبْتُكَ أَنتَ

---

(١) انظر: شرح حاشية يس بهامش شرح التصريح ٢/ ١٢٨.

(٢) انظر: شرح الكافية ١/ ٣٣٢، همع الهوامع ٢/ ١٢٥.

(٣) انظر: شرح الكافية ١/ ٣٣٢.

(٤) انظر: شرح ابن يعيش ٣/ ٤٢-٤٤، وشرح التصريح ٢/ ١٢٦، وحاشية الصبان ٣/ ٧٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

نَفْسَكَ وأَخْرَجْتُه هُوَ عَيْنَه[1].

ويؤكد الضمير المتصل المنصوب بألفاظ التأكيد الأخرى دون شرط، وذلك نحو: ضَرَبْتُهُمْ كُلَّهُم، وأَخْرَجْتُهُمْ أَجْمَعِين[2].

٣- الضمير المتصل والعطف:

ينقسم الحديث في هذه المسألة إلى قسمين:

أ- العطف على الضمير المتصل.

ب- عطف الضمير المتصل على غيره.

أ- العطف على الضمير المتصل:

أولاً: العطف على الضمير المتصل المرفوع:

لا يجيز أكثر النحاة العطف على الضمير المتصل المرفوع إلا بأحد شرطين: إما التأكيد، وإمّا الفصل[3].

أما اشتراط التأكيد فراجع إلى أمرين:

الأول: أن الضمير المتصل المرفوع كالجزء مما اتصل به لفظًا، من حيث إنه متصل لا يجوز انفصاله، ومعنى من حيث إنه فاعل والفاعل كالجزء من الفعل، فلو عطفت عليه بلا تأكيد كان كما لو عطفت على بعض حروف كلمة، فأكدوا أولاً بمنفصل لأنه بذلك يظهر أن ذلك المتصل منفصل من حيث الحقيقة بدليل جواز إفراده مما اتصل به

---

(١) انظر: شرح المفصل ٣/ ٤٣.

(٢) انظر: شرح التصريح ٢/ ١٢٦، وشرح ابن عقيل ٣/ ٢١٣.

(٣) انظر: شرح ابن عقيل ٣/ ٢٣٦، وشرح المفصل ٣/ ٧٦، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٣/ ١١٣- ١١٤، وهمع الهوامع ٢/ ١٣٨، والكافية ١/ ٣١٩.

www.alukah.net

بتأكيده فيحصل له نوع استقلال[1].

الثاني: أنه لما كان الضمير المتصل المرفوع كالجزء مما اتصل به، وبمنزلة حرف من حروفه، قبح العطف عليه، لأنه يصير كالعطف على لفظ الفعل وعطف الاسم على الفعل ممتنع، وذلك من قبل أن المراد من العطف الاشتراك في تأثير العامل وعوامل الأفعال لا تعمل في الأسماء، وربما كان الفعل مبنيًّا كالماضي مثلاً فلا يكون له عامل فلذلك قبح أن تقول: قمتُ وزيدٌ حتى تقول: قمتُ أنا وزيدٌ فتؤكده فيكون التأكيد منبهًا على الاسم، ويصير العطف كأنه على لفظ الاسم المؤكد وإن لم يكن في الحقيقة معطوفًا عليه، إذ لو كان معطوفًا عليه لكان تأكيدًا مثله وليس الأمر كذلك؛ لأن المراد إشراكه في عمل الفعل لا في التأكيد[2].

وياتي التأكيد على ضربين[3]:

الأول: التأكيد اللفظي نحو قوله تعالى:

﴿قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[4].

فقد عطف على الضمير المتصل المرفوع في (كنتم) بعد أن أكده تأكيدًا لفظيًّا بالضمير المنفصل (أنتم).

- **الثاني**: التأكيد المعنوي:

وذلك نحو قول الشاعر: [الوافر]

---

(١) انظر: شرح الكافية ١/ ٣١٩، وحاشية الصبان بشرح الأشموني ٣/ ١١٣.

(٢) انظر: شرح المفصل ٣/ ٧٧.

(٣) انظر: شرح التصريح ٢/ ١٥٠.

(٤) الأنبياء/ ٥٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ذُعِرْتُمْ أَجْمَعُونَ وَمَنْ يَلِيكُمْ بِرُؤْيَتِنَا وَكُنَّا الظَّافِرِينَا[1]

فقد فصل الشاعر بالتأكيد المعنوي (أجمعون) بين الضمير المتصل المرفوع في (ذعرتم) المعطوف عليه والمعطوف (من).

وأما اشتراط الفصل فلأن به بطول الكلام، فيكون طول الكلام والفاصل حينئذ سادا مسد التأكيد[2].

ويأتي الفصل على ضربين[3]:

الأول: الفصل بين العاطف والمعطوف عليه:

وذلك نحو:

١- الفصل بالمفعول، نحو قوله تعالى:

﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ﴾[4]

فقد فصل بالمفعول به (ها) في (يدخلونها) بين العاطف (الواو) والمعطوف عليه (واو الجماعة) في (يدخلونها).

٢- الفصل بالظرف، نحو: خرجتُ اليوم وزيد:

فصل بالظرف (اليوم) بين العاطف (الواو) والمعطوف عليه (التاء) في (خرجتُ).

٣- الفصل بالنداء، نحو قول الشاعر: [الطويل]

لَقَدْ نِلْتَ عَبْدَ اللهِ وَابْنُكَ غَايَةً[1]

---

(١) شرح التصريح ٢/ ١٥٠.

(٢) انظر: شرح المفصل ٣/ ٧٦.

(٣) انظر: شرح الأشموني بحاشية الصبان ٣/ ١١٤، وشرح التصريح ٢/ ١٥١-١٥٢.

(٤) الرعد/ ٢٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فصل بالنداء (عبد الله) بين العاطف (الواو) والمعطوف عليه (التا) في (نلت).

وقد أجاز البصريون العطف على الضمير المتصل المرفوع دون فاصل أو توكيد، ولكن على قبح، فيجوز – على قبح – قمتُ ومحمد، وخرجنا وعلى[2]، كما أجاز الكوفيون كذلك من غير استقباح[3].

والذي يراه الباحث في ذلك هو ضرورة التأكيد أو الفصل؛ وذلك لقوة الأدلة المؤيدة لهذا الرأي، ولوفرة الشواهد الدالة على ذلك.

ثانيًا: العطف على الضمير المتصل المنصوب:

يصح العطف على الضمير المتصل المنصوب دون تأكيد أو فاصل؛ وذلك لأنه ليس كالجزء مما اتصل به معنى، إذ يقع فضلة في الكلام، فهو كالمستغنى عنه، ولذلك يجوز حذفه وإسقاطه نحو قولك: ضَرَبْتُ، وقَتَلْتُ ولا تذكر مفعولاً، وإنما اتصل بالفعل من جهة اللفظ والتقدير فيه الانفصال[4].

ومن الشواهد الواردة في ذلك قوله تعالى:

﴿فَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ﴾[5]

عطف (أهلنا) على الضمير المنصوب (نا) في (مسنا) بلا تأكيد أو فاصل، وقوله:

﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾[6]

---

(١) همع الهوامع ٢/ ١٣٨.

(٢) انظر: شرح الكافية ١/ ٣١٩.

(٣) انظر: شرح الكافية ١/ ٣١٩، همع الهوامع ٢/ ١٣٨-١٣٩.

(٤) انظر: شرح المفصل ٣/ ٧٧، وشرح الكافية / ٣١٩، وهمع الهوامع ٢/ ١٣٩، وحاشية الصبان ٣/ ١١٦، وشرح التصريح ٢/ ١٥٠.

(٥) يوسف / ٨٨.

(٦) الأنبياء / ٧٦.

عطف (أهله) على الضمير المنصوب (الها) في (فنجيناه) بلا تأكيد أو فاصل وقوله:

﴿وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[1]

عطف (الجبلة) على الضمير المتصل المنصوب (كم) في (خلقكم) بلا تأكيد أو فاصل، ومن ذلك قول الشاعر: [الوافر]

فَإِنَّ اللهَ يَعْلَمُنِي وَوَهْبَا[2]

عطف (وهبًا) على الضمير المتصل المنصوب في (يعلمني) بلا تأكيد أو فاصل.

ب- عطف الضمير المتصل على غيره:

لا يُعطف الضمير المتصل بأقسامه الثلاثة: المرفوع، والمنصوب، والمجرور على غيره من أقسام الكلام؛ وذلك لاتصاله بما يعمل فيه، والعطف إنما هو اشتراك في تاثير العامل، ومحال أن يعمل في اسم واحد عاملان في وقت واحد[3].

٤- الضمير المتصل والبدل:

ينقسم الحديث في هذه المسألة إلى قسمين:

١- الإبدال من الضمير المتصل.

٢- إبدال الضمير المتصل من غيره.

١- الإبدال من الضمير المتصل:

يبدل الاسم الظاهر من الضمير المتصل على ضربين:

- **الأول:** إبدال الظاهر من ضمير الحضور (التكلم والخطاب).

- **الثاني:** إبدال الظاهر من ضمير الغيبة.

---

(١) الشعراء / ١٨٤.

(٢) شرح المفصل ٣/ ٧٧.

(٣) انظر: شرح المفصل ٣/ ٧٦.

www.alukah.net

أولًا: إبدال الظاهر من ضمير الحضور.

يبدل الاسم الظاهر من ضمير الحضور على ثلاثة أضرب[1]:

- **الأول**: أن يكون الظاهر بدل بعض من كل، نحو قوله تعالى:

﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾[2]

أبدل (مَنْ) الموصولة من ضمير المخاطبين في (لكم) بدل بعض من كل، وقول الشاعر [الرجز]:

أَوْعَدَنِي بالسَّجْنِ وَالأَدَاهِمِ ... رِجْلِي فَرِجْلِي شَثْنَةُ المَنَاسِمِ[3]

فقد أبدل (رِجْل) الأولى بدل بعض من (تا) المتكلم في (أوعدني).

- **الثاني**: أن يكون الظاهر بدل اشتمال، نحو قول الشاعر: (الطويل)

بَلَغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَسَنَاؤُنَا ... وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا[4]

أبدل (مجدنا) بدل اشتمال من ضمير المتكلمين (نا) في (بلغنا)، وقول الآخر: [الوافر]

ذَرِينِي إِنَّ أَمْرَكِ لَنْ يُطَاعَا ... وَمَا أَلْفَيْتِنِي حِلْمِي مُضَاعَا[5]

أبدل (حِلْمي) بدل اشتمال من ضمير المتكلم في (أَلْفَيْتِني).

- **الثالث**: أن يكون الظاهر بدل كل، مفيدًا للإحاطة والشمول، نحو قوله تعالى:

---

(١) انظر: شرح التصريح ٢/ ١٦٠-١٦١، وهمع الهوامع ٢/ ١٢٧.

(٢) الأحزاب / ٢١.

(٣) شرح التصريح ٢/ ١٦٠، وشرح ابن عقيل ٣/ ٢٥١، وهمع الهوامع ٢/ ١٢٧.

(٤) حاشية الصبان ٣/ ١٣٠، وشرح التصريح ٢/ ١٦١، وقد نسب العيني البيت إلى النابغة الجعدي (انظر: (انظر: شرح الشواهد للعيني بهامش حاشية الصبان ٣/ ١٣٠).

(٥) شرح المفصل ٣/ ٧٠، وابن عقيل ٣/ ٢٥١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

﴿رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾[1]

فـ (أولنا) بدل كل من ضمير المتكلمين في (لنا) وهو مفيد للإحاطة والشمول. فإن لم يكن بدل الكل مفيدًا للإحاطة والشمول لم يجزه كثير من النحاة[2] فلا يصح: (رأيتك زيدا، ورأيتني عمرا) وجوز الأخفش والكوفيون ذلك، استنادًا إلى بعض الشواهد، نحو قول الشاعر: [الطويل]

بِكُمْ قُرَيْشٍ كُفِينَا كُلَّ مُعْضِلَةٍ وَأَمَّ نَهْجَ الْهُدَى مَنْ كَانَ ضِلِّيلَا[3]

فقد أبدل الشاعر (قريش) بدل كل من ضمير المخاطبين في (بكم).

ثانيًا: الإبدال من ضمير الغيبة:

يبدل الاسم الظاهر من ضمير الغيبة مطلقًا، سواء أكان الاسم بدل كل، أم بعض أم اشتمال، أم إضراب[4].

أما بدل الكل فنحو قوله تعالى:

﴿وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾[5]

فـ (الذين) بدل كل من ضمير الغائبين (الواو) في (أسروا)، في أحد وجوهها. أما بدل البعض فنحو: (زَيْدٌ ضَرَبْتُه رَأْسَه)، فـ (رأسه) بدل بعض من ضمير الغائبين (الها) في (ضربته) ومنه قولهم: (صُرِفَتْ وُجُوهُهَا أَوَّلُهَا)[6].

---

(١) المائدة / ١١٤.

(٢) انظر: شرح الأشموني بحاشية الصبان ٣/ ١٢٨-١٢٩، وشرح التصريح ٢/ ١٦١، وشرح شذور الذهب / ٤٤٣.

(٣) شرح التصريح ٢/ ١٦١، وشرح شذور الذهب / ٤٤٣.

(٤) انظر: شرح التصريح ٢/ ١٦٠، وشرح شذور الذهب / ٤٤١، وشرح ابن عقيل ٣/ ٢٥٢.

(٥) الأنبياء / ٣.

(٦) انظر: شرح المفصل ٣/ ٦٩.

www.alukah.net شبكة الألوكة

فـ(أولها) بدل بعض من ضمير الغيبة (ها) في (وجوهها).

وأما بدل الاشتمال فنحو قوله تعالى:

﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ﴾[1]

فـ(أن أذكره) بدل اشتمال من ضمير الغيبة (ها) في (أنسانيه).

وأما بدل الغلط فنحو: (زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ فَرَسَهْ) أبدل (فرسه) بدل غلط من ضمير الغائب (الها) في (ضربته).

٢- إبدال الضمير المتصل من غيره:

رفض كثير من النحاة وقوع الضمير المتصل بدلاً[2] وهذا ما يرجحه الباحث وذلك لندرة الشواهد المؤيدة لذلك.

■ ■ ■

(١) الكهف / ٦٣.

(٢) انظر: شرح التصريح ٢/ ١٥٩-١٦٠، وشرح شذور الذهب / ٤٤١ وشرح الأشموني وحاشية الصبان الصبان عليه ٣/ ١٣٠، والضمائر في اللغة العربية / ١٥٥، والنحو الوافي ٣/ ٦٨٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المبحث الثاني: نون التوكيد[1]

تقدم نوم التوكيد أكثر من قيمة نحوية ودلالية.

أولاً: القيم النحوية:

تتمثل القيم النحوية لنون التوكيد فيما يأتي:

١- بناء الفعل معها على الفتح:

فقد ذهب النحاة إلى أن الفعل المضارع وفعل الأمر يبنيان على الفتح حال الاتصال بنون التأكيد، خفيفة كانت أم ثقيلة[2].

أما البناء مع نون التوكيد الخفيفة فمن شواهده قوله: [الرجز]

فَـــأَنزِلَنْ سَـــكِينَةً عَلَينَـــا وَثَبِّـــتِ الأَقْـــدَامَ إِنْ لاَ قَيْنَـــا[3]

وقول الآخر: [الطويل]

فَمَـنْ يَـكُ لَمْ يَثْـأَرْ بِـأَعْرَاضِ قَوْمِـهِ فَـــإِنِّي وَرَبِّ الرَّاقِصَـــاتِ لأَثْـــأَرَا[4]

ومن شواهد البناء مع النون الثقيلة قوله تعالى:

﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾[5]، وقول الشاعر: [المتقارب]

---

(١) المقصود بذلك نون التأكيد بشقيها: الثقيلة والخفيفة.

(٢) انظر: المقتضب ٣/ ١٩، شرح المفصل ٧/ ١٠، ١/ ٣٧ وما بعدها، وهمع الهوامع ٢/ ٧٩، والجمل / ٣٥٦، وشرح ابن عقيل ١/ ٣٨-٣٩.

(٣) انظر: مغني اللبيب ٢/ ٣٣٩، وقد نسبه الصبان إلى النبي × (انظر: شرح الأشموني وحاشية الصبان عليه ٣/ ٢١٢).

(٤) شرح المفصل ٩/ ٣٩ والشاهد في ذلك بناء الفعل (لأثارا) على الفتح مع نون التأكيد الخفيفة، وقد أبدلت النون هنا ألفًا لأجل الوقف. انظر في ذلك: شرح المفصل ٩/ ٣٩، ٤٣، وقد نسب العيني البيت إلى النابغة الجعدي (انظر: شرح الشواهد بهامش حاشية الصبان ٣/ ٢١٥).

(٥) الأنبياء / ٥٧.

www.alukah.net شبكة الألوكة

وَهَـلْ يَمْنَعَنِّـي ارْتِيَـادِي الـبِلاَ ... دَمِـنْ حَـذَرِ الْمَـوْتِ أَنْ يَـأْتِيَنْ[1]

ويشترط لحدوث البناء أن يكون اتصال النون بالفعل اتصالاً مباشرًا[2]، فإن لم يكن الاتصال مباشرًا فإن الفعل يبقى على حاله قبل اتصال النون به، وذلك كأن يفصل بينه وبين النون ألف الاثنين نحو: «هل تضربان»[3]، أو واو الجماعة نحو: «هل تضربن يا زيدون»[4]، أو ياء المخاطبة نحو: «هل تضربِن يا هند»[5]، أو نون النسوة نحو: «هل تضربنان يا هندات» إذ يبقى الفعل مع نون النسوة مبنيًّا على السكون: لاتصالها به اتصالاً مباشرًا[6].

وذهب الأخفش إلى أن الفعل يبنى مع نون التأكيد مطلقًا، سواء أكان اتصالها به مباشرًا أم فصل بينهما فاصل. وذهب بعض النحاة إلى أن الفعل يكون معربًا مع نون التوكيد وليس مبنيًّا[7] وكلا المذهبين مخالف لما عليه جمهور النحاة.

---

(١) شرح الأشموني بحاشية الصبان ٣/ ٢١٤ وقد نسبه العيني إلى الأعشى ميمون بن قيس (انظر: شرح الشواهد للعيني بهامش حاشية الصبان ٣/ ٢١٤.

(٢) انظر في ذلك: شرح ابن عقيل ١/ ٣٨-٣٩، والنحو الوافي ٤/ ١٧٠-١٧١.

(٣) أصل الفعل «تضربانن» فاجتمعت ثلاث نونات فحذفت الأولى وهي نون الرفع، كراهة توالي الأمثال، فصار «هل تضربان»، وذلك بعد تحريك نون التأكيد بالكسر فرقا بينها وبين نون التأكيد التي تتصل بالفعل المسند للواحد في اللفظ، فإن ألف الاثنين تظهر في النطق كحركة مشبعة، فلو لم تكسر النون في المثنى لالتبس المسند للاثنين في اللفظ، بالمسند إلى المفرد (انظر: شرح ابن عقيل ١/ ٣٨-٣٩).

(٤) أصل الفعل «تَضْرِبُن» قبل التغيير «تَضْرِبُونن» بثلاث نونات فحذفت الأولى لتوالي الأمثال فصار «تَضْرِبُون» فحذفت الواو لالتقاء الساكنين فصار «تضربُن».

(٥) أصل الفعل «تضربِن» هو «تضربينن» وفعل به ما فعل بالفعل «تضربُونَن» (انظر: شرح ابن عقيل ١/ ٣٩).

(٦) انظر: النحو الوافي ٤/ ١٨٩.

(٧) انظر: شرح ابن عقيل ١/ ٣٩، والجمل / ٣٥٦، والنحو الوافي ٤/ ١٦٩-١٧٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

تفسير بناء الفعل على الفتح مع نون التوكيد:

وقد أرجع النحاة بناء الفعل المضارع وكذلك الأمر حال الاتصال بنون التوكيد إلى أن هذه النون تؤكد في الفعل معنى الفعلية وتمكنه، ومن ثم يغلب عليه جانب الفعل ويبعد من الاسم فيعود إلى أصله من حيث البناء[1].

أما اختصاص الفعل بالبناء على الفتح -دون غيره- حال اتصال نون التأكيد به فيرجع إلى أن آخر الفعل يكون ساكنًا لحدوث البناء فيه عند اتصال هذه النون به، لأنها تؤكد فيه معنى الفعلية -كما سبق- فعاد إلى أصله من البناء، والنون الخفيفة ساكنة والشديدة نونان: الأولى منها ساكنة، فاجتمع ساكنان فكرهوا ضمها أو كسرها، لأن ضمها يلبس بفعل الجمع وكسرها يلبس بفعل المؤنث، كقولك في فعل الجمع: لا تضربُنَّ، وفي فعل المؤنث لا تضربِنَّ، ومن ثم لم يبق إلا الفتح فكان الفتح حركة بناء الفعل مع هذه النون[2].

٢- منع تقدم معمول فعلها عليه:

من القيم النحوية التي تنسب لنون التأكيد: أنه لا يصح تقديم معمول فعلها عليه[3] وذلك نحو: الدرس اكتبَنَّ والرجل اضربَنَّ.

وقد أرجع النحاة ذلك إلى أن الفعل المتصل بهذه النون لا يعمل فيما قبله وهو لذلك لا يفسر عاملاً محذوفًا، كما أن تقدم هذا المعمول يخرجه من حيز التأكيد، فيتنافى تقديمه مع المراد من تأكيده[4]. وقد استثنى من هذا المنع كون المعمول شبه جملة، فقد

---

(١) انظر: شرح المفصل ٧/ ١٠.

(٢) شرح المفصل ٩/ ٣٧، وانظر الكتاب ٣/ ٥١٨-٥١٩، والمقتضب ٣/ ١٩.

(٣) انظر: النحو الوافي ٤/ ١٧٥-١٧٦.

(٤) انظر: النحو الوافي ٤/ ١٧٥ هامش ٧، ١/ ٨٠ هامش ٢.

www.alukah.net شبكة الألوكة

أجازه بعض النحاة. فيصح أن يقال: بمنافق لا تتقن، وعند تقلب الأيام احذرنه[1].

وقد تقدم معمول الفعل المتصل بالنون في قوله: [الطويل]

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

ليفيد تخصيص الله عز وجل بالعبادة[2].

ثانيًا: القيم الدلالية لنون التوكيد:

- **توكيد مضمون الجملة الفعلية:**

تُعَدُّ نون التوكيد وسيلة من وسائل توكيد مضمون الجملة الفعلية[3]، وذلك أن الإنسان حين يتحدث بكلام يحتاج إلى تصديق، فإن كلامه يحتاج إلى زيادة وتقوية، فإذا كانت «إنَّ» أو «اللام» -أو غيرهما- تقوم بتوكيد الجملة الاسمية، فإن نون التأكيد تقوم بتوكيد الجملة الفعلية، فلو سمعت من يقول: «لا تنفع النصيحة الأحمق ولا يفيده التأديب»، فقد تتردد في تصديق الكلام، ويداخلك الشك في صحته، ولو أنه قال: «لا تَنْفَعَنَّ النصيحةُ الأحمقَ ولا يفيدنَّه التأديب»، بإلحاق نون التأكيد، لكان مجيء النون هنا بمثابة القسم على صحة الكلام وصدقه، أو بمنزلة تكراره وإعادته بقصد تأكيد مضمونه وصحة ما حواه، فلا يكون هناك مجال للشك والتردد[4].

ويُعدُّ التأكيد بالثقيلة أشد وأبلغ من التأكيد بالخفيفة[5] وذلك لأن تكرير النون

---

(١) المرجع السابق ٤/ ١٧٥-١٧٦، ١/ ٨٠ هامش ٢.

(٢) انظر: النون وأحوالها في كلام العرب / ١٧٦.

(٣) انظر: من وظائف الصوت اللغوي / ٤٩.

(٤) انظر: النحو الوافي ٤/ ١٦٧-١٦٨.

(٥) انظر: شرح المفصل ٩/ ٣٧، وحاشية الصبان ٣/ ٢١٢، والمغنى ٢/ ٣٣٩، والهمع ٢/ ٧٨، والجمل / ٣٥٦، والكتاب ٣/ ٥٠٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بمثابة تكرير التأكيد، فقولك: اضْرِبُنْ خفيفة النون بمنزلة قولك: اضربوا كلكم وقولك: اضربُنَّ مشددة النون بمنزلة: اضربوا كلكم أجمعون[1]. ويرى بعض المحدثين أن النون قد تفيد مع التأكيد الدلالة على الإحاطة والشمول، إذا كان الكلام لغير الواحد، ففي مثل قولك: يا قومنا احْذَرُنَّ مكايد الأعداء يكون المراد: يا قومنا كلكم أو جميعكم، فردًا فردًا[2].

■ ■ ■

(١) شرح المفصل ٩/ ٣٧.

(٢) انظر: النحو الوافي ٤/ ١٦٩.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

القسم الثاني

القيم النحوية للَّواحق في الجملة الاسمية

المبحث الأول: التنوين

أولاً: التنوين وإعمال المصادر والمشتقات:

يُعَدُّ التنوين إحدى صور عمل المصادر والمشتقات عمل أفعالها: رفعًا ونصبًا[1] وذلك لأن التنوين مانع من الإضافة؛ لأنه منتهى الاسم وتابع له بعد كماله، يفصله من غيره، والمخفوض من تمام الخافض، ومن ثم تنتفي الإضافة مع التنوين فيعمل ما يلحق به من المصادر والمشتقات عمل أفعالها[2].

ويمكن إيضاح ذلك من خلال الآتي:

١- المصدر:

يعمل المصدر عمل فعله إذا كان منونًا، ومن الشواهد الواردة في ذلك قوله تعالى:

﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾[3]

فأعمل المصدر المنون (إطعام) فنصب به (يتيما).

ومنه قول الشاعر: [الوافر]

بِضَــــرْبٍ بالسُّــــيوفِ رُءوسَ قَــــوْمٍ أَزَلْنَــــا هَــــامَهُنّ عَــــنِ المَقِيــــلِ[4]

---

(١) تعمل المصادر والمشتقات عمل أفعالها:

(أ) منونة. (ب) مضافة. (ج) محلاة بأل.

والحديث هنا عن التنوين بصفة خاصة.

(٢) انظر: الجمل للزجاجي / ٦٤، وشرح المفصل ٦/ ٦٨.

(٣) البلد ١٤-١٥.

(٤) الكتاب ١/ ١٩٠ الشاهد منسوب للمرار بن منقذ التميمي (انظر: شرح الأشموني بحاشية الصبان وشرح الشواهد للعيني بهامشه ٢/ ٢٨٤)

شبكة الألوكة - قسم الكتب

وقول الآخر: [الطويل]

فَلَوْلاَ رَجَاءُ النَّصْرِ مِنْكَ وَرَهْبَةٌ عِقَابَكَ قَدْ صَارُ والَنا كَالمَوَارِدِ[1]

فَأَعْمَلَ الشَّاعِرُ فِي البَيْتِ الأول المصدر المنون (ضرب) فنصب به (رءوس) وأعمل الثاني (رهبة) فنصب به (عقابك).

٢- اسم الفاعل:

يعمل اسم الفاعل عمل فعله المضارع إذا كان منونًا؛ وذلك لأنه جارٍ عليه لفظًا ومعنى. أما اللفظ فلأنه جارٍ عليه في حركاته وسكناته وعدد حروفه، وذلك نحو ضارِب، ومُكرِم، ومُستخرِج، ومدحرِج، كله جارٍ على فعله الذي هو: يضرب ويُكرم، ويَستخرِج ويُدحرِجَ في حركاته، وسكناته، وعدد حروفه من ناحية وفي معناه من ناحية أخرى، ولذلك يعمل اسم الفاعل عمل فعله لأنه جرى مجراه وحُمل عليه في العمل، كما حمل المضارع على الاسم في الإعراب، لما بينهما من المشاكلة[2] تقول من ذلك: هذا ضاربٌ زيدًا غدا فيكون معناه وعمله مثل: هذا يَضْرِبُ زيدًا غدًا، وتقول: هذا ضاربٌ عبدَ الله الساعة فيكون معناه وعمله مثل: هذا يضرب عبد الله الساعة[3].

ومن الشواهد الواردة في إعمال اسم الفاعل منونًا قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[4]

فقد عمل اسم الفاعل المنون (جاعل) عمل فعله فنصب (خليفة).

ومن ذلك قول الشاعر: [الطويل]

---

(١) الكتاب ١/ ١٨٩.

(٢) انظر: شرح المفصل ٦/ ٦٨.

(٣) الكتاب ١/ ١٦٤.

(٤) البقرة/ ٣٠.

www.alukah.net شبكة الألوكة

بَـدَالِيْ أَنِّي لَسْـتُ مُـدْرِكَ مَـا مَضَـى وَلا سَـابِقًا شَـيْئًا إِذَا كَـانَ جَائِيَـا[1]

وقول الآخر: [البسيط]

كَنَـاطِحِ صَـخْرَةً يومًـا لِيوهِنَهـا فَلَـمْ يُضِـرْهَا وَأَوْهَـى قَرْنَـهُ الوَعِـلُ[2]

فقد أعمل الشاعر في البيت الأول اسم الفاعل المنون (سابقًا) فنصب به (شيئًا) وأعمل الثاني اسم الفاعل المنون (ناطح) فنصب به (صخرة).

٣- الصفة المشبهة:

تعمل الصفة المشبهة باسم الفاعل عمل فعلها عند تنوينها، تقول: مررت برجلٍ حسنٍ وجهُه، وزيدٌ كريمٌ حسبه، وشديدٌ ساعِدُه، وصَعْبٌ جانبُه، فترفع ما بعد هذه الصفات من الأسماء بفعلها كما تفعل في اسم الفاعل، حيث تقول: هذا قائمٌ أبوه وقاعِدٌ أخوه[3].

وتقول: هذا الرجل حَسَنٌ وجهًا، فيحتمل نصب (وجه) أمرين:

- **الأول:** أنه منصوب بحسن على حد المفعول كما يفعل اسم الفاعل النصب إذا قلت: هذا ضاربٌ زيدًا على التشبيه به كما رفع الوجه في قولك: حسنٌ وجهُه على التشبيه به.

- **الثاني:** أن يكون منصوبًا على التمييز كما تقول: هذا أحسنُ منك وجها[4].

وتقول هذا رجل حسنٌ الوجهَ، فتنصب (الوجهَ) على التشبيه بالمفعول؛ وذلك لأنك تضمر الفاعل في الصفة وتجعل الثاني كالمفعول فيصير بمنزلة قولك: هذا

---

(١) الكتاب ١/ ١٦٥، والجمل ٨٦.

(٢) ابن عقيل ٣/ ١٠٩، والبيت منسوب للأعشى ميمون. (شرح الأشموني بحاشية الصبان وشرح الشواهد للعيني بهامشة ٢/ ٢٩٥).

(٣) انظر: شرح المفصل ٦/ ٨١-٨٢.

(٤) المرجع السابق.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

الضاربُ الرجلَ والقائلُ الحقَ، تحمل الصفة على اسم الفاعل فتنصب بها وإن كانت غير متعدية، كما تحمل اسم الفاعل على الصفة المشبهة في قولك:

مررتُ بالضاربِ الرجلِ[1]

ومن شواهد ذلك قول الشاعر: [البسيط]

أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الخَدَّين مُطَّرِقٌ ... رِيشَ القَوادم لَمْ يُنْصَبْ لَهُ الشَّبَكُ[2]

فأعمل الشاعر (مطرق) المنونة، فنصب بها (ريش).

ومنه قول الآخر: [الرجز]

مُحْتَبِكٌ ضَخْمٌ شُئُونَ الرَّاس[3]

نصب (شئون) بصفة (فعل) المنونة: (ضخم).

٤- اسم المفعول:

يعمل اسم المفعول عمل فعل المبني للمفعول إذا كان منونًا فيرفع نائب فاعل وذلك نحو: (أمضروبٌ الزيدانِ الآنَ أو غدا؟) فـ (الزيدان) نائب فاعل لاسم المفعول (مضروب) المنون الذي عمل عمل فعله المبني للمفعول (ضُرِب)[4].

٥- صفات المبالغة:

تعمل صفات المبالغة عمل أفعالها حال تنوينها، وقد وردت عدة شواهد تؤيد ذلك، من ذلك قول أبي طالب عم النبي ﷺ[5]: [الوافر]

---

(١) انظر: شرح المفصل ٦/ ٨١-٨٢.

(٢) الكتاب ١/ ١٩٥.

(٣) الكتاب ١/ ١٩٦.

(٤) انظر: شرح ابن عقيل ٣/ ١٢١.

(٥) شرح المفصل ٦/ ٧٠ وانظر: حاشية الصبان وشرح الشواهد للعيني بهامشه ٢/ ١٩٧.

www.alukah.net

ضُرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيفِ سُوقَ سِمَانِهَا إِذَا عَدَمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرُ

فأعمل صفة (فعول) المنونة: (ضَرُوب) عمل الفعل فنصب بها (سوق).

ومن ذلك قول القلاخ بن حزن التميمي[1]: [الطويل]

أَخَا الحَرْبِ لَبَّاسًا إِلَيْهَا جِلاَلَهَا وَلَيْسَ بِوَلاَّجِ الخَوَالِفِ أَعْقَلاَ

فقد أعمل الشاعر في هذا البيت صفة (فعَّال) المنونة (لَبَّاس) فنصب بها (جلالها) وقد ورد عن العرب قولهم: (إِنَّهُ لَمِنْحَازٌ بَوَائِكَهَا)[2] فأعملوا صفة (مِفْعَال) المنونة (مِنْحَازٌ) فنصبوا بها (بوائكها) وقولهم: (إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ دُعَاء مَنْ دَعَاه)[3] فنصبوا (دعاء) بصفة (فَعِيل) المنونة: (سميع).

ثانيًا: التنوين والاختزال التركيبي:

ويقوم بذلك الدور من بين أقسام التنوين تنوين العوض سواء أكان عوضًا عن مفرد أم عوضًا عن جملة، أو عدة جمل، ويمكن إيضاح ذلك من خلال الآتي:

التنوين واختزال كلمة مفردة:

يقوم التنوين بدور الاختزال التركيبي لمفردة من مفردات التركيب في النحو العربي[4]، وذلك حين يحذف المضاف إليه المفرد فينوب التنوين عوضًا عن المحذوف ويقوم قرينة عليه، ويتمثل ذلك في التنوين اللاحق لـ «كل» و«بعض»[5] وكذلك «أي»

---

(١) المرجع السابق، وانظر: حاشية الصبان وشرح الشواهد للعيني بهامشه ٢/ ٢٩٦.

(٢) همع الهوامع ٢/ ٩٧.

(٣) المرجع السابق.

(٤) انظر: من وظائف الصوت اللغوي / ١٤.

(٥) انظر: شرح المفصل ٣/ ٣٠، وشرح ابن عقيل ١/ ١٧، وظاهرة التنوين في اللغة العربية / ١٤-١٥، وأسرار ومفاهيم دقيقة حول ظاهرة التنوين / ١٤٦.

إذا قُطِعَتْ عن الإضافة[1]، تقول: (كلٌّ ناجح) – بتنوين كلمة «كل» فيكون التقدير: كل كل طالبٍ ناجحٌ، فتحذف المضاف إليه وتأتي بالتنوين عوضًا عنه[2].

ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ﴾[4]، والتقدير: كل إنسان، ورفع بعضكم على بعضكم فحذف المضاف إليه ثم أتى بالتنوين عوضًا عنه[5].

وتقول: (أيًا تعملْ تلقَ الجزاء) والتقدير: أي عمل تعمل «فتحذف المضاف إليه وتأتي بالتنوين عوضًا عنه»[6].

وقد عدَّ بعض الباحثين التنوين اللاحق للأعداد من ثلاثة إلى عشرة إذا وردت منونة –من قبيل تنوين العوض عن مفرد[7] مُحدِثًا بذلك اختزالاً تركيبيًّا يتمثل في حذف حذف تمييز هذه الأعداد؛ حيث استعملت هذه الأعداد في الكلام العربي مضافة بكثرة ومنونة على قلة، وكلا الاستعمالين ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾[8]، فـ (ثلاثة) استعملت مضافة على على الأصل و(عشرة) استعملت منونة، وتنوينها عوض من المضاف إليه المحذوف، والتقدير: وسبعة أيام إذا رجعتم، بدليل «أيام» السابقة[9].

---

(١) لمعرفة شروط ذلك وأحواله انظر: النحو الوافي ٣/ ٧١ وما بعدها.

(٢) انظر: من وظائف الصوت اللغوي / ١٤.

(٣) الإسراء / ٨٤.

(٤) الأنعام / ١٥٦.

(٥) أسرار ومفاهيم / ١٤٦.

(٦) النحو الوافي ٣/ ٧٣.

(٧) انظر: أسرار ومفاهيم / ١٤٠-١٤١.

(٨) البقرة / ١٩٦.

(٩) أسرار ومفاهيم / ١٤٠-١٤١.

www.alukah.net شبكة الألوكة

كما يرى بعض الباحثين أن التنوين اللاحق لكلمتي «قبل»، و«بعد» عند قطعهما عن الإضافة من قبيل تنوين العوض عن المضاف إليه المحذوف[1] قائمًا بذلك بوظيفة الاختزال التركيبي في النحو العربي.

ومن الشواهد الواردة في ذلك قول الشاعر: [الوافر]

فَسَاغَ لِيَ الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلاً ... أَكَادَ أَغَصُّ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ[2]

وقولك: جئت من قبلٍ ومن بعدٍ- بتنوين كلمة (قبل، بعد).

فالتنوين في هاتين الكلمتين عوض ونيابة عن المضاف إليه المحذوف، ومما يؤيد ذلك أنه (كثر استعمالهما في اللسان العربي مضافتين، ولذلك نجد حذف التنوين منهما لا يكون إلا عند نية إضافتهما لفظًا أو معنى، كما في قول الشاعر: [الطويل]

وَمِنْ قَبْلُ نَادَى كُلُّ مَوْلًى قَرَابَةً ... فَمَا عَطَفَتْ مَوْلًى عَلَيْهِ العَوَاطِفُ[3]

فالتنوين حذف من لفظ «قبل» وبقيت كسرة الإعراب حيث قصد لفظ المضاف إليه، وكذلك الضمة فيهما عند البناء دون التنوين إنما هو ضمة تحمل معنى الإضافة كما أنها حركة بناء، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾[4]، بالبناء على الضم[5].

فالتنوين في كل ما سبق يقوم بدور الاختزال التركيبي، متمثلاً ذلك في حذف المضاف إليه المفرد ونيابة التنوين عنه.

---

(١) وانظر في ذلك: أسرار ومفاهيم / ١٤٢، وكذلك اللغة العربية معناها ومبناها / ٢٣٩.

(٢) شرح ابن عقيل ٣/ ٧٣.

(٣) المرجع السابق ٣/ ٧٢.

(٤) الروم / ٤.

(٥) أسرار ومفاهيم / ١٤٢، وانظر: شرح ابن عقيل ٣/ ٧٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

٢- التنوين واختزال جملة أو عدة جمل:

لا يقتصر دور التنوين في عملية الاختزال التركيبي على حذف المضاف إليه المفرد فقط ونيابة التنوين عن ذلك المفرد، بل قد يكون المضاف إليه جملة أو عدة جمل فتحذف ويؤتى بالتنوين عوضًا عنها، ويتمثل ذلك في التنوين اللاحق لـ «إذ» الظرفية و«حينئذ» و«ساعتئذ»، و«يومئذ»[١].

فمن التنوين النائب عن جملة محذوفة قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾[٢]، فقد حذفت جملة «إذا بلغت الروح الحلقوم» وأتى بالتنوين عوضًا عنها[٣].

ومن ذلك أيضًا قول الشاعر: [الوافر]

نَهَيْتُكَ عَنْ طِلاَبِكَ أُمَّ عَمْرٍو ... بِعَافِيَةٍ وَأَنْتَ إِذٍ صَحِيحُ[٤]

والتقدير: وأنت إذا نهيتك فحذفت الجملة وقام التنوين عوضًا منها[٥].

ومن التنوين النائب عن عدة جمل قول الله تعالى:

﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾[٦].

والتقدير: يومئذ زلزلت الأرض زلزالها، وإذ أخرجت الأرض أثقالها، وإذ قال

---

(١) انظر: شرح المفصل ٣/ ٢٩، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ١/ ٣٥-٣٦، وأوضح المسالك / ٦، وأسرار ومفاهيم / ١٤٧-١٤٨، والنحو الوافي ١/ ٤٠-٤١، ٢/ ٢٧٧.

(٢) الواقعة / ٨٤.

(٣) انظر: شرح ابن عقيل / ١٧، وانظر كذلك ظاهرة التنوين / ١٤-١٥، وأسرار ومفاهيم / ١٤٨.

(٤) شرح الأشموني بحاشية الصبان ١/ ٣٦ وشرح المفصل ٣/ ٢٩.

(٥) انظر: شرح المفصل ٣/ ٢٩.

(٦) الزلزلة / ١-٤.

www.alukah.net شبكة الألوكة

الإنسان ما لها، فحذفت هذه الجمل الثلاث وعوض عنها بالتنوين[1] مؤديًا بذلك وظيفة الاختزال التركيبي.

- دواعي حذف المضاف إليه ونيابة التنوين:

تتمثل دواعي حذف المضاف إليه، سواء أكان المحذوف مفردًا أم جملة أم عدة جمل، ونيابة التنوين عن ذلك المحذوف، تتمثل في الرغبة في الإيجاز[2] الذي هو من سمات العرب في كلامهم، كما أن في عملية الحذف هذه والبعد عن التكرار نفيًا للسأم والملل الذي يدخل على نفس القارئ أو السامع من جراء ذلك.

- دور القرائن في تحديد المحذوف وتقديره:

للقرائن، مقالية كانت أم مقامية، أكبر الأثر في تحديد المحذوف الذي قام التنوين نيابة وعوضًا عنه، ففي قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ قد ناب التنوين عن الجملة المذكورة قبل وهي قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ﴾[3] ومن ثم فإن سبق الذكر يقوم قرينة لفظية على تحديد المحذوف وإيضاحه[4].

وكذلك في قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ نجد أنه قد حذفت جمل: (إذا زلزلت الأرض وإذ أخرجت الأرض أثقالها، وإذ قال الإنسان) وعوض التنوين عن ذلك كله وكانت القرينة على ذلك المحذوف هي سبق الذكر في أول الآيات[5].

وتقول: مررت بكلٍ، أي بكلهم، ومررت ببعضٍ، أي ببعضهم، إذا كان قد جرى

---

(١) انظر: شرح المفصل ٣/ ٢٩.

(٢) انظر: أسرار ومفاهيم / ١٤٠.

(٣) الواقعة / ٨٣.

(٤) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها / ٢٢١، ٢٣٩.

(٥) انظر: شرح المفصل ٣/ ٢٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ذكر قوم، فتستغني بما جرى من الكلام ومعرفة المخاطب عن إظهار الضمير المضاف إليه[1].

أما فيما عدا سبق الذكر فإن السياق والمقام أكبر قرينة على تحديد المحذوف وتقديره، ففي قولنا: كلٌّ ناجحٌ يمكن التقدير على هذا النحو: كلُّ طالبٍ ناجحٌ، وذلك إذا كان المقام مرتبطًا بالحديث عن الدراسة والامتحان والنجاح والرسوب وما يتعلق بها. كما يمكن التقدير: «كلُّ مجتهدٍ ناجحٌ» وذلك إذا كان الحديث مرتبطًا بإيضاح أهمية الاجتهاد وثماره، إلى غير ذلك من التقديرات المختلفة التي يقتضيها السياق والمقام.

ثالثًا: التنوين والدلالة الزمنية:

يدل التنوين في اسم الفاعل على أحد زمانين: الحال أو الاستقبال[2].

فإذا قلت: (أضاربٌ أَخُوكَ زميلَه) فإن اسم الفاعل المنون هنا صالح للدلالة على الحال، كما أنه صالح للدلالة على الاستقبال. ويتحدد ذلك من خلال القرائن المختلفة[3].

أ - الدلالة على الحال:

وترشح الدلالة على الحال من خلال:

١ - القرينة الحالية: وذلك كأن تقال الجملة أثناء وقوع الضرب فتكون القرينة هي: المقام.

٢ - القرينة اللفظية: وذلك بواسطة الظرف، كأن يقال: (أَضَارِبٌ أخوكَ زميلَه الآن؟) فتكون القرينة هنا هي المقال.

---

(١) المرجع السابق ٣/ ٣٠.

(٢) انظر: اللغة العربية معناها ومبناها / ٢٥٣.

(٣) انظر: شرح المفصل ٦/ ٧٦-٧٧، واللغة العربية معناها ومبناها / ٢٥٣.

www.alukah.net

ب - الدلالة على الاستقبال:

وترشح الدلالة على الاستقبال من خلال:

١ - **القرينة الحالية:** وذلك كأن تقال الجملة وقد شاع بين الناس أن الأخ عازم على ضرب زميله ولكن الضرب لم يقع فيكون المقام هنا قرينة حالية على ذلك.

٢ - **القرينة اللفظية:** وذلك بواسطة ذكر الظرف، كأن يقال: (أضاربٌ أخوك زميله غدًا؟) فتكون القرينة هي المقال.

■ ■ ■

المبحث الثاني: القيم النحوية للضمير المتصل في الجملة الاسمية

أولاً: الضمير المتصل والإعراب والبناء:

(يا) المتكلم والإعراب التقديري للأسماء:

من القيم النحوية التي تنسب لـ (يا) المتكلم في التراكيب العربية، تقدير الحركة الإعرابية للأسماء المفردة الصحيحة أو الجارية مجرى الصحيح[1] حال الاتصال بها وذلك لتعذر واستحالة إظهار الإعراب في هذه الأسماء حال اتصال (يا) المتكلم بها وذلك لأن حرف الإعراب ينشغل حينئذ بحركة الياء، وهي الكسر- فيكون ذلك ملازمًا للكلمة في أحوالها الإعرابية الثلاث، فتقول: هذا غلامي، وصاحبت غلامي وسلمت على غلامي، فلا تظهر حركات الإعراب ويكون الإعراب مقدرًا لانشغال حرف الإعراب بحركة (يا) المتكلم وهي الكسر[2]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾[3].

وقوله: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾[4]، وقوله: ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ٱبْنِى مِنْ أَهْلِى﴾[5]. وقد ذهب بعض النحاة إلى أن حركة الكسر هذه حركة بناء وليست إعرابًا لأنها لم تحدث بعامل وإنما حدوثها عن علة وهي وقوع (اليا) بعدها؛ ولذلك لا تختلف باختلاف العوامل، فأنت تقول: جاء غلامي، ورأيت غلامي، ومررت بغلامي

---

(١) المقصود بالصحيح ما لم يكن حرف إعرابه ألفًا ولا واوًا ولا ياءً نحو: رجل وفرس. أما الجاري مجرى الصحيح فهو: ما كان آخره ياءً أو واوًا قبلهما ساكن نحو ظبي ودلو، فهي تجري مجرى الصحيح في تحمل حركات الإعراب (شرح المفصل ٣/ ٣٢).

(٢) انظر: شرح الكافية ١/ ٣٣.

(٣) البقرة/ ٢٥٨.

(٤) الحجر/ ٤٢.

(٥) هود/ ٤٥.

www.alukah.net شبكة الألوكة

فتختلف العوامل في أوله ولا تختلف حركة حرف الإعراب[1].

وذهب آخرون إلى أن هذه الحركة ليست إعرابًا ولا بناءً؛ أما كونها غير إعراب فلأن الاسم يكون مرفوعًا ومنصوبًا وهي فيه، فدل على أنها غير إعراب.

وأما كونها غير بناء فلأن الكلمة لم يوجد فيها شيء من أسباب البناء، كمشابهة الحرف، نحو: الذي والتي، أو تضمن معنى الحرف، نحو: أين وكيف، أو واقعة موقع الفعل المبني نحو: نَزَال، وَتَراك، ومن ثم فهي معربة متمكنة؛ إذ لم يَعْرِضْ فيها ما يخرجها عن التمكن، إذ لا فرق بين قولك: غلامي وقولك: غلامك في التمكن واستحقاق الإعراب، ومن ثم فهي معربة[2].

والأرجح ما ذكرناه أولاً، إذ لا يوجد فيما أضيف للياء سبب من أسباب البناء فتبنى من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن إعرابها مقدر لتعذر ظهور الإعراب؛ لاشتغال آخر الكلمة بحركة الكسر.

أما اختيار الكسر دون غيره من الحركات فراجع إلى أمرين:

الأول: أن الكسرة والياء من قبيل صوتي واحد، فكان اختيار الكسر لما بينهما من مناسبة صوتية وتوافق[3].

الثاني: لتسلم الياء من التغيير والانقلاب، وذلك أن (يا) المتكلم تكون ساكنة ومفتوحة، فلو لم يكسر ما قبلها لانقلبت في الرفع واوًا في لغة من أسكنها وكان اللفظ في الرفع: هذا غلامو فيذهب صيغة الإضافة، وكانت تنقلب في النصب ألفًا في لغة من فتحها، فكنت تقول: رأيت غلامًا، فلما كان إعراب ما قبلها يؤدي إلى تغييرها وانقلابها

---

(١) شرح المفصل ٣/ ٣٢.

(٢) شرح المفصل جـ ٣/ ٣٢.

(٣) انظر: شرح الكافية جـ ١/ ٣٤، وانظر: اللغة العربية معناها ومبناها ص ٢٧٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

إلى لفظ غيرها رفضوا ذلك وعدلوا إلى كسر ما قبلها في أحوالها الإعرابية المختلفة[1].

ثانيًا: الضمير المتصل والربط:

من أهم الأدوار التي يقوم بها الضمير المتصل في الجملة الاسمية دوره في عملية الربط[2].

وتتمثل الأبواب التي يقوم فيها الضمير المتصل بعملية الربط في الجملة الاسمية فيما يأتي:

١ - الموصول والصلة:

يقوم الضمير المتصل بالربط بين الاسم الموصول وجملة الصلة، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿وَٱلَّذَانِ يَأْتِيَٰنِهَا مِنكُمْ فَـَٔاذُوهُمَا﴾[3].

فقد قامت ألف الاثنين بالربط بين الاسم الموصول (اللذان) وجملة الصلة (يأتيانها) وهي مطابقة لمرجعها في: الغيبة، والتثنية، والتذكير.

٢ - المبتدأ والخبر:

يقوم الضمير المتصل بعملية الربط بين المبتدأ وجملة الخبر. ومن شواهد ذلك قوله تعالى:

﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾[4].

---

(١) انظر: شرح المفصل جـ ٣ / ٣١-٣٢.

(٢) انظر: في أهمية الربط وأبوابه، ودور الضمير المتصل في الربط في الجملة الفعلية والمطابقة بين الربط ومرجعه / ٩٦ وما بعدها من هذا الكتاب.

(٣) النساء / ١٦.

(٤) البقرة / ١-٢.

www.alukah.net شبكة الألوكة

الضمير الرابط هنا هو (الها) وقد طابق مرجعه (ذلك) في الغيبة، والإفراد والتذكير.

وقوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾[1].

والضمير الرابط هنا هو (هم) وقد طابق مرجعه (المؤمنون) في: الغيبة، والجمع والتذكير.

٣ - اسم الشرط المرفوع بالابتداء وجوابه:

إذ يربط الضمير المتصل اسم الشرط المرفوع بالابتداء نحو (مَنْ)، و(ما) بجملة الجواب[2]. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾[3].

فقد قام الضمير المتصل (ها) بربط جملة الجواب (نؤتها) باسم الشرط (من) وتبدو المطابقة بين الضمير ومرجعه في: الغيبة، والإفراد، والتأنيث.

وقوله: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾[4].

الرابط هو (الها) في (تجدوه) وقد ربطت جواب الشرط (تجدوه) باسم الشرط (ما) وهما متطابقان في: الغيبة، والإفراد، والتذكير.

٤ - اسم كان وخبرها:

يقوم الضمير المتصل بربط جملة خبر كان باسمها، وذلك نحو قوله تعالى:

---

(١) التوبة / ٧١.

(٢) قد يكون لفظ (من) و(ما) مذكرًا، لكن معناهما مثنى أو مجموعًا، إذا قصد بهما غير المفرد، فتقول: أعجبني من قام، ومن قامت، ومن قاما، ومن قامتا، ومن قاموا، ومن قمن. (انظر: شرح ابن عقيل ١/ ١٥٣).

(٣) الأحزاب / ٣١.

(٤) البقرة / ١١٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾[1].

فقد قام الضمير المتصل (واو الجماعة) بربط جملة خبر كان (يسارعون) باسمها (واو الجماعة) في (كانوا) والمطابقة واضحة بينهما في: الغيبة، والجمع، والتذكير.

٥ - الصفة المشبهة ومعمولها:

يربط الضمير المتصل الصفة المشبهة بمعمولها، ويلحظ ذلك في قولك: (زيد حسنٌ وجهُه)، فقد قام الضمير المتصل (ها) بربط الصفة المشبهة (حسن) بمعمولها (وجهه) وقد جاء الرابط هنا مطابقًا لمرجعه في: الغيبة، والإفراد، والتذكير.

٦ - اسم إن وخبرها:

إذ يقوم الضمير المتصل بربط جملة خبر إن باسمها ومن ذلك قوله تعالى:

﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[2].

فقد قام الضمير المتصل (التاء) بربط جملة خبر إن (تركت) باسمها، الضمير المتصل في إن (الياء) وتبدو المطابقة بينهما في: التكلم، والإفراد، والتذكير.

٧ - الحال وصاحبه:

يقوم الضمير المتصل بالربط بين الحال وصاحبه، ومن الشواهد المؤيدة لذلك قوله تعالى:

﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾[3]

فقد ربط الضمير (هم) جملة الحال (وجوههم مسودة) بصاحب الحال (الذين كذبوا) والضمير هنا مطابق لمرجعه من حيث: الغيبة، والجمع، والتذكير.

---

(١) الأنبياء / ٩٠.

(٢) يوسف / ٣٧.

(٣) الزمر / ٦٠.

يقوم الضمير المتصل بالربط بين المنعوت وجملة النعت، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ﴾[١]

فقد قام الضمير المتصل (الها) بالربط بين المنعوت (كتابا) وجملة النعت (نقرؤه) وقد تطابق مع مرجعه في: الغيبة، والإفراد، والتذكير.

٩ - ألفاظ التأكيد والمؤكد:

إذ يقوم الضمير المتصل بالربط بين ألفاظ التأكيد المعنوي: (النفس، والعين، وكل وكلا، وكلتا، وجميع، وعامة) والمؤكد. ومن ذلك قوله تعالى:

﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[٢]

فالرابط هنا هو الضمير المتصل (هم) وقد قام بربط لفظ التأكيد (كل) والمؤكد (الملائكة)، وقد تطابق الرابط هنا مع مرجعه في: الغيبة، والجمع، والتذكير. ويعد اشتراط اتصال الضمير المطابق بهذه الألفاظ من أكبر القرائن في هذا الباب[٣].

ولما كان اتصال هذه الألفاظ بالضمير شرطًا أساسيًّا لإعرابها توكيدًا، فقد رد ابن هشام قول من ذهب إلى أن (جميعًا) في قوله تعالى:

﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾[٤]

منصوبة على التأكيد، وذلك لعدم اشتمالها على الضمير العائد على لفظ المؤكد (ما)[٥].

---

(١) الإسراء / ٩٣.

(٢) الحجر / ٣٠.

(٣) انظر: شرح ابن عقيل ٣/ ٢٠٧، والنحو الوافي ٣/ ٥٠٤، ٥٠٨-٥١٠.

(٤) البقرة / ٢٩.

(٥) انظر: المغنى ٢/ ٥١٠.

وهذا مما يوضح أهمية الضمير المتصل ودوره في الربط، واعتباره قرينة لفظية دالة على المعنى النحوي.

١٠ - بدل البعض وبدل الاشتمال والمبدل منهما:

إذ يقوم الضمير المتصل بالربط بين بدل البعض والمبدل منه، وكذلك بدل الاشتمال والمبدل منه، ومن شواهد ذلك قوله تعالى:

﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾[1]

والرابط هنا هو ضمير الجميع (هم) وقد ربط البدل بالمبدل منه، وقد جاء مطابقًا لمرجعه في: الغيبة، والجمع، والتذكير. وقوله تعالى:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾[2]

فقد قام الضمير هنا وهو (الها) بربط جملة البدل (قتال فيه) بالمبدل منه (الشهر الحرام) وقد أتى الرابط مطابقًا لمرجعه في الغيبة، والإفراد، والتذكير.

ثالثًا: الضمير المتصل والرتبة النحوية:

من القيم النحوية التي يقوم بها الضمير المتصل في الجملة الاسمية دوره في تحديد الرتبة النحوية لبعض الأبواب كالمبتدأ والخبر.

وفيما يلي توضيح ذلك:

الضمير المتصل ووجوب تقديم خبر المبتدأ:

يجب تقديم خبر المبتدأ إذا اشتمل على ضمير يعود على شيء في الخبر، نحو: «في الدار صاحبُها»، فـ «صاحبها» مبتدأ، والضمير المتصل به راجع إلى «الدار» وهو جزء من الخبر، ومن ثم لا يجوز تأخير الخبر نحو: «صاحبُها في الدار»، وذلك لئلا يعود

---

(١) المائدة / ٧١.

(٢) البقرة / ٢١٧.

www.alukah.net شبكة الألوكة

الضمير على متأخر لفظًا ورتبة[1].

ومن ذلك قول الشاعر: [الطويل]

أَهَابُكَ إِجْلَالاً وَمَا بِكَ قُدْرَةٌ عَلَيَّ وَلَكِنْ مِلْءُ عَيْنٍ حَبِيبُهَا[2]

فـ (حبيبها) مبتدأ مؤخر، و«ملء عين» خبر مقدم ولا يجوز تأخيره لأن الضمير المتصل بالمبتدأ وهو (ها) عائد على «عين» وهو متصل بالخبر، ولو قيل «حبيبها ملء عين» لعاد الضمير على متأخر لفظًا ورتبة وهو ممتنع.

رابعًا: الضمير المتصل المجرور والتبعية:

١ - الضمير المتصل المجرور والتأكيد:

- ينقسم الحديث في هذه المسألة إلى قسمين:

- **الأول:** الضمير المتصل المجرور والتأكيد اللفظي.

- **الثاني:** الضمير المتصل المجرور والتأكيد المعنوي.

أولاً: الضمير المتصل المجرور والتأكيد اللفظي:

يؤكد الضمير المتصل المجرور تأكيدًا لفظيًّا بطريقتين:

الأولى: تكراره مع ما اتصل به، نحو: مررت بك بك، وسلمت عليهم عليهم.

وقد وجب تكرار الضمير مع ما اتصل به؛ لأن الضمير هنا ليس مستقلاً بنفسه فهو كالجزء مما اتصل به، ولأن تكراره مجردًا عما اتصل به يخرجه من الاتصال إلى الانفصال فيخرج عن غرضه[3].

الثانية: تأكيده بالضمير المنفصل المرفوع، إذ ليس للضمير المجرور ضمير منفصل

---

(١) شرح ابن عقيل ١/ ٢٤٠-٢٤٢.

(٢) المرجع السابق / ٢٤١.

(٣) انظر: شرح الكافية ١/ ٣٣٢، وشرح التصريح ٢/ ١٢٨-١٢٩، همع الهوامع ٢/ ١٢٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

مستقل حتى يؤكد به، فاستعير له المنفصل المرفوع لقوته وأصالته؛ إذ يأتي مؤكدًا للمرفوع والمنصوب والمجرور على السواء[1].

ويأتي الضمير المنفصل حينئذ مطابقًا للضمير المتصل في: الشخص، والعدد والنوع، وذلك نحو: مررت به هو، مررت بنا نحن، مررت بهم هم[2].

ثانيًا: الضمير المتصل المجرور والتأكيد المعنوي:

يؤكد الضمير المتصل المجرور بالنفس والعين دون حاجة إلى التأكيد بالمنفصل وذلك لأنه ليس منزلاً منزلة الجزء مما لحق به ولا لبس فيه، بخلاف المتصل المرفوع ومن ثم فلا حاجة لتأكيده بالمنفصل أولاً، وذلك نحو: مررت بك نفسك ومررت بهم أعينهم[3].

ويرى ابن يعيش أنك إذا أكدت الضمير المتصل المجرور بالضمير المنفصل أولاً ثم جئت بالنفس أو العين جاز ذلك وكان أبلغ في التأكيد[4].

ويؤكد الضمير المتصل المجرور بألفاظ التأكيد الأخرى دون شرط، نحو: مررت بهم كُلِّهِم، وخَرَجْتُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ[5].

٢ - الضمير المتصل المجرور والعطف:

العطف على الضمير المتصل المجرور[6]:

---

(١) انظر: شرح الكافية ١/ ٣٣٢، وهمع الهوامع ٢/ ١٢٥.

(٢) انظر: همع الهوامع ٢/ ١٢٥.

(٣) انظر: شرح المفصل ٣/ ٤٢-٤٤، وشرح التصريح ٢/ ١٢٦.

(٤) انظر: شرح المفصل ٣/ ٤٣.

(٥) انظر: شرح التصريح ٢/ ١٢٦، وشرح ابن عقيل ٣/ ٢١٣.

(٦) الحديث هنا مخصص للعطف على الضمير المتصل المجرور، أما عطف الضمير المتصل -بأقسامه الثلاثة- على غيره فقد سبق الحديث عنه ص ١٠٨-١٠٩ من هذا الكتاب.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اختلف النحاة في العطف على الضمير المتصل المجرور على عدة مذاهب:

فقال: ذهب البصريون إلى وجوب إعادة الجار، نحو: ذهبت بك وبزيد[1].

ويورد البصريون على ذلك عدة حجج:

- **الأولى:** أن اتصال الضمير المجرور بجاره أشد من اتصال الفاعل المتصل، لأن الفاعل إن لم يكن ضميرًا متصلاً جاز انفصاله والمجرور لا ينفصل من جاره، سواء أكان ضميرًا أم ظاهرًا، فكره العطف عليه؛ إذ يكون كالعطف على بعض حروف الكلمة، فمن ثم لم يجز إذا عطفت الضمير على المجرور إلا إعادة الجار أيضًا نحو: مررت بزيدٍ وبِكَ، والمالُ بين زَيد وبينِك، وليس للمجرور ضمير منفصل حتى يؤكد به أولاً ثم يعطف عليه، كما عمل في المرفوع المتصل، فلم يبق إلا إعادة العامل الأول (الجار) سواء أكان اسمًا نحو: المال يبني وبين زيد، أو حرفًا نحو: مررت بك وبزيد[2].

- **الثانية:** أن الضمير قد صار عوضًا من التنوين، فينبغي ألا يجوز العطف عليه كما لا يجوز العطف على التنوين، والدليل على استوائهما أنهم يقولون: «يا غلام» فيحذفون الياء كما يحذفون التنوين وإنما اشتبها لأنهما على حرف واحد، وأنهما يكملان الاسم، وأنهما لا يفصل بينهما وبينه بالظرف، وليس كذلك الاسم المظهر[3].

- **الثالثة:** أن حق المتعاطفين أن يصلحا لحلول كل منهما محل الآخر، وضمير الجر لا يصلح لحلوله محل المعطوف فامتنع العطف عليه، فلما امتنع العطف عليه وأريد ذلك أعيد الخافض[4].

---

(١) انظر: همع الهوامع ٢/ ١٣٩.

(٢) انظر: شرح الكافية ١/ ٣١٩، والإنصاف ٢/ ٤٦٦.

(٣) انظر: الإنصاف ٢/ ٤٦٧ وهمع الهوامع ٢/ ١٣٩.

(٤) انظر: الإنصاف ٢/ ٤٦٧، وهمع الهوامع ٢/ ١٣٩، وشرح المفصل ٣/ ٧٨.

ومن شواهد البصريين فيما ذهبوا إليه[1]: قوله تعالى:

﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ﴾[2]

عطف (آبائك) على الضمير المتصل في (إلهك) وأعاد المضاف (إله) وقوله:

﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾[3]

عطف (الأرض) على الضمير المتصل في (لها) وأعاد الجار (اللام) وقوله:

﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾[4]

عطف (الفلك) على الضمير المتصل المجرور في (عليها) وأعاد الجار (على) وقوله:

﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ﴾[5]

عطف (كل) على الضمير المتصل المجرور في (منها) وأعاد الجار (من).

وذهب يونس، والأخفش، والكوفيون إلى جواز العطف على الضمير المتصل المجرور دون إعادة الجار، مستندين في ذلك إلى ما ورد عن العرب من الشواهد المؤيدة لذلك[6]: فمن ذلك قوله تعالى:

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾[7]

---

(١) انظر: شرح التصريح ٢/ ١٥١، همع الهوامع ٢/ ١٣٩، وشرح شذور الذهب / ٤٤٨.

(٢) البقرة / ١٣٣.

(٣) فصلت / ١١.

(٤) المؤمنون / ٢٢.

(٥) الأنعام / ٦٤.

(٦) انظر: همع الهوامع ٢/ ١٣٩، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٣/ ١٤٤-١٥٥، وشرح التصريح ٢/ ١٥١، والإنصاف ٢/ ٤٦٣-٤٦٦، وشرح ابن عقيل ٣/ ٢٤٠.

(٧) النساء / ١.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بجر (الأرحام) في قراءة حمزة ومن وافقه، والشاهد فيه عطف (الأرحام) على الضمير المتصل المجرور (الها) في (به) دون إعادة الجار وقوله:

﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي ٱلنِّسَآءِ ۖ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾[1]

عطف (ما) على الضمير المجرور في (فيهن) ولم يعد الجار. وقوله:

﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾[2].

عطف (المقيمين) على الكاف في (إليك) ولم يعد الجار، والتقدير فيه: يؤمنون بما أنزل إليك وإلى المقيمين الصلاة، يعني من الأنبياء عليهم السلام. ويجوز أن يكون العطف هنا على الكاف في (قبلك) والتقدير فيه ومن قبل المقيمين الصلاة، يعني من أمتك[3] وقوله:

﴿ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾[4]

عطف (المسجد الحرام) على (الها) في (به) ولم يعد الجار. وقوله:

﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ ﴾[5]

عطف (مَنْ) على الضمير المجرور في (لكم) ولم يعد الجار.

وقد ورد في الشعر ما يؤيد ذلك أيضًا، كقول الشاعر: [البسيط]

---

(١) النساء / ١٢٧.

(٢) النساء / ١٦٢.

(٣) انظر: الإنصاف ٢/ ٤٦٣.

(٤) البقرة / ٢١٧.

(٥) الحجر / ٢٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

فَـالْيَوْمَ قَرَّبْـتَ تَهْجُونَـا وَتَشْـتِمُنَا فَاذْهَبْ فَمَا بِكَ وَالأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ[1]

فقد عطف (الأيام) على الضمير المتصل المجرور في (بك) ولم يعد الجار. وقول الآخر: [الوافر]

أَكُـرُّ عَـلَى الكتيبـة لاَ أُبَـالِي أَفِيْهَـا كَـان حَتْفِـي أَمْ سِـوَاهَا[2]

عطف (سواها) على الضمير المجرور في (فيها) ولم يعد الجار (في) والتقدير: أم في سواها وقول الآخر: [الكامل]

هَـلاَّ سَـأَلتَ بِـذِي الجَمَاجِـمِ عَـنْهُمُ وَأَبِي نُعَـيْمٍ ذِي اللِّـوَاءِ المُحْـرِقِ[3]

عطف (أبي نعيم) على الضمير المتصل المجرور في (عنهم) ولم يعد الجار.

ومن ذلك ما حكاه قطرب عن العرب من قولهم:

(ما فيها غيره وفرسه)[4] بجر (فرسه) عطفًا على الضمير المجرور في (غيره) دون إعادة الجار (غير).

وقد ذهب الجرمي إلى جواز العطف على الضمير المتصل المجرور دون إعادة الجار، وذلك بعد تأكيده بالضمير المنفصل المرفوع، نحو: مررت بك أنت وزيد، قياسًا على العطف على الضمير المتصل[5].

وقد رد النحاة هذا المذهب بأنه لم يسمع عن العرب، مع أن تأكيد المجرور بالمرفوع

---

(١) الإنصاف / ٤٦٤.

(٢) الإنصاف ٢/ ٤٦٣.

(٣) الإنصاف ٢/ ٤٦٦.

(٤) انظر: التصريح / ١٥٢، وحاشية الصبان بشرح الأشموني ٣/ ١١٥، وهمع الهوامع ٢/ ١٣٩.

(٥) انظر: شرح الكافية ١/ ٣٢٠، وشرح الأشموني بحاشية الصبان ٣/ ١١٥-١١٦.

www.alukah.net

خلاف القياس وإعادة الجار أقرب وأخف[1].

والذي يراه الباحث في هذا المسألة أن ما أورده الكوفيون ومن وافقهم من شواهد مؤيدة وأدلة يقف حجة مؤيدة لما ذهبوا إليه من جواز العطف على الضمير المتصل المجرور دون اشتراط إعادة الجار، وهو ما يطمئن إليه الباحث[2].

العطف على الضمير المتصل والمجرور وعطف الجمل:

إذا عطف على الضمير المتصل المجرور بإعادة الجار، فإن هذا الضرب من ضروب العطف يعد من قبيل عطف الجمل على الجمل لا عطف المفردات، إذ يجتمع حينئذ العامل، وهو الجار، والمعمول، وهو ما اتصل به[3].

■ ■ ■

(١) انظر: شرح الكافية ١/ ٣٢٠.

(٢) أورد النحاة ردودًا مطولة على ما ذهب إليه الكوفيون، وكذلك ما ذهب إليه البصريون، ولكن المجال هنا لا يتسع لذكر تلك الردود، والذي يرجح رأي الكوفيين في هذه المسألة اعتمادهم على فصيح الكلام المسموع عن العرب، وإن كان بعض النحاة قد أسرف في تضعيف ما أوردوه من شواهد وبالغوا في ذلك. (انظر: الإنصاف ٢/ ٤٦٧-٤٧٤، وشرح المفصل ٣/ ٧٨-٧٩) وقد رجح كل من: ابن مالك، وابن هشام وابن عقيل، والسيوطي، والأشموني ما ذهب إليه الكوفيون ومن وافقهم؛ وذلك لموافقته للمسموع عن العرب. (انظر: شرح الأشموني بحاشية الصبان ٣/ ١٤٤-١٥٥، وشرح التصريح ٢/ ١٥١، وشرح شذور الذهب/ ٤٤٩، وشرح ابن عقيل ٣/ ٢٣٩-٢٤٠، وهمع الهوامع ٢/ ١٣٩).

(٣) انظر: شرح المفصل ٣/ ٧٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

المبحث الثالث: ياء النسب

إذا نسب إلى الاسم بالياء فإنه يتحول إلى نكرة، بحيث تدخله أداة التعريف كالتثنية والجمع، ويصير بمنزلة المشتق بعد الجمود[1].

ويترتب على هذا التغير الدلالي أكثر من قيمة نحوية تتمثل في:

أولاً: ياء النسب وصحة الابتداء بالنكرة:

يشترط النحاة في النكرة المبتدأ بها: الإفادة، والاسم المنسوب إليه بالياء يصير في معنى الوصف ومن ثم الإفادة، فقولك: «تميميٌّ» بمنزلة قولك: «رجل منسوبٌ إلى تميم»، ومن ثم يكون محققًا للإفادة التي هي قوام الابتداء بالنكرة، ولذا يجوز الابتداء بالنكرة حال النسب، نحو: (تَمِيمِيٌّ عِنْدَنَا) و(قُرَشِيٌّ في البيت)، بإعراب كل من «تميمي» و«قرشي» مبتدأ مرفوعًا، وهذا ما يوضح دور ياء النسب في مسألة «الابتداء بالنكرة».

ثانيًا: إعمال المنسوب إليه عمل المشتقات:

يصير الاسم المنسوب إليه بالياء صفة بمنزلة المشتق فيعمل عمل الصفة المشبهة رفعًا، ونصبًا، وجرًّا، على التفصيل المذكور في كتب النحاة[2].

أما الرفع فعلي الفاعلية، نحو: محمد هاشمي أبوه، برفع (أبوه) على الفاعلية لـ (هاشمي). أما النصب فعلى ضربين:

الأول: التشبيه بالمفعول به، نحو: رأيت محمدًا الهاشمي الأب، بنصب (الأب) على التشبيه بالمفعول به.

---

(١) انظر: شرح الشافية ١/ ١٩٢.

(٢) انظر: شرح المفصل ٥/ ١٤٣.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الثاني: التمييز نحو: محمد هاشمي أبًا، وعلي قرشي نسبًا، بنصب (أبا ونسبًا) على التمييز.

أما الجر فعلى الإضافة، نحو:

جاء علي القرشي النسب، والهاشمي الأب، بجر (النسب) والأب على الإضافة للمنسوب إليه.

ثالثًا: صحة النعت بالمنسوب إليه:

يشترط النحاة فيما ينعت به أن يكون مشتقًا، كاسم الفاعل، واسم المفعول، وأمثلة المبالغة، والصفة المشبهة، أو أن يكون مؤوَّلاً بالمشتق، وهو ما يفيد من المعنى ما يفيد المشتق. وقد أدخل النحاة في هذا القسم الاسم المنسوب إليه بالياء كما سبق إيضاحه فينعت به النكرات والمعارف تقول: مررت برجل الدمشقي، وبالرجل الدمشقي وذلك لأن المنسوب إليه بالياء هنا يفيد من المعنى ما يفيده المشتق، لأن لفظة (دمشقي) معناها: منسوب إلى دمشق ومن ثم صح النعت بها[1].

■ ■ ■

(١) انظر شرح التصريح ٢/ ١١١، وابن عقيل ٣/ ١٩٥.

تعليق عام

من خلال دراسة الباحث للقيم النحوية للّواحق يمكن التوصل للنتائج الآتية:

أولاً: تقوم اللواحق في اللغة العربية بالعديد من الأدوار النحوية، سواء أكان ذلك في الجملة الفعلية أم الاسمية.

١ - أما في الجملة الفعلية فإن اللواحق تقوم بأدوار:

- بناء الماضي على السكون، عند اتصاله بضمائر الرفع المتحركة.
- بناء المضارع على السكون، عند اتصاله بنون النسوة.
- بناء الماضي على الضم، عند اتصاله بواو الجماعة.
- بناء المضارع والأمر على الفتح، عند اتصالهما بنون التأكيد.
- منع تقدم معمول الفعل المتصل بنون التأكيد على هذا الفعل.
- توكيد مضمون الجملة الفعلية، عند الاتصال بنون التأكيد.
- الربط بين أجزاء التركيب، بالضمير المتصل، نحو:
- الربط بين جملة الشرط والجواب، وبين المشتغل عنه وجملة الاشتغال.
- تحديد الرتبة النحوية لكل من الفاعل والمفعول من خلال الاتصال بالضمير المتصل.

٢ - أما في الجملة الاسمية فإن اللواحق تقوم بأدوار:

- إعمال المصادر والمشتقات.
- الاختزال التركيبي، من خلال تنوين العوض.
- ترشيح الدلالة الزمنية، وذلك من خلال التنوين في اسم الفاعل.
- الربط بين أجزاء التركيب، بالضمير المتصل.

www.alukah.net شبكة الألوكة

- تقدير الحركة الإعرابية للأسماء، مع (يا) المتكلم.

- صحة الابتداء بالنكرة.

- وصحة النعت بها.

- وصيرورة الجامد في معنى المشتق، ومن ثمَّ إعماله عمل الصفة المشبهة، وذلك من خلال النسب بالياء.

ثانيًا: يُلحظ من ذلك أن المجال الأكبر لقيام اللواحق بأدوارها النحوية إنما هو الجملة الفعلية، على حين تعد الجملة الاسمية المجال الأكبر للربط بالضمير المتصل حيث يربط الضمير المتصل بين:

- المبتدأ والخبر.

- الموصول والصلة.

- اسم كان وخبرها.

- اسم إن وخبرها.

- اسم الشرط وجوابه.

- الصفة المشبهة ومعمولها.

- الحال وصاحبه.

- النعت والمنعوت.

- ألفاظ التأكيد والمؤكد.

- بدل البعض وبدل الاشتمال والمبدل منهما.

ثالثًا: يُعَدُّ الضمير المتصل صاحب الدور الأكبر من بين اللواحق في القيام بالأدوار والعلاقات التركيبية؛ إذ يقوم بأدوار:

شبكة الألوكة - قسم الكتب

- الربط بين أجزاء التركيب.

- ما يقوم به من دور في تحديد الرتبة النحوية لبعض الأبواب كالمبتدأ والخبر والفاعل والمفعول.

- ما تقوم به ضمائر الرفع المتحركة من بناء الماضي على السكون.

- ما تقوم به نون النسوة من بناء المضارع على السكون.

- ما تقوم به واو الجماعة من بناء الماضي على الضم.

- ما تقوم به (يا) المتكلم من تقدير الحركة الإعرابية لما تلحق به.

رابعًا: لما كان الضمير المتصل كالجزء مما اتصل به، ومنزلاً منزلة بعض حروفه، فقد ترتب على ذلك عدة قيم نحوية في باب التوابع، تتمثل فيما يأتي:

١ - تأكيد الضمير المتصل تأكيدًا لفظيًّا بتكراره مع ما اتصل به؛ وذلك لأنه كالجزء مما اتصل به، ولأن تكراره مجردًا عما اتصل به يخرجه من الاتصال إلى الانفصال، وذلك نحو: قلت قلت، وضربتك ضربتك، مررت به مررت بـه؛ ولـذا فـإن تأكيـد الضـمير المتصل تأكيدًا لفظيًّا بتكراره وما اتصل به يعد من قبيل تأكيد الجمل لا المفردات.

كما يؤكد الضـمير المتصـل تأكيـدًا لفظيًّـا بضـمير الرفـع المنفصـل المطـابق لـه في الشخص، والعدد، والنوع.

٢ - لَمَّا كان الضمير المتصل المرفوع منزلاً منزلة الجزء من الفعل لفظًا ومعنى وجب عند تأكيده بـالنفس والعـين تأكيـده أولاً بالضـمير المنفصـل. وقـد اخـتص «الـنفس» و«العين» بهذا الحكم لأنهما لم يتمكنا في باب التأكيد بل يغلب عليهما الاسـمية ويقعـان المواقع الإعرابية المختلفة، فلو لم يؤكد الضـمير المتصـل المرفـوع بالضـمير المنفصـل أو يفصل بينه وبين «النفس» و«العين» بفاصـل، لالتـبس التأكيـد هنـا بغـيره مـن المعـاني النحوية.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٣- يشترط كذلك التأكيد أو الفصل عند العطف على الضمير المتصل المرفوع وذلك لئلا يكون العطف حينئذ كالعطف على بعض حروف الكلمة، أو من قبيل عطف الاسم على الفعل.

٤- لما كان الضمير المتصل المجرور شديد الاتصال بجاره ولا منفصل له يؤكد به أوجب كثير من النحاة إعادة الجار عند العطف على الضمير المتصل المجرور؛ وذلك لكي لا يكون كالعطف على بعض حروف الكلمة.

وقد ذهب آخرون إلى عدم اشتراط إعادة الجار فيجوز العطف على الضمير المتصل المجرور مباشرة، وقد ورد من ذلك العديد من الشواهد المؤيدة لهذا الرأي، لذا فقد رجح الباحث هذا الرأي الذي يذهب إلى عدم اشتراط إعادة الجار عند العطف على الضمير المتصل المجرور.

٥- لما كان الضمير المتصل المنصوب ليس منزلاً منزلة الجزء مما اتصل به معنى وأنه فضلة يقع كالمستغنى عنه، فقد خالف ضميري الرفع والجر في بعض الأحكام نحو: جواز العطف عليه دون اشتراط تأكيد أو فاصل.

٦- لما كان الضمير المتصل شديد الاتصال بمعموله، امتنع عطفه على غيره، إذ العطف اشتراك في تأثير العامل ولا يعمل في اسم واحد عاملان في وقت واحد.

أما من حيث النعت، فإن الضمير المتصل لا يُنْعَت؛ ويرجع ذلك إلى أن الضمير بنوعيه: المتصل والمنفصل، إنما هو إشارة إلى ظاهر تقدم ذكره والإشارة لا تنعت بل المشار إليه الذي تقدم ذكره؛ لأن النعت في الأصل إيضاح وتخصيص ولا إضمار إلا بعد معرفة لا إلباس فيها.

كذلك لا يُنْعَتُ بالضمير المتصل؛ لأنه ليس بمشتق أو مؤول بالمشتق، فلا يتصور فيه ضمير يعود على المنعوت؛ لأنه أعرف المعارف ويشترط أن لا يكون النعت أعرف من المنعوت.

أما من حيث البدل فإن الذي يرجحه الباحث هو امتناع إبدال الضمير المتصل من غيره؛ لما أجمع عليه كثير من العلماء والباحثين، ولعدم ورود الشواهد الفصيحة المؤيدة لذلك.

أما من حيث الإبدال من الضمير المتصل، فإن الشواهد الفصيحة الواردة تؤيد ذلك.

خامسًا: لا تقتصر اللاحقة على أداء قيمة نحوية معينة، وإنما تتعدد قيمها وتختلف أدوارها، وذلك نحو:

- التنوين وإعمال المصادر والمشتقات.
- التنوين والاختزال التركيبي.
- التنوين والدلالة الزمنية.
- نون التوكيد وبناء المضارع على الفتح.
- نون التوكيد وبناء الأمر على الفتح.
- نون التوكيد وتوكيد مضمون الجملة الفعلية.

ولعل فيما سبق من حديث عن الضمير المتصل وقيمه ما يوضح ذلك أجل إيضاح. ولعل في هذا التعدد في القيم والأدوار ما يعبر عن خاصية من خصائص العربية، ألا وهي خاصية التعدد الوظيفي للمبنى الواحد.

سادسًا: يطرد في هذا الفصل- كسابقيه- ظاهرة التداخل بين المستويات اللغوية ويتمثل ذلك فيما يأتي:

- بناء الماضي المتصل بضمائر الرفع المتحركة على السكون؛ وذلك منعًا لإجتماع أربع حركات متتاليات في الكلمة الواحدة أو ما يشبه الكلمة الواحدة.

شبكة الألوكة www.alukah.net

- المناسبة الصوتية بين واو الجماعة وآخر الماضي وبنائه على الضم.

- المناسبة الصوتية بين (يا) المتكلم وما اتصلت به وتقدير الحركة الإعرابية.

- صيرورة الاسم المنسوب إليه بياء النسب في حكم المشتق، ومن ثم إعماله عمل الصفة المشبهة، وصحة النعت به.

سابعًا: تلعب القرائن المختلفة دورًا كبيرًا في أداء اللواحق قيمتها النحوية، وذلك نحو القرائن المقالية والمقامية ودورها في ترشيح الدلالة الزمنية لاسم الفاعل المنوّن.

■ ■ ■

تناول هذا البحث القيم النحوية للّواصق بأقسامها الثلاثة: السوابق، واللواحق، والحشو والتغيير الحركي.

وقد سبق أن عرض الباحث النتائج التفصيلية لكل فصل من خلال التعليق العام الذي ختم به كل فصل.

ويتم هنا الإشارة إلى أبرز النتائج التي توصل إليها البحث:

أولاً: تقوم اللواصق بأقسامها المختلفة بالعديد من الأدوار النحوية المتنوعة سواء أكان ذلك في الجملة الفعلية أم الجملة الاسمية.

ويمكن إيضاح أبرز الأدوار النحوية فيما يلي:

- التعدية وما يتبعها من امتداد التركيب واتساعه.
- اللزوم، وما يتبعه من اختزال التركيب وانحساره.
- إجراء (القول) مجرى (الظن) مع الاتصال بتاء المضارع الدالة على الخطاب.
- الربط بين أجزاء التركيب، بالضمير المتصل و(أل).
- بناء الماضي على السكون، مع ضمائر الرفع المتحركة.
- بناء الماضي على الضم، مع واو الجماعة.
- بناء المضارع على السكون، مع نون النسوة.
- بناء المضارع والأمر على الفتح، مع نون توكيد.
- تقدير الحركة الإعرابية للأسماء، مع (يا) المتكلم.
- الاختزال التركيبي لمفردة من المفردات، أو جملة أو عدة جمل، من خلال التنوين.
- إعمال المصادر والمشتقات عمل أفعالها، مع التنوين.

شبكة الألوكة www.alukah.net

- تحديد الرتبة النحوية لبعض الأبواب كالمبتدأ والخبر والفاعل والمفعول.

- اشتراط بعضها في بعض الأبواب النحوية.

- بالإضافة إلى ما تختص به من أحكام تركيبية، نحو: الضمير المتصل وأحكامه من حيث: النعت، والتأكيد، والعطف، والبدل.

ثانيًا: تُسهم اللواصق بدور كبير في مجال الدلالة النحوية، ويتمثل ذلك في:

- حروف المضارع ودلالاتها الزمنية.

- السين ودلالاتها الزمنية.

- لام الأمر وتحويل الأسلوب من الخبر إلى الإنشاء.

- نون التوكيد ودلالاتها الزمنية، وتوكيدها لمضمون الجملة الفعلية.

- التنوين ودلالته الزمنية.

ثالثًا: لا تقتصر اللاصقة في أغلب الأحيان على أداء قيمة نحوية معينة، وإنما تتعدد أدوارها وتختلف قيمها، معبرة بذلك أصدق تعبير عن ظاهرة التعدد الوظيفي للمبنى الواحد.

رابعًا: تتعاقب اللواصق فيما بينها على أداء القيم النحوية، إذ يقوم بالدور النحوي أكثر من لاصقة، فيقوم الضمير المتصل بعملية الربط بين أجزاء التركيب وكذلك (أل)، وقيام الهمزة بالتعدية، وكذلك همزة الوصل والسين والتاء، وقيام الهمزة بدور اللزوم في بعض السياقات، وكذلك همزة الوصل وتاء الافتعال، وهمزة الوصل والسين والتاء، وهمزة الوصل ونون الانفعال، وهمزة الوصل والنون بين العين واللام، وتاء التفعُّل، وتاء التفعلل.

خامسًا: تُعد الجملة الفعلية المجال الأوسع لقيام اللواصق بأدوارها النحوية، وتأتي بعد ذلك الجملة الاسمية.

سادسًا: تُعد السوابق واللواحق أكبر اللواصق أثرًا تركيبيًّا، ويأتي الحشو الداخلي والتغيير الحركي في المرتبة الثانية.

وتأتي حروف الزيادة وحروف المضارعة في المرتبة الأولى من بين سوابق الأفعال، و(أل) من بين سوابق الأسماء، على حين يأتي الضمير المتصل في المرتبة الأولى من بين اللواحق في الجملة الفعلية والاسمية على السواء.

سابعًا: تكشف لواصق التغيير الحركي عن خاصية هامة من خصائص العربية، ألا وهي الدقة التي تتمتع بها هذه اللغة، بحيث تتأثر بنيتها، وتركيبها، ودلالتها من جراء بعض التغيير الحركي.

ثامنًا: تُعد ظاهرة التداخل بين المستويات اللغوية من سمات العربية الفصحى، ويمكن أن نشير في ذلك إلى ضربين:

الضرب الأول: التداخل بين المستويين: الصوتي والنحوي، ويتضح ذلك من خلال: بناء الماضي على الضم مع واو الجماعة؛ للمناسبة الصوتية.

- بناء الماضي على السكون مع ضمائر الرفع المتحركة؛ منعًا لاجتماع أربعة أصوات متحركة فيما يشبه الكلمة الواحدة: (فعلت).

- لزوم الأسماء حركة الكسر، وتقدير الحركة الإعرابية فيها، عند الاتصال بـ (يا) المتكلم؛ للمناسبة الصوتية.

الضرب الثاني: التداخل بين المستويين: الصرفي والنحوي ويتضح ذلك من:

- اشتراط دلالة همزة الوصل والسين والتاء على الطلب أو النسبة للقيام بدور التعدية.

- دلالة المشاركة ودورها في التعدية.

- دلالة المطاوعة ودورها في اللزوم.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- دلالة التشارك ودورها في اللزوم.

- دلالة الصيرورة ودورها في اللزوم.

تاسعًا: تلعب القرائن المختلفة: المقالية والمقامية دورًا بارزًا في قيام اللواصق بأدوارها النحوية والدلالية، ويتمثل ذلك في:

- القرائن ودورها في ترشيح الدلالة الزمنية للمضارع.

- القرائن ودورها في ترشيح الدلالة الزمنية لاسم الفاعل المنوّن.

- القرائن ودورها في تحديد المضاف إليه المحذوف الذي ناب التنوين عوضًا عنه.

ومن خلال كل ما سبق يتضح لنا مدى أهمية اللواصق وما تقوم به من أدوار تركيبية ومدى ما تقدمه من دلالات نحوية.

ولعل خير ختام يختم به الباحث هو دعوة الباحثين والدارسين في علوم العربية إلى دراسة اللواصق دراسة تطبيقية من خلال القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر العربي، ودراستها دراسة مقارنة بين العربية وبين غيرها من اللغات الأخرى؛ لما تكشف عنه اللواصق من سمات للعربية الفصحى، ولما تقدمه من قيم متنوعة.

والله ولي التوفيق.

■ ■ ■

الفهارس العامة

أولاً: فهرس الآيات القرآنية

الشاهد	الآية	الصفحة
سورة البقرة		
﴿آلم. ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾	١-٢	١٣٣
﴿ذلك الكتاب﴾	٢	١٨
﴿هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعًا﴾	٢٩	١٣٦
﴿وإذ قال ربك للملائكة إنِّي جاعل في الأرض خليفة﴾	٣٠	١٢١
﴿وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك﴾	٦١	٩٥
﴿وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله﴾	١١٠	١٣٤
﴿قالوا نعبد إلهك وإله آبائك﴾	١٣٣	١٤١
﴿فسيكفيكهم الله﴾	١٣٧	٦٠
﴿سيقول السفهاء من الناس ماولاَّهم عن قبلتهم﴾	١٤٢	٦١
﴿ولنبلونَّكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشِّر الصابرين﴾	١٥٥	٥٨
﴿كذلك يُريهم الله أعمالهم حسرات عليهم﴾	١٦٧	٣١
﴿وأن تصوموا خير لكم﴾	١٨٤	٥٨
﴿فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيامٍ في الحج وسبعةٍ إذا رجعتم تلك عشرةٌ كاملة﴾	١٩٦	١٢٥
﴿ولمَّا يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم﴾	٢١٤	٥٦
﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتالٍ فيه﴾	٢١٧	١٣٧

www.alukah.net شبكة الألوكة

﴿وصدٌّ عن سبيل الله وكفرٌ به والمسجد الحرام﴾	٢١٧	١٤٢
﴿والوالدات يُرضعْن أولادهنَّ﴾	٢٣٣	
﴿والوالدات يرضعْنَ أولادهنَّ حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة﴾	٢٣٣	٩٧
﴿إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت﴾	٢٥٨	١٣١،٥٨
﴿فأصابها إعصارٌ فيه نار فاحترقت﴾	٢٦٦	٣٩
﴿وليتقِ الله ربه﴾	٢٨٢	٦٢
سورة آل عمران		
﴿نزَّل عليك الكتاب بالحق﴾	٣	٨٢
﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾	٩٢	٥٨
﴿وسيجزي الله الشاكرين﴾	١٤٤	٦٠
سورة النساء		
﴿واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام﴾	١	١٤١
﴿فليتقوا الله﴾	٩	٦٢
﴿فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديدًا﴾	٩	٦٤
﴿واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهنَّ أربعةً منكم﴾	١٥	
﴿واللذان يأتيانها منكم فآذوهما﴾	١٦	١٣٣
﴿وخُلق الإنسانُ ضعيفًا﴾	٢٨	١٨
﴿ستجدون آخرين﴾	٩١	٦١

﴿يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم﴾	١٢٧	١٤٢
﴿لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة﴾	١٦٢	١٤٢
﴿ورسلاً لم نقصصهم عليك﴾	١٦٤	٥٦
سورة المائدة		
﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾	٣	١٨
﴿ثم عَمُوا وصَمُّوا كثيرٌ منهم﴾	٧١	١٣٧
﴿ربَّنا أنزل علينا مائدةً من السماء تكون لنا عيدًا لأولنا وآخرنا﴾	١١٤	١١٣
﴿ما قلتُ لهم إلا ما أمرتني به﴾	١١٧	٩٥
﴿وكنت عليهم شهيدًا ما دمتُ فيهم﴾	١١٧	٩٥
﴿فلما توفيتني كنتَ أنتَ الرقيبَ عليهم﴾	١١٧	١٠٣
سورة الأنعام		
﴿قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب﴾	٦٤	١٤١
﴿ورَفَعَ بعضَكم فوق بعضٍ درجات﴾	١٥٦	١٢٥
سورة الأعراف		
﴿يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربي﴾	٧٩	٣٠
سورة الأنفال		
﴿ويحيا من حيَّ عن بينة﴾	٤٢	٢٨

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة التوبة		
﴿إذ هما في الغار﴾	٤٠	١٨
﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾	٧١	٥٧
﴿أولئك سيرحمهم الله﴾	٧١	٦٠، ١٣٤
سورة يونس		
﴿الذين آمنوا وكانوا يتقون. لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة﴾	٦٣ - ٦٤	٩٨
سورة هود		
﴿قال رب إنَّ ابني من أهلي﴾	٤٥	١٣١
﴿ولقد آتينا موسى الكتاب فاختُلف فيه﴾	١١٠	٩٦
سورة يوسف		
﴿وجاءوا أباهم عشاءً يبكون﴾	١٦	٩٧
﴿واستغفري لذنبك﴾	٢٩	٩٥
﴿إني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله﴾	٣٧	١٣٥
﴿لعلي أرجع إلى الناس لعلَّهم يعلمون﴾	٤٦	٥٨
﴿قالوا يا أيها العزيز مسَّنا وأهلَنا الضَّر﴾	٨٨	١١٠
سورة الرعد		
﴿جنات عدن يدخلونها ومن صلح﴾	٢٣	١٠٩

سورة إبراهيم		
﴿إن يشأ يذهبكم ويأتِ بخلق جديد﴾	١٩	٥٨
﴿قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة﴾	٣١	٦٣
سورة الحجر		
﴿وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين﴾	٢٠	١٤٢
﴿فسجد الملائكة كلُّهم أجمعون﴾	٣٠	١٣٦
﴿إنَّ عبادي ليس لك عليهم سلطان﴾	٤٢	١٣١
سورة النحل		
﴿وَلَنِعْمَ دارُ المتقين﴾	٣٠	٦٨
سورة الإسراء		
﴿ونُخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا﴾	١٣	٥٨
﴿قل كلٌ يعمل على شاكلته﴾	٨٤	١٢٥
﴿حتى تُنزّل علينا كتابًا نقرؤه﴾	٩٣	١٣٦
سورة الكهف		
﴿إن يقولون إلا كذبا﴾	٥	
﴿بئسَ الشَّرابُ وسَاءَتْ مُرتَفَقَا﴾	٢٩	٦٧
﴿ما أشهدتهم خلق السموات والأرض﴾	٥١	٣٠
﴿وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره﴾	٦٣	١١٤

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة مريم		
﴿سيجعل لهم الرحمن وُدًّا﴾	٩٦	٦٠
سورة طه		
﴿طه. ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾	١-٢	٩٥
سورة الأنبياء		
﴿وأسرُّوا النجوى الذين ظَلَموا﴾	٣	١١٣
﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾	٣٠	١٩
﴿لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين﴾	٥٤	١٠٨
﴿وتالله لأكيدنَّ أصنامكم﴾	٥٧	١١٥
﴿ونوحًا إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجَّيناه وأهلَه من الكرب العظيم﴾	٧٦	١١٠
﴿ففهَّمناها سليمان﴾	٧٩	٨٣
﴿وعلَّمناه صنعةَ لَبُوسٍ لكم لتحصنكم من بأسكم﴾	٨٠	٨٣
﴿إنهم كانوا يسارعون في الخيرات﴾	٩٠	٥٧
﴿إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبًا ورهبا﴾	٩٠	١٣٥
سورة الحج		
﴿يا أيها الناس اتَّقوا ربكم﴾	١	٧٠
سورة المؤمنون		
﴿وعليها وعلى الفلك تحملون﴾	٢٢	١٤١

سورة الشعراء		
﴿واتقوا الذي خلقكم والجبلَّةَ الأولين﴾	١٨٤	١١١
سورة العنكبوت		
﴿يُعذِّب من يشاءُ ويرحمُ من يشاء﴾	٢١	٥٨
سورة الروم		
﴿لله الأمرُ من قبلُ ومن بعد﴾	٤	١٢٦
سورة لقمان		
﴿يا بني لا تشركْ بالله﴾	١٣	٥٨
﴿وإن جاهداك على أن تُشرك بي ما ليس لك به عِلمٌ فلا تُطِعْهما وصاحبْهما في الدنيا معروفا﴾	١٥	٩٩
سورة الأحزاب		
﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوةٌ حسنةٌ لمن كان يرجو اللهَ واليومَ الآخر﴾	٢١	١١٢
﴿ومن يقنتْ منكنَّ لله ورسوله وتعملْ صالحًا نؤتها أجرَها مرَّتين واعتدنا لها رزقًا كريما﴾	٣١	١٣٤
﴿يا نساء النبي لستنَّ كأحد من النساء إن اتقيتنَّ فلا تَخْضَعْنَ بالقولِ فيطمعَ الذي في قلبه مرضٌ وقلن قولاً معروفا﴾	٣٢	٩٥
﴿وإذ تقولُ لِلَّذي أنعم اللهُ عليه﴾	٣٧	٥٦
﴿ذلك أدنى أن تقرَّ أعْيُنُهُنَّ ولا يحزَنَّ ويرضينَ بما آتيتهنَّ كلُّهنَّ﴾	٥١	١٠٥

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سورة سبأ		
﴿يا جبال أوِّبي معه والطير﴾	١٠	٧٣
سورة يس		
﴿وما علَّمناه الشِّعْرَ وما ينبغي له﴾	٦٩	٨٣
سورة ص		
﴿نِعْمَ العبدُ إنَّه أواب﴾	٣٠	٦٧
﴿جنات عدنٍ مُفتَّحة لهم الأبواب﴾	٥٠	٦٥
سورة الزمر		
﴿فأذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا﴾	٢٦	٣٠
﴿ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة﴾	٦٠	١٣٥
﴿فبئس مثوى المتكبرين﴾	٧٢	٦٨
﴿وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده﴾	٧٤	٩٧
سورة غافر		
﴿ربنا أمتَّنا اثنتين وأحييتنا اثنتين﴾	١١	٢٧
سورة فصلت		
﴿فقال لها وللأرض ائتيا طوعًا أو كرهًا قالتا أتينا طائعين﴾	١١	١٤١
سورة الأحقاف		
﴿أذهبتم طيباتِكم﴾	٢٠	٢٧

سورة محمد		
﴿وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم﴾	٣٨	٩٩
سورة الفتح		
﴿إذ يبايعونك تحت الشجرة﴾	١٨	١٨
سورة النجم		
﴿وأنَّ سعيه سوف يُرَى﴾	٤٠	٥٧
سورة الواقعة		
﴿فلولا إذا بلغت الحلقوم﴾	٨٣	١٢٨
﴿وأنتم حينئذٍ تنظرون﴾	٨٤	١٢٧
سورة الطلاق		
﴿واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهنَّ ثلاثةُ أشهر﴾	٤	٩٦
﴿واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضْن وأولاتُ الأحمال أجلُهنَّ أن يضعن حملهن، ومن يتقِ الله يجعل له من أمره يسرا﴾	٤	٩٧
﴿لينفق ذُو سَعَةٍ من سَعَتِه﴾	٧	٦٢
سورة التحريم		
﴿يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين﴾	٩	٧٠

www.alukah.net
شبكة الألوكة

﴿أفمن يمشي مُكِبًّا على وجهه﴾	٢٢	٣٢
سورة نوح		
﴿والله أنبتكم من الأرض نباتًا. ثم يُعيدكم فيها ويُخرجكم إخراجا﴾	١٧-١٨	٢٧
سورة المزمل		
﴿كما أرسلنا إلى فرعونَ رسولًا. فعصى فرعون الرسول﴾	١٥-١٦	١٨
سورة الإنسان		
﴿إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورًا. عينًا يشربُ بها عبادُ الله يُفجِّرونها تفجيرا﴾	٥-٦	٥٥
سورة النازعات		
﴿فأمَّا من طغى. وآثر الحياة الدنيا. فإن الجحيم هي المأوى. وأمَّا من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى. فإن الجنة هي المأوى﴾	٣٧-٤١	٦٥
سورة الفجر		
﴿يا أيتها النفس المطمئنة﴾	٢٧	٧١
سورة البلد		
﴿أو إطعامٌ في يوم ذي مسغبةٍ. يتيمًا ذا مقربة﴾	١٤-١٥	٧١

سورة الشمس		
﴿قد أفلح من زكَّاها﴾	٩	٨٣
سورة الزلزلة		
﴿إذا زُلزلت الأرضُ زلزالَها. وأخرجت الأرضُ أثقالها. وقال الإنسانُ ما لها. يومئذٍ تحدِّث أخبارَها﴾	١-٤	١٢٧

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثانيًا: فهرس الشواهد الشعرية

الشـــــــــــاهد	البحر	الصفحة
حرف الباء		
يهـون لـك أن تمـوت وأنـت مُلـغٍ لمـا فيـه النجـاة مـن العـذابِ	الوافر	
فـاليوم قرَّبـتَ تهجونـا وتشـتمنا فاذهب فما بكَ والأيامِ مِن عجبِ	البسيط	١٤٣
فـلا تسـتطل منـي بقـائي ومـدتي ولكن يكن للخـير منـك نَصيبُ	الطويل	٦٣
حرف الحاء		
نهيتـك عـن طِلابِـكَ أمَّ عمـرو بعافيـةٍ وأنـتَ إذٍ صـحيحُ	الوافر	
حرف الدال		
فلولا رجاءُ النصر منك ورهبةٌ عِقابَك قد صاروا لنا كالموارد	الطويل	١٢١
رحيب قطاب الجيب منها رفيقة بجسِّ النـدامى بضـة المتجـرد	الطويل	٦٦
ألا أيُّهـذا المنـزلُ الـدارسُ الـذي كأنـك لم يعهـد بـك الحـي عاهـدُ	الطويل	٧١
حرف الراء		
فمن يكن لم يثأر بـأعراض قومـهِ فـإني ورَبِّ الراقصـات لأثـأرا	الطويل	١١٥
ألا أيهـذا البـاخُع الوجـدُ نفسَـه لشيـء نحتـه عـن يديـه المقـادرُ	الطويل	٧١
أستغفر الله من عمدي ومن خطئي ذنبي، وكل امريء لا شك مـؤتزرُ	البسيط	هـ ٤٢
فيـا الغلامـان اللَّـذان فـرّا إيَّـاكما أن تُلحِقانـا شرًّا	الرجز	
وأركـب في الـروع خيفانـة كسـا وجهَهـا سَـعَفٌ مُنتَشِـرْ	المتقارب	٨٥
لمـا رأى طـالبوه مُصـعبًا ذُعِـروا وكـاد لوسـاعد المقـدورُ ينتصـرُ	البسيط	١٠٠

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ضروبٌ بنصل السيف سُوقَ سمانِها	إذا عَدِمُوا زادًا فإنَّك عاقرُ	الطويل	١٢٤
بَلَغْنَا السَّماء مجدُنا وسناؤنا	وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا	الطويل	١١٢

حرف العين

ذريني إن أمركِ لن يُطاعا	وما ألفيتني حِلمي مُضاعا	الوافر	١١٢
يأوى إلى فئةٍ صلفاء رائشة	حجن المخالب لا يغتاله السبعُ	البسيط	٦٥
وتمشي صريعا لا تقوم لحاجة	ولا تسمع الداعي ويسمعك مَنْ دعا	الطويل	٦٤

حرف الفاء

ومن قبلُ نادى كل مولى قرابة	فما عفت مولى عليه العواطفُ	الطويل	١٢٦
وأن يعرين إن كسى الجواري	فتنبو العين عن كَرمٍ عجافِ	الوافر	٨٥

حرف القاف

هلا سألت بذي الجماجمِ عنهمُ	وأي نعيم ذي اللواء المحرق	الكامل	١٤٣
سيكثر المال يومًا بعد قلته	ويكتسي العودُ بعد اليبس بالورقِ	البسيط	٦١
ألا يا زيد والضحاك سيرا	فقد جاوزتما خمر الطريق	الوافر	

حرف الكاف

أهوى لها أسفع الخدين مطرق	ريش القوادم لم ينصب له الشبكُ	البسيط	١٢٣

حرف اللام

محمد تفدِ نفسَك كل نفس	إذا ما خفت من شيء تبالا	الوافر	٦٤
ربما تكره النفوس من الأمـ	ـر له فرجة كحل العقالِ	الخفيف	٥٦
أيا ليلة خرس الدجاج سهرتها	ببغداد ما كادت عن الصبح تنجلي	الطويل	٦٦

www.alukah.net شبكة الألوكة

جزي ربُّه عني عديَّ بنَ حاتم	جزاء الكلابِ العاوياتِ وقد فعل	الطويل	١٠١
كناطح صخرةً يومًا ليوهنها	فلم يضرها وأوهى قرنَه الوعلُ	البسيط	١٢٢
أخا الحرب لباسًا إليها جلالَها	وليس بولَّاجِ الخوالفِ أعقلا	الطويل	١٢٤
بضرب بالسيوف رءوسَ قومٍ	أزلنا هامهنَّ عن المقيلِ	الوافر	
وما حالةٌ إلا سيُصْرَفُ حالُها	إلى حالةٍ أخرى وسوف تزولَ	الطويل	٦١
بكم قريشٍ كُفينا كل معضلة	وأمَّ نهجَ الهدى من كان ضلِّيلا	البسيط	١١٣

حرف الميم

محا جنُهم تحت أقرابهِ	وقد شَرمُوا جلده فانشرم	المتقارب	٦٤
متى تقول القلص الرواسما	يُدنين أم قاسم وقاسما	الرجز	٥٤
أوعدني بالسجن والأداهم	رجلي فرجلي شثنة المناسم	الرجز	١١٢
إنِّي إذا ما حدثٌ ألَمَّا	أقولُ يا اللهمَّ يا اللهمَّا	الرجز	٦٦
أبَعْدَ بُعْدٍ تقول الدارَ جامعةً	شملي بهم أم تقول البعد محتوما	البسيط	٥٤
فساغَ لي الشرابُ وكنت قبلاً	أكاد أغصُّ بالماء الحميم	الوافر	١٢٦

حرف النون

عباس يا الملكُ المتوَّج والذي	عرفت له بيت العلا عدنان	الكامل	٩٦
فديتك يا التي تيمتِ قلبي	وأنت بخيلة بالود عني	الوافر	٩٦
وهل يمنعنِّي ارتيادي البلا	دَ من حذر الموت أن يأتين	المتقارب	١١٠
ذعرتم أجمعون ومن يليكم	برؤيتنا وكنا الظافرينا	الوافر	١٠٩
فأنزلَنْ سكينةً علينا	وثبِّت الأقدامُ إن لاقينا	الرجز	١١٠

شبكة الألوكة - قسم الكتب

أَجُهَّالاً تقولُ بني لؤيٍ لَعَمْرُ أبيك أم متجاهلينا الوافر ٥٤

حرف الهاء

أكر على الكتيبة لا أبالي أفيها كان حتفي أم سواها الوافر ١٤٣

أهابك إجلالاً وما بك قدرةٌ عليَّ ولكن ملءُ عينٍ حبيبُها الطويل ١٣٨

قُلْتُ لِبوابٍ لديه دارُها تِيذَن فَإِنِّي حَمْؤُها وجارُها الرجز ٦٣

حرف الياء

بدا لي أنِّي لَسْتُ مدرك ما مضى ولا سابقًا شيئًا إذا كان جائيا الطويل ١٢٢

أنصاف الأبيات[1]

أستغفر الله ذنبًا لست أحصيه البسيط

بدأت ببسم الله في النظم أولا الطويل

فإنَّ الله يعلمني ووهبا الوافر

فنعمَ ابنُ أختِ القوم غير الطويل

لقد نلتَ عبد الله وابنُك غاية الطويل

محتبكٌ ضُخمٌ شئونَ الراس الرجز

ولا تعبد الشيطانَ واللهَ فاعبدا الطويل

■ ■ ■

(١) رتبت الشواهد هنا حسب الحرف الأول من الكلمة الأولى في الشاهد.

ثالثًا: المصادر والمراجع

أولاً: المطبوعات:

- **(أدب الكاتب)**: تأليف أبي محمد بن مسلم بن قتيبة الدينوري، شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية- بيروت. الطبعة الأولى ٤٨٠ هـ - ١٩٨٨م.

- **(أسرار ومفاهيم دقيقة حول ظاهرة التنوين في العربية)**: تأليف: د. عبد الرحمن إسماعيل، مطبعة الأمانة- القاهرة- ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.

- **(الأشباه والنظائر)**: تأليف: جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية- الطبعة الأولى- ١٤٠٥هـ -١٩٨٤م.

- **(الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين)**: تأليف: الإمام كمال الدين أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي.

- **ومعه كتاب (الانتصاف من الإنصاف)**: تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية -بيروت- ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

- **(أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك)**: تأليف: ابن هشام الأنصاري.

- **ومعه كتاب (بغية السالك إلى أوضح المسالك)**: تأليف: عبد المتعال الصعيدي مكتبة الآداب- المطبعة النموذجية ١٩٨٢م.

- **(البيان في غريب إعراب القرآن)**: تأليف: أبي البركات ابن الأنباري، تحقيق: د. طه عبد الحميد، مراجعة: مصطفى السقا- الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

- **(التوابع، أصولها وأحكامها)**: فوزي مسعود- القاهرة- ١٤٠٤هـ -١٩٨٤م.

- **(التوابع في النحو العربي)**: تحليل ودراسة: الدكتور محمد يسري زعير، دار

www.alukah.net شبكة الألوكة

الطباعة المحمدية- الطبعة الأولى- ١٣٦٨هـ-١٩٧٨م.

- (الجمل في النحو): صنفه: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق الزجاج، تحقيق: الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة- دار الأمل، الطبعة الثالثة. ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م.

- (الجنى الداني في حروف المعاني): تأليف: الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة- محمد نديم الفاضل، دار الآفاق الجديدة- ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

- (حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك): تأليف: محمد علي الصَّبَّان، دار إحياء الكتب العربية.

- (حاشية يس): للشيخ يس بن زين الدين العليمي الحمصي، بهامش شرح التصريح على التوضيح، دار إحياء الكتب العربية.

- (الخصائص): صنعة: أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار الطبعة الثالثة- الهيئة المصرية العامة للكتاب الجزء الثاني. ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

- (دراسات لأسلوب القرآن الكريم): تأليف: محمد عبد الخالق عضيمه، مطبعة السعادة.

- (الزمن في النحو العربي): تأليف: الدكتور كمال إبراهيم بدري، دار أمية للنشر- والتوزيع- الرياض، الطبعة الأولى- ١٤٠٤هـ.

- (الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأسماء): تأليف: الدكتور زين كامل الخويسكي، دار المعرفة الجامعية- ١٩٨٥م.

- (الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأفعال): تأليف: الدكتور زين كامل الخويسكي، دار المعرفة الجامعية- ١٩٨٥م.

- (شذا العرف في فن الصرف): للشيخ أحمد الحملاوي، المكتبة الثقافية- بيروت.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

- (شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك): مكتبة دار التراث، الطبعة العشرون- ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

- (شرح الأشموني على ألفية ابن مالك): بهامش حاشية الصبان، دار الكتب العربية.

- (شرح الأنموذج في النحو للزمخشري بشرح الأردبيلي): تأليف: جمال الدين محمد بن عبد الغني، حققه وعلّق عليه: دكتور حسني عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب -القاهرة- ١٩٩٠م.

- (شرح التسهيل لابن مالك): تحيق: الدكتور عبد الرحمن السيد، الجزء الأول- الطبعة الأولى، مكتبة الأنجلو-١٩٧٤م.

- (شرح التصريح على التوضيح): للعلامة: خالد بن عبد الله الأزهري، دار إحياء الكتب العربية.

- (شرح شافية ابن الحاجب): للشيخ رضى الدين الاستراباذي.

- ومعه (شرح شواهد البغدادي): تحقيق: محمد نور الحسن- محمد الزفزاف- محمد محيي الدين عبد الحميد.

- (شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب): لابن هشام الأنصاري، المكتبة العصرية -بيروت، الطبعة الأولى -١٩٨٦م.

- (شرح القصائد السبع): لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، دراسة نحوية وصرفية، تأليف: الدكتور محمد عامل أحمد حسن -١٩٩٢.

- (شرح اللمحة البدرية في علم العربية): لابن هشام الأنصاري، تحقيق: الدكتور صلاح رواي، الجزء الثاني -مطبعة حسان، الطبعة الثانية -١٩٨٥م.

- (شرح الشواهد للعيني): بهامش حاشية الصبان، دار إحياء الكتب العربية.

- (الضمائر في اللغة العربية): تأليف: الدكتور محمد عبد الله جبر، دار المعارف- ١٩٨٠م.

- (ظاهرة التنوين في اللغة العربية): تأليف: د. عوض المرسي جهاوي، الطبعة الأولى – ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م- مكتبة الخانجي بالقاهرة – دار الرفاعي بالرياض.

- (الكافية في النحو): تأليف: الإمام جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب المالكي، شرحه: الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي، دار الكتب العلمية – ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.

- (الكتاب، كتاب سيبويه): أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: د. عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة- مكتبة الخانجي بالقاهرة- دار الرفاعي بالرياض- ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م.

- (الكَشَّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل): تأليف: أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار المعرفة- بيروت.

- (لسان العرب): لابن منظور، طبعة مصورة عن طبعة بولاق، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر. الدار المصرية للتأليف والترجمة.

- (اللغة العربية، معناها ومبناها): تأليف: دكتور تمام حسان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الثانية- ١٩٧٩م.

- (اللمع في العربية): صنعة: أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: الدكتور محمد محمد شرف، الطبعة الأولى –عالم الكتاب -١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- (معاني القرآني): تأليف: أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق ومراجعة: الأستاذ محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

- (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب): لابن هشام الأنصاري، المكتبة العصرية - بيروت - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- (مفتاح الإعراب): تأليف: الشيخ محمد بن علي بن موسى الأنصاري المحلي دراسة وتحقيق: د. محمد عامر أحمد حسن، مكتبة الإيمان - ١٩٨٥م.

- (المقتضب): صنعة: أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي - ١٣٨٦هـ.

- (الممتع في التصريف): لابن عصفور الأشبيلي، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، الطبعة الثالثة، منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت - ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.

- (مناهج البحث في اللغة): تأليف: د. تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية - ١٩٩٠م.

- (منتهى الأرب بتحقيق شرح شذور الذهب): تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد، بهامش شرح شذور الذهب، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية - الطبعة الأولى - ١٩٨٦م.

- (من صيغ العربية وأوزانها "أفعل"): تأليف: عبد الحليم عبد الباسط المرصفي، الطبعة الأولى - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- (من وظائف الصوت اللغوي): محاولة لفهم صرفي ونحوي ودلالي، تأليف: د. أحمد كشك، الطبعة الأولى - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

- (منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل): تأليف: محمد محيي الدين عبد الحميد بهامش شرح ابن عقيل، الطبعة العشرون - ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م - مكتبة دار التراث.

شبكة الألوكة www.alukah.net

- (النحو الكافي): تأليف: عباس حسن، دار المعارف، الجزء الأول ط٩/ ١٩٨٧م، الجزء الثاني ط٩/ ١٩٨٧م، الجزء الثالث ط٨/ ١٩٨٧م، الجزء الرابع ط٨/ ١٩٨٧م.

- (النحو الوصفي من خلال القرآن الكريم): تأليف: الدكتور محمد صلاح الدين مصطفى، مؤسسة علي جراح الصباح للنشر والتوزيع- الكويت.

- (النون وأحوالها في اللغة العربية): تأليف: الدكتور صبحي عبد الحميد محمد عبد الكريم، الطبعة الأولى – ١٤٠٦هـ -١٩٨٦م، مطبعة الأمانة.

- (همع الهوامع شرح جمع الجوامع): للإمام جلال الدين السيوطي، مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة، الطبعة الأولى – ١٣٢٧هـ.

- (همع الهوامع شرح جمع الجوامع): للإمام جلال الدين السيوطي، دار المعرفة للطباعة والنشر-بيروت- لبنان.

ثانيًا: الرسائل الجامعية:

- (الهمزة دراسة صرفية ونحوية): رسالة ماجستير، إعداد: سناء يوسف فتح الباب، إشراف الأستاذ الدكتور/ محمد عيد، كلية دار العلوم ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

- (الوحدات الصرفية ودورها في بناء الكلمة العربية): رسالة ماجستير، إعداد: أحمد عبد العظيم عبد الغني، إشراف الأستاذ الدكتور / تمام حسان، كلية دار العلوم ١٩٧٠م.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

فهرس الموضوعات

الموضـــــوع	الصفحة
- إهداء	٣
- تقديم	٥
- المقدمة	٧
- التمهيد	١٣
الفصل الأول: قيم النحوية للسوابق	(٢٢-٧٧)
تقديم	٢٢
-القسم الأول- القيم النحوية للسوابق في الجملة الفعلية	٢٦
-المبحث الأول: حروف الزيادة	٢٦
أولاً: الهمزة	٢٦
(١) التعدية	٢٦
أ- معنى التعدية	٢٦
ب- الهمزة والتعدية	٢٦
جـ- أضرب التعدية بالهمزة	٢٦
- التعدية إلى مفعول واحد	٢٧
- التعدية إلى مفعولين	٢٨
- التعدية إلى ثلاثة مفاعيل	٣٠

www.alukah.net

(٢) اللزوم ٣١
أ- معنى اللزوم ٣١
ب- الهمزة واللزوم ٣١
جـ- أضرب اللزوم بالهمزة ٣١
- دلالة الهمزة على اللزوم مباشرة ٣٢
- دلالة الهمزة على الصيرورة ٣٣
- معنى الصيرورة ٣٣
- دلالة الهمزة على الصيرورة وأثره في اللزوم ٣٤
- دلالة الهمزة على المطاوعة ٣٥
- معنى المطاوعة ٣٥
- دلالة الهمزة على المطاوعة وأثره في اللزوم ٣٧
ثانيًا: همزة الوصل وتاء الافتعال ٣٨
- همزة الوصل وتاء الافتعال واللزوم ٣٨
١- دلالة الهمزة والتاء على المطاوعة وأثره في اللزوم ٣٨
٢- دلالة الهمزة والتاء على التشارك وأثره في اللزوم ٣٩
ثالثًا: همزة الوصل والسين والتاء ٤٠
١- همزة الوصل والسين والتاء والتعدية ٤٠
أ- تحويل اللازم إلى متعدٍ ٤١
ب- تحويل المتعدي لواحد إلى متعدٍ لاثنين ٤١

جـ- شروط دلالة الهمزة والسين والتاء على التعدية ٤٣
٢- همزة الوصل والسين والتاء واللزوم ٤٣
رابعًا: همزة الوصل والنون بين العين واللام .....
خامسًا: همزة الوصل ونون الانفعال. ٤٥
سادسًا: تاء التفاعل. ٤٧
- تاء التفاعل واللزوم: ٤٧
١- دلالة تاء التفاعل على المطاوعة وأثره في اللزوم. ٤٧
٢- دلالة تاء التفاعل على التشارك وأثره في اللزوم: ٤٨
أ- تحويل المتعدي إلى لازم. ٤٨
ب- تحويل المتعدي لمفعولين إلى متعدٍ لمفعول واحد. ٤٩
سابعًا: تاء التفعُّل. ٥٠
١- تاء التفعُّل وتحويل المتعدي إلى لازم. ٥٠
٢- تاء التفعُّل وتحويل المتعدي لمفعولين إلى متعدٍ لمفعول واحد. ٥١
ثامنًا: تاء التفعلُل. ٥٢
- تاء التفعلُل واللزوم. ٥٢
-المبحث الثاني: حروف المضارعة. ٥٣
أولاً: تاء المضارعة التي للخطاب وإجراء القول مجرى الظن ٥٣
- تفسير اختصاص تاء المضارعة بهذه القيمة ٥٤
ثانيًا: حروف المضارعة والدلالة الزمنية ٥٥

www.alukah.net شبكة الألوكة

- دور القرائن في الدلالة الزمنية للمضارع ٥٥
١- الدلالة على الماضي. ٥٦
٢- الدلالة على الحال. ٥٧
٣- الدلالة على الاستقبال. ٥٧
- المبحث الثالث: سين الاستقبال. ٥٩
أولا: القيمة النحوية للسين ٥٩
- السين ومنع الفصل بينها وبين فعلها ٥٩
ثانيًا: القيم الدلالية للسين ٥٩
١- السين والتأكيد ٥٩
٢- السين والدلالة الزمنية. ٦٠
- المبحث الرابع: لام الأمر. ٦٢
أولا: القيمة النحوية للام الأمر ٦٢
١- لام الأمر وجزم الفعل المضارع. ٦٢
- صور الجزم باللام ٦٢
أ- الجزم بالسكون ٦٢
ب- الجزم بحذف حرف العلة. ٦٢
جـ- الجزم بحذف النون. ٦٢
٢- حذف لام الأمر وبقاء عملها. ٦٣
ثانيًا: القيم الدلالية للام الأمر ٦٤

- لام الأمر وتحويل الأسلوب من الخبر إلى الإنشاء. ٦٤
-القسم الثاني: القيم النحوية لسوابق الجملة الاسمية. ٦٥
- القيم النحوية لـ (أل) ٦٥
١- (أل) والربط. ٦٥
- تفسير اختصاص (أل) بالربط. ٦٧
٢- (أل) وفاعل نعم وبئس. ٦٧
- تفسير اشتراط اتصال فاعل نعم وبئس (بأل). ٦٨
٣- (أل) والنداء. ٦٩
٤- ضروب نداء المحلى بأل ٧٠
أ- تضام (أيّ). ٧٠
ب- تضام اسم الإشارة. ٧١
٥- (أل) وجواز رفع أو نصب تابع المنادى. ٧٢
- تعليق عام. ٧٤
الفصل الثاني: القيم النحوية للحشو الداخلي والتغيير الحركي ..... (٧٨-١٤٦)
- تقديم ٧٨
- القسم الأول: القيم النحوية للحشو الداخلي والتغيير الحركي في الجملة الفعلية. ٨٠
المبحث الأول: ألف المفاعلة. ٨٠
- ألف المفاعلة والتعدية ٨٠

www.alukah.net

١- التعدية لمفعول واحد. ٨٠
٢- التعدية لمفعولين. ٨١
المبحث الثاني: التضعيف ٨٢
- التضعيف والتعدية ٨٢
١- التعدية لمفعول واحد. ٨٢
٢- التعدية لمفعولين. ٨٣
المبحث الثالث: التغير الحركي ٨٤
أولاً: التغير الحركي والتعدية. ٨٤
ثانيًا: التغير الحركي واللزوم. ٨٥
القسم الثاني: القيم النحوية للحشو الداخلي والتغير الحركي في الجملة الاسمية ٨٧
- القيم النحوية للتصغير ٨٧
- التصغير والابتداء بالنكرة. ٨٧
- تعليق عام. ٨٨
الفصل الثالث: القيم النحوية للَّواحق ٩٠
- تقديم. ٩٠
-القسم الأول: القيم النحوية للَّواحق في الجملة الفعلية ٩٤
المبحث الأول: الضمير المتصل ٩٤
أولا: الضمير المتصل والإعراب والبناء ٩٤

١- ضمائر الرفع المتحركة وبناء الماضي على السكون. ٩٤
٢- نون النسوة وبناء المضارع على السكون. ٩٦
٣- واو الجماعة وبناء الماضي على الضم. ٩٧
ثانيًا: الضمير المتصل والربط. ٩٨
١- أهمية الربط. ٩٨
٢- الضمير المتصل والربط. ٩٨
- أبواب الربط بالضمير المتصل في الجملة الفعلية ٩٩
أ- الشرط وجملة الجواب. ٩٩
ب- المشتغل عنه وجملة الاشتغال.. ..... ١٠٠
ثالثًا: الضمير المتصل والرتبة النحوية. ١٠٠
١- الضمير المتصل وتقديم الفاعل. ١٠٠
٢- الضمير المتصل وتقديم المفعول. ١٠١
رابعًا: الضمير المتصل والتبعية ١٠٢
١- الضمير المتصل والنعت. ١٠٢
٢- الضمير المتصل والتأكيد. ١٠٢
أ- الضمير المتصل المرفوع والتأكيد ١٠٢
أولاً: التأكيد اللفظي. ١٠٢
ثانيًا: التأكيد المعنوي. ١٠٣
ب- الضمير المتصل المنصوب والتأكيد ١٠٥

www.alukah.net شبكة الألوكة

أولاً: التأكيد اللفظي. ١٠٥
ثانيًا: التأكيد المعنوي. ١٠٦
٣- الضمير المتصل والعطف ١٠٧
أ- العطف على الضمير المتصل ١٠٧
أولا: العطف على المتصل المرفوع. ١٠٧
ثانيًا: العطف على المتصل المنصوب. ١١٠
٤- الضمير المتصل والبدل ١١١
أ- الإبدال من الضمير المتصل. ١١١
ب- إبدال الضمير المتصل من غيره. ١١٤
المبحث الثاني: نون التوكيد ١١٥
أولا: القيم النحوية ١١٥
١- بناء الفعل معها على الفتح. ١١٥
- تفسير بناء الفعل على الفتح مع نون التوكيد. ١١٦
٢- منع تقدم معمول فعلها عليه. ١١٧
ثانيًا: القيم الدلالية لنون التوكيد..... ١١٨
- توكيد مضمون الجملة الفعلية. ١١٨
القسم الثاني: القيم النحوية للّواحق في الجملة الاسمية ١٢٠
المبحث الأول: التنوين..... ١٢٠
أولاً: التنوين وإعمال المصادر والمشتقات ١٢٠

١- المصدر. ١٢٠
٢- اسم الفاعل. ١٢١
٣- الصفة المشبهة. ١٢٢
٤- اسم المفعول. ١٢٣
٥- صفات المبالغة. ١٢٣
ثانيًا: التنوين والاختزال التركيبي..... ١٢٤
١- اختزال كلمة مفردة. ١٢٤
٢- اختزال جملة أو عدة جمل. ١٢٧
- دواعي حذف المضاف إليه ونيابة التنوين. ١٢٨
- دور القرائن في تحديد المضاف إليه المحذوف وتقديره..... ١٢٨
ثالثًا: التنوين والدلالة الزمنية ١٢٩
أ- الدلالة على الحال. ١٢٩
ب- الدلالة على الاستقبال. ١٣٠
المبحث الثاني: القيم النحوية للضمير المتصل في الجملة الاسمية ١٣١
أولاً: الضمير المتصل والإعراب التقديري. ١٣١
ثانيًا: الضمير المتصل والربط. ١٣٣
- أبواب الربط بالضمير المتصل ١٣٣
١- الموصول والصلة. ١٣٣
٢- المبتدأ والخبر. ١٣٣

www.alukah.net شبكة الألوكة

٣- اسم الشرط المرفوع بالابتداء وجوابه. ١٣٤
٤- اسم كان وخبرها. ١٣٤
٥- الصفة المشبهة ومعمولها. ١٣٥
٦- اسم إن وخبرها. ١٣٥
٧- الحال وصاحبه. ١٣٥
٨- النعت والمنعوت. ١٣٦
٩- ألفاظ التأكيد والمؤكد. ١٣٦
١٠- بدل البعض وبدل الاشتمال والمبدل منهما. ١٣٧
ثالثًا: الضمير المتصل والرتبة النحوية ١٣٧
- الضمير المتصل ووجوب تقديم خبر المبتدأ. ١٣٧
رابعًا: الضمير المتصل المجرور والتبعية..... ١٣٨
١- الضمير المتصل المجرور والتأكيد..... ١٣٨
أولاً: التأكيد اللفظي. ١٣٨
ثانيًا: التأكيد المعنوي. ١٣٩
٢- الضمير المتصل المجرور والعطف. ١٣٩
- العطف على الضمير المتصل المجرور وعطف الجمل..... ١٤٤
المبحث الثالث: ياء النسب..... ١٤٥
أولاً: ياء النسب وصحة الابتداء بالنكرة. ١٤٥
ثانيًا: إعمال المنسوب إليه عمل المشتقات..... ١٤٥

ثالثًا: صحة النعت بالمنسوب إليه. ١٤٦
- تعليق عام. ١٤٧
- الخاتمة. ١٥٣
- **الفهارس العامة** ١٥٧
أولاً: فهرس الآيات القرآنية. ١٥٩
ثانيًا: فهرس الشواهد الشعرية. ١٧٠
ثالثًا: قائمة المصادر والمراجع. ١٧٥
رابعًا: فهرس الموضوعات. ١٧٩

■ ■ ■